MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU



العدد ٣٦
(٩٠٧)
الاحد ٧
ايلول
سبتمبر
١٩٨٦

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

ميخائيل غورباتشوف: يجب كسر حلقة التنافس العسكري

جاء في الرسالة التي بعث بها ميخائيل غورباتشوف الى رئيس المؤتمر الثامن لرؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز روبرت موغابي :

انا نعتبر حركة عدم الانحياز بالرغم من تنوع المشاركين فيها قوة جبارة تتصدى للحرب والعدوان والامبريالية والاستعمار والعنصرية ، قوة تزيد مناعة السلم والحكمة والنية الحسنة .

ان حركة عدم الانحياز تساهم بقسط هام في نشوء تفكير سياسي جديد يناسب واقع العصر النووي الفضائي وقد غدت عاملا ملموسا في العلاقات الدولية وتحولت الى قوة سياسية مؤثرة في عصرنا .

واشار ميخائيل غورباتشوف الى ان الاتحاد السوفيتي يقف ضد النظر الى حركة عدم الانحياز من زاوية المجابهة بين الشرق والغرب ، ويدرك تماما سعي البلدان غير المنحازة الى عدم المشاركة في الاحلاف العسكرية والى انتهاج سياسة مستقلة واختيار طريق تطورها بنفسها . وقد كان تطوير الصداقة والتعاون مع هذه الدول ، وسيبقى دوما من اهم جوانب السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي .

واشيد في الرسالة باستعداد دول عدم الانحياز لان تاخذ على عاتقها حصتها من المسؤولية النبيلة عن مصير البشرية من اجل وضع حد فورا لتجارب الاسلحة النووية والبدء بنزع السلاح الفعال .

واعاد ميخائيل غورباتشوف الى الاذهان قرار الاتحاد السوفيتي حول تمديد فترة تجميد التجارب النووية ، واعرب عن امله في ان يقوم الناس في جميع البلدان وكذلك الاوساط السياسية وكل المشاركين في المؤتمر باعطاء التقييم الصحيح للهدوء السائد في الميادين النووية السوفيتية ويساعدوا على انهاء رعد التفجيرات النووية على كوكبنا بصورة عامة . وقد حان الاوان منذ زمن بعيد لكسر الحلقة المفرغة للتنافس العسكري والحروب والنزاعات الاقليمية المضنية ، والعثور على وسائل فعالة لحل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والتطلع نحو القرن الحادي والعشرين بثقة .

كما ورد في الرسالة ان بلوغ هذه الاهداف النبيلة التي يسعى اليها الاتحاد السوفيتي ايضا يرتبط بنجاح القوى المحبة للسلم على كوكبنا في اقامة سد منيع امام سباق التسلح وانتشاره في الفضاء الكوني وشل الغطرسة العسكرية للاوساط الامبريالية العدوانية وتطهير الارض من دنس الاستعمار والعنصرية والابارتيد وتحقيق نشر الديمقراطية الحقيقية في العلاقات الدولية والسياسية والاقتصادية والانسانية .

درس السلام

بدات السنة الدراسية بدرس السلام للمرة الرابعة في المدارس السوفيتية التي يدرس فيها ٤٠ مليون تلميذ .

لقد ورد في رسالة بيرس دي كويلار الامين العام لهيئة الامم المتحدة الى طلبة الاتحاد السوفيتي «ان الحاجة الى السلام هي ذلك الدرس الذي يجب ان يستوعبه الجميع» .

اما مدى حاجة جيلنا الناشيء الى السلام فقد اظهرة درس السلام الذي اقيم في ١ ايلول (سبتمبر) ، في يوم السلام العالمي ، في مقر اللجنة السوفيتية للدفاع عن السلام وقد حضره تلامذة من مختلف البلدان .

قالت كاتيا ليتشوفا «رسولة السلام» الصغيرة : «تسلمت بعد رحلتي الى الولايات المتحدة ٢٦ الف رسالة ، والتي احاول الاجابة عنها في كتاب اؤلفه الآن . ان الاطفال الامريكيين يخافون من الحرب كما نخاف منها نحن» .

وقال ميشا سوكولوف تلميذ الصف الخامس : «ربطتني اواصر صداقة حميمة مع الاطفال الامريكيين في اثناء اقامتي في مخيم ارتيك هذا الصيف . وقد صممنا هناك على محاكمة الفاشية . وكان بين القضاة اطفال من يوغسلافيا وفنلندة والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي» .

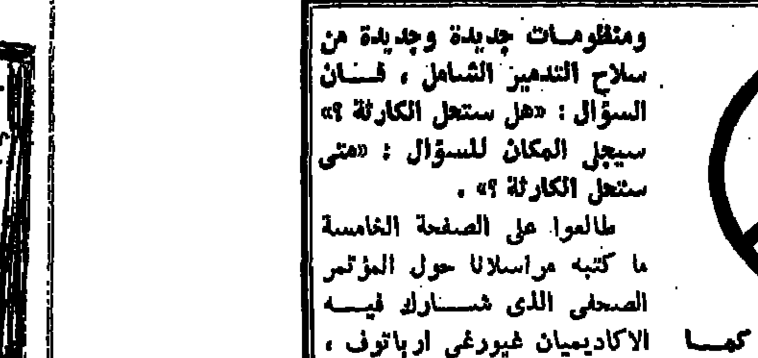
ان الاطفال وامهاتهم واباءهم واجدادهم وجداتهم ، الذين يشتركون هذه الايام في الاجتماعات والتظاهرات ، يؤلفون قوة جبارة تدعو الى السلام والعمل وتحتج على الاعداد للحرب لقد اتخذت حركة السلام طابعا شاملا . وتصب في هذا السيل الجبار انهر كبيرة وجداول صغيرة من كل النواحي .

لكن فكرة السلام لا تزال في حاجة الى الدفاع عنها . لان العناصر العسكرية لا تزال تحاول دفع البشرية الى هاوية الحرب . ويبذل السوفيتيون الجهود للدفاع عن السلام وسد الطريق امام الحرب .



كاتيا ليتشوفا «رسولة السلام» الصغيرة

خرجت الملايين الى الشوارع في بلادنا لتعبر عن دعمها للمبادرات السوفيتية السلمية الجديدة .
في الصورة : اجتماع جماهيري في مدينة ياروسلافل





اذا ما سارت الامور كما يريد لها ان تسير بعض المسؤولين في واشنطن ، الذين يدافعون عن صنع الواع ومنظومات جديدة وجديدة من سلاح التدمير الشامل ، فان السؤال : «هل ستحل الكارثة ؟» سيخلي المكان للسؤال : «متى ستحل الكارثة ؟» .

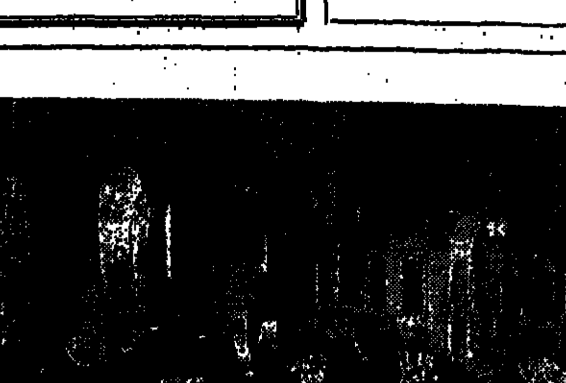
طالعوا على الصفحة الخامسة ما كتبه مراسلنا حول المؤتمر الصحفي الذي شارك فيه الاكاديميان غيورغي ارباتوف ، وفيتالي غولدانسكي ، ورئيس ادارة وكالة انباء «نوفوستي» فالنتين فالين ،

ما الذي ستختاره البشرية؟

اجتماع رجال الكنيسة الارثوذكسية الروسية

كانت جميع الحروب في الماضي تنتهي عاجلا ام آجلا ويحل السلام كان ذلك دوما ولكن هل يجعلنا ذلك نطمئن اليوم ؟ ان الحرب يمكن ان تقطع السلام . ولكن لوحدث ذلك فلسن يعود السلام ابدا لان الحرب النووية ستضع حدا لكل شيء وللحرب والسلام كذلك ، اذ

(البقية على ص ٣) .



الاجتماع في كنيسة الرقود بدير العذارى (موسكو)

هل ستكون السماء صافية فوق «ياسنايا بوليانا» ؟

ان مصير هذه الزاوية المقدسة بالنسبة لثقافتنا يثير القلق لدى اوساط الراي العام . وتقع هذه العزبة المحمية في وسط روسيا تماما ، ضمن طوق من المنشآت الصناعية الضخمة . فهل بالامكان انقاذ الطبيعة في «ياسنايا بوليانا» ؟ وما هي الاجراءات التي تتخذ لهذا الغرض .

طالعوا الصفحة الثانية عشرة

منظر الضفة

قام مراسلانا بجولة في نهر موسكفا .
طالعوا على الصفحة الرابعة عشرة انطباعاتهما وتعليقاتهما حول ما شاهداه .



مسرح لفوف للاوبرا والباليه الذي يحمل اسم فرانكو والحائز على وسام راية العمل الحمراء

لفوف العريقة والفتية

ان لفوف التي اسسها في القرن الثالث عشر الامير دانييل غاليتسكي الشخصية البارزة في روسيا القديمة ، شيدها الحرفيون والفلاحون الاوكرانيون .

لقد صمدت المدينة لمئات الحرائق وعشرات الحروب والحصارات والغزوات . وقد ادعى بالحق فيها الغزاة الاجانب ، البولونيون اولا (القرن الرابع عشر) والنمساويون (منذ عام ١٧٧٢) ثم البولونيون مجددا (منذ عام ١٩١٨) وكان الاقطاعيون البولونيون يأملون في سحق الروح الاوكرانية المتمردة خلال قرون من سيطرتهم . لكن كادحي لفوف صوتوا في عام ١٩٣٩ من اجل اعادة توحيد المدينة مع اوكرانيا السوفيتية .

وبدأ الشباب الثاني للمدينة العريقة وتحولت لفوف من عاصمة غاليتسيا الشرقية المتخلفة والفقيرة الى مركز صناعي وثقافي ضخم في جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفيتية . لكنها حافظت على مسحتها القديمة الفريدة الساحرة . وترك المصير المعقد بصماته على سيماء المدينة . وتتداخل فيها صفحات التاريخ بصورة عجيبة جدا في بعض الاحيان . ففي أحد الاحياء مثلا ترى كاتدرائية جميلة الشكل بالاسلوب القوطي ودارا باسلوب عصر النهضة وكنيسة فاخرة باسلوب الباروكو وبنايات مهيبة وبجانبها بيوت بالاسلوب الحديث الاصطناعي .

ساهم في انشاء المدينة الى جانب الفنانين الاوكرانيين معماريون وبناة من مختلف الشعوب . لكن ابداعهم الذي تتوغل جذوره في التربة المحلية خلق صورة فنية متكاملة واحدة للمدينة .

تعتبر لفوف من اجمل المدن في بلادنا ويتغنى بها الشعراء ويرسم الرسامون شوارعها ومتنزهاتها في لوحاتهم . ويصل اليها الوف السياح من جميع انحاء الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى لمشاهدتها والاستمتاع بآثارها المعمارية .

اسد عند نبع مياه الشرب القديم



في ساحة السوق

اللمسات الاولى في باحة كنيسة برنارد الكاثوليكية سابقا

الى قرائنا الاجانب

الجائزة الاولى

رحلة مجانية الى الاتحـاد السوفيتى لمـــدة عشـــرة ايــام.

موضوع المسابقة

سبعون عاما على قيام الدولة السوفيتية

الجائزة الاولى تمنح لخمسة فائزين

* يزور الفائزون فى المسابقة موسكو ويطلعون على معالم واحدة مـن الجمهوريات السوفيتيـة الخمس عشرة او يزورون احدى المدن التاليـة : لينينغراد ، نوفغورود ، سوزدال ، فولغوغراد ، اوديسا ، سوتشى او يقومون برحلة الى بحيرة بايكال فى سيبيريا او الى جبال القفقاس الخلابة ...

* طائرات شركة «ايروفلوت» الســوفيتية تنقل الفائزين الى الاتحـاد السوفيتى ومنه الى الوطن .

* الضيافة فى فنادق ومطاعم شركة «انتوريست» بانتظار الضيوف .

* الفائزون بالجائزة الاولى (رحلة الى الاتحاد السوفيتى مدتها عشرة ايام) يوفرون مبلغا بحدود خمسة الاف دولار .

* وتمنح ايضا لمائة جائزة تشجيعية (اجهزة راديو والات تصويـــر سينمائى وفوتوغرافى وساعات وسماورات روسية وتحف من ابداع مهرة الفن التطبيقى لشعوب الاتحاد السوفيتى واشتراكـــا سنويا فى صحيفتنا «انباء موسكو») .

* تتالف المسابقة من ستة اسئلة .

* يمكن ارسال الاجوبة كلا على حدة او دفعة واحدة .

* اخر موعد لارسال الاجوبة هو الخامس عشر من تشرين الثانى / نوفمبر / عام ١٩٨٦ (حسب ختم البريد) .

* ستنشر نتائج المسابقة فى كانون الثانى / يناير / ١٩٨٧ .

السؤال الاول :

لماذا تسمى ثورة عام ١٩١٧ الاشتراكية فى روسيا «ثورة اكتوبر» ؟

السؤال الثانى

اذكر المراسيم الاولى للسلطة السوفيتية

القسيمة ١ – ٢

الاسم والكنية ____________________

____

العنوان ____________________

____

المهنة ____________________

____

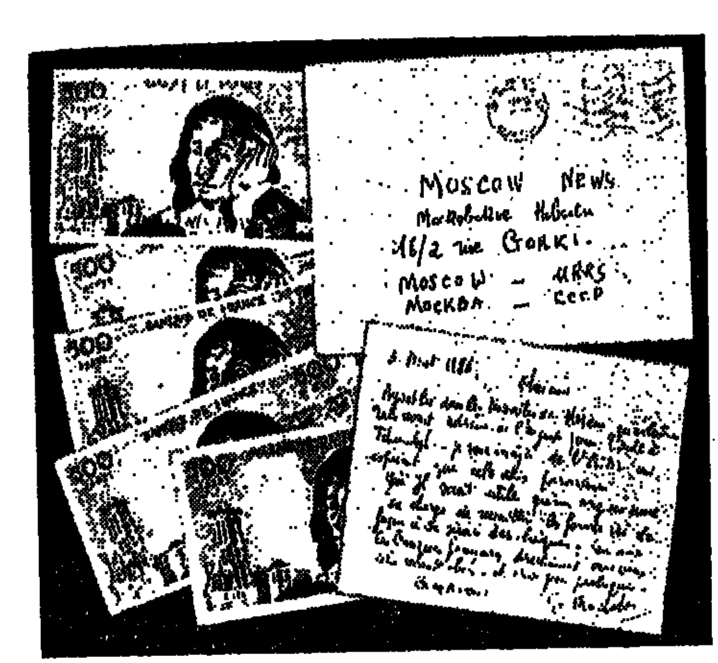
ايها القراء الاعزاء

نرجو ان ترفقوا اجوبتكم بهذه القسيمة وان تكتبوا عليها بخط واضح الاسم والعنوان ونحن بانتظار رسائلكم .

عنواننا : موسكو ١٠٣٨٢٩ شارع غوركى ٢/١٦

«انباء موسكو» (المسابقة)

العون لمن حلت به المحنة



امامى على الطاولة رسائل وصلت الى هيئـــة التحرير خلال اسبـوع تتساقط من مغلف الى جانب رسالة خمس اوراق ماليـــة كل منها ٥٠٠ فرنك . اما كاتب الرسالة السيـد مايدو من فرنســا فكان مقتضبا اذ يقول :

– لقد قرأت فى العـــدد الحادى والثلاثين ان احد ابنـــاء بلدى من مدينة ستراسبورغ (لم يذكر اسمه) ارسل الى هيئة التحرير مبلغ ٤٠٠٠ فرنك وطلب تحويلها الى حســاب تشيرنوبيل . فقررت ان احذو حذوه وارجو من هيئـــة التحرير تحويل دراهمى لنفس الغاية .

لقد وجد الامريكـــى بارى فيشر وسيلـــة اخرى لتحويل مبلغ ٥٠٢٠ دولارا الى رصيد تشيرنوبيل . فقد توجه الى ممثلية الشركة السوفيتية – الامريكية للموارد البحرية فى موسكو ومن هناك احيلت رسالته الينا .

بارى فيشر كبير الربابنة الامريكيين فى البعثة السوفيتية – الامريكيـــة المشتركة لصيد الاسماك كان اثناء الحرب العالمية الثانية بحارا على سفن الحراســـة التى ساعدت انذاك فى ايصال الاسلحة والمواد الغذائية الى ميناء مورمانسك السوفيتى . وبعـــد الحرب اصبح البحار فيشر احد رواد بعثات صيد الاسماك المشتركة . وها نحن ننشر رسالته الى سكان مدينة تشيرنوبيل :

– لقد ولدت وترعرعت فى قريـة يمارس سكانها صيد الاسماك . وكنا اذا المت مصيبـــة بشخص ما نعاول جميعنا مساعدته بكل ما نقوى عليه من مواد غذائيـــة ودراهم وادوات وقبل كل شئ بالعبارات الطيبـــة والدعم الودى . تقبلـــوا هبتنـــا المتواضعة كرمز عن فلسفة حســن الجوار البسيطـــة لانكم انتم اهالى تشيرنوبيـــل سكان نفس الكوكب الارضى الذى نعيش جميعا على سطحه .

لقد اجاد الشاعر الانكليزى جـون دون التعبير عن هذه الفكرة بقوله : «... وموت كل انسان يجعلنى اقل لاننى متوحد مع البشرية جمعاء . فلا تسل ابدا لمن يقرع الجرس : انه يقرع لك» .

كلنا بشر ويجب علينا مساعـــدة بعضنا بعضا فى وقت المحنة . وربما تساعد هذه الهدية المتواضعـــة فى ارجاع البسمة الى وجوه اطفالكم .

مع افضـــل التمنيـــات
ر . بارى فيشر كبيـــر الربابنـــة الامريكيين فى البعثة السوفيتية–الامريكية المشتركة لصيد الاسماك .

من هيئة التحرير : لقد نفذنا رغبة السيد مايدو من فرنســـا اما القراء ابراهيـــم محمد من سوريا والخيلو استرادا الخيلا من اسبانيا وسواهما ممن استفسروا عن طريقة تحويل اموال لصـــالح الذين يعانون من حادث محطـــة تشيرنوبيل الكهرذرية فنعلمهم ان بامكانهم القيام بذلك عبر اى بنك وطنى على العنـــوان التـــالى :

فنيشتورغ بنك الاتحاد السوفيتى موسكو / صندوق تشيرنوبيـــل حساب رقم ٩٠٤٢/ .

لقد نشرنا هذا العنـــوان فى العدد الحادى والثلاثين وقد وردت الى هيئـــة التحرير رسائل يقول القراء فيها انهم قد استفادوا منه فى تحقيـــق مايرغبون . وكتب السيد موغران من فرنسا : لقد حولت بواسطة مصرفى مبلغـــا متواضعـــا يعادل ٤٠٠ روبـل سوفيتى الى صندوق تشيرنوبيل .

يحمل الينا البريـــد عادة رسائل وبطاقات وبرقيات وصور فوتوغرافية ورسومات واشعارا وحتى اشرطـــة تسجيل . كما اننا نجد ضمن مغلفات الرسائل فى الاسابيع الاخيرة شيكات مصرفية بمبالغ مختلفة يطلب مرسلوها تحويلها الى صندوق مساعدة متضررى حادث تشيرنوبيل الكهرذرية . ان رد الفعل الانسانى الطبيعى هو مد يـد العون لمن اصابتهم المحنة . وهؤلاء سيكونـون ممتنين الى الابد لكل من هب لمساعدتهم .

اخبار حسب الطلب

ما هـــو عدد الركاب الذيـــن تستوعبهم الطائـــرة «روسلان» ؟ ام انها طائرة نقل فقط ؟

اندريس بروينسا ايسكوبار (كوبا)

ان طائـــــرة اى . ان –١٢٤ («روسلان») هى طائرة نقل . وتعد اكبر طائرة بين هذه الفصيلة مـن طائرات النقـــل الضخمة واكثرهـــا اقتصادية . وهى قادرة على حمـــل ١٥٠ طنا . وعلى الطيران على ارتفاع ١٢ الف متر بسرعة تبلـــغ ٨٥٠ كيلومترا فى الساعة . وفى نهايـــة شهر ايار (مايو) من هذا العام نقلت طائرة اى . ان –١٢٤ فى رحلـــة واحدة عجلـــة توربين وعدات تزن ١٤٠ طنا . وتقوم الطائرة بنقـــل شحنات كبيرة الحمولة الى مختلـــف مناطق البلاد ، وخاصـــة الى المناطق التى تفتقر الى السكة الحديدية .



لدينـــا حلم ياسيـــادة الرئيس

«شاطرنى فرحى ، وشاطرنى حزنى ولتلتق ايادينا لنصبح اصدقاء» – هذا مقطع من اغنية تغنيها امريكية سمراء وما ان تفـــرغ من ادائها حتى تنهمر اصوات الاطفال لتنصب فى صوت موحد بهج .

«نشيد السلام» يدوى .

هكذا بدأ العرض الموسيقى «طفل السلام» الذى وضعه واخرجه الفتيـــة السوفيت والامريكان .

تناوب الروك – ان – رول والبريك الحديث . واندمجت اغانى البوب بالانغام الروسية . وصب الاطفال على المشاهدين كل ما «احتبس» فى صدورهم .

«متى يا ترى ستحل كل القضايا بين بلدينا ويسود العالم الوفاق ؟»

«هل الروس مذنبون ؟»

عندما كانت الفتاة الامريكية جينيفير تشاهد عبـــر التلفزيون فلم عصابات لفتت انتباهها لقطة مثيرة لانفجـــار نووى . ثم قال المذيع فجاة بان تلك كانت لقطات وثائقية من هيروشيمـــا ومنذ ذلك الحين والفتـــاة تعانى من كابوس يلاحقها فى الليل . ان جينيفير تنادى الكبار : هل من المعقول ان ندع ذلك يتكرر ؟ وتسمع جوابا مالوفا : «ان الذنب فى ذلك يقـع على الروس فهم الذين يريدون ابادتنا» .

ولانها تشك فى صحة هذه الادعاءات اخذت تدرس اللغة الروسية ، وقررت السفر الى الاتحاد السوفيتى للبحث عن الحقيقة . وهنا تعرفت وفتية امريكان اخرون على يغور واصدقائـه . فقامت بينهم صداقة . وقرروا سوية تاليف مسرحية عن يوم السلام وعرضها امام ممثلى كل البلدان فى هيئة الامم المتحدة لعل رؤساء الدول ينظرون الى العالـم بمنظار الاطفال ليتفهموا بعضهم البعض . هكذا باختصار سيكون العرض .

اسمعوا
يا سيادة الرئيس
هل صحيح ما يقولون
ان عالمنا سيتحول الى جهنم حرارية نووية ؟

هذه الاغنية غناها الاطفال بالتناوب باللغة الروسية والانجليزية وهـــم يتفحصون بانتبـــاه وجوه المشاهدين باحثين فيهـــا عن التاييد . فاهتزت المشاعر عندما ارتجف فجاة صوت لفتاة امريكية رقيقة فابتلعت الكلمات الاخيرة مع الدموع .

فى هذه المسرحية اندمج الخيـــال بالاحداث الحقيقية . فيعيدنـــا الفنانون الصغار ، مثلا ، الى العام الماضى عندما شاركوا فى الجسر التلفزيونى موسكو – مينيسوتا الذى اقيـــم تخليدا لذكرى سامانتا سميث .

ويتوجـــه الاولاد من خلال احداث المسرحية الى الحاضرين بـ «اعترافـ» .

ويقول احد الفتيان الامريكيين :

– اننى امـــارس رياضة اللـــوح الشراعى على سطح الماء ، وكان على ان اتمرن طوال الصيف ، لكننى جئت الى الاتحاد السوفيتى ، لاننا ان لم نفعل شيئا ، فسامارس رياضتى لا على سطح الماء وانما على سحابة نووية .

ويقول صبى روسى :

– اسال والدى : ما الذى يمنعنا من التفاهم مع الامريكان ؟ فيجيبان : ان كل شئ معقد فى هذا العالم ، ويسمون ذلك سياسة . واننى اعتقد ان الناس لو ارادوا الود حقا فلا يمكن ان يمنعهم عن ذلك اى شئ .

اسبوعين فى الاتحاد السوفيتى

وتحدثنـــا كولين بارى التى مثلت الدور الرئيسى فى المسرحيـــة ، وهى تشبه بعض الشئ بيكى من «توم – سوير» ، فتقول :

– كان ذلك رائعا . لقد استقبلونا فى اوليانوفسك ، مثلا ، بالخبز والملح حسب التقليد الروسى ، وصاحبونـــا لمشاهدة المدينة موطن لينين ، ولزيارة متحفه . فتصوروا شعورنا ونحن فى متحف لينين . اما عن «ارتيك» فيوسعى ان اقول انه اجمل مكان شاهدته فى حياتى .

ويقول يغور دروجينين ، وهو تلميذ من لينينغراد ويبلغ من العمر ١٥ عاما حيث قام بتمثيل الدور الرئيسى التالى .

– اما انا فلم يعجبنى العرض الذى قدمناه فى ارتيك . اذ ان القاعة هناك لم تتسع الا لثلاثمائة مشاهد . فيما نريد نحن ان تشاهد مسرحيتنا الالاف ويسعدنى جدا ان الاولاد فى امريكا سيشاهدونها .

هم ونحن

وتقول غفيندولين روس وهى الفتاة التى افتتحت العرض :

– لقد كانوا يقولون لى دومـــا ان الروس سيئون وانهم يكرهوننا . والان يمتلكنى الضحك عندما اتذكر ذلك . ان على كبارنا ان يتخلصوا من رعبهم من الروس ، كمـــا فعلت انا . والروس اصدقائى الان الى الابد .

وتردف كولين بارى قائلة :

– ومما لاشك فيه ان بيننا فوارق ايديولوجية وثقافية كبيرة . وان نمط الحياة مختلف والمسافات بيننـــا كبيرة غير ان ذلك كله بدا لى تافهـــا جدا عندما تعرفت على يغور ، فهو صديق صميم جدا جدا ، وهو يتكلم الانجليزية

(البقية على ص ٤)

اصطدام سفينتين فى البحر الاسود

جرى ليلة الحادى والثلاثين مـــن آب / اغسطس ، وعلى مقربة من ميثـــاء نوفوروسييسك على البحر الاسود حادث اصطـــدام سفينتين احداهما للركاب والثانية لشحن البضائع . واسفر الحادث عن غـــرق سفينة الركاب «الادميرال ناخيموف» .

وتقوم لجنة حكومية شكلت برئاسة عضو المكتب السياسى للجنة المركزيـــة النائب الاول لرئيـــس مجلس الوزراء فـــى الاتحاد السوفيتى حيدر علييف بالتحقيق فى اسباب الحادث .

وقد تم حتى الثانى من ايلول / سبتمبر انقاذ ٨٣٦ شخصا من الركاب وطاقم السفينة . وادخل ٢٩ منهم المستشفى . وتقـــوم المساعدة الضرورية للمصابين لقد راح ضحية الحادث ٧٩ شخصا ، ولايزال البحث جاريا بكل القوى والوسائل الضرورية عن ٣١٩ شخصا آخر .

صفحة جديدة من تاريخ اثيوبيا العريق

ان مملكة «ايتوبيا» التى تعنـــى باللغة الاغريقية «بلاد ذوى الوجوه المحروقة» كانت معروفة منذ عهـــد الملك سليمان فى القرن العاشر قبل الميلاد . ويعتقد العلماء بان اثيوبيا هى احدى المناطق الاصلية العريقـــة للانسان .

ومع ذلك لم يتركز اهتمام العلماء الذين اجتمعوا فى المؤتمـــر الدولى التاسع للابحاث الاثيوبية المعقود فى موسكو على الاساطير القديمـــة فى تاريخ البلاد فقط . فبعد ثورة عام ١٩٧٤ التى اطاحت بالنظام الملكـــى

(البقية على ص ٦)

ما الذى ستختاره البشرية؟

(بقية المنشور على ص ١)

ستكون نهايـــة للحياة على الارض اين المخـــرج من هـــذا المازق الماسوى ؟

لقد اعتبـــر رجال الكنيســـة الارثوذكسية فى موسكو فى اجتماعهم فى كنيســـة الرقود فى ديـــر نوفوديفيتشى ان من واجبهم التوجـه بهذه الاسئلة الى المتدينين فى العالم كله .

بشارة السلام

حين يعانى سدس البشرية المجاعة ويموت منها خمســـة ملايين شخص سنويا ، ويظل خمس سكان الكوكب اميين ، ولا يتمكن ثلثهم من التمتع حتى بادنى حد من الخدمة الطبية يغدو صرف الاموال الطائلة لاغراض التدمير امرا غير مباح من جميع النواحـــى وتنبغى ادانته كشر اخلاقى ، بهذه الكلمات بدا بطريرك موسكو وسائر روسيا بيمين رسالته الى المجتمعيـن وكتب قداسة البطريرك يقول ان بيان القائد السوفيتى ميخائيل غورباتشوف حول تمديـــد الامتناع الانفرادى السوفيتى عـــن التجارب النووية الى اول كانون الثانى (يناير) عام ١٩٨٧ قد جاء كدق الناقوس ، ويسمع العالم كله هذه البشارة . واذا ما سكتـــت ادارة ريغان فـــان «الحجارة سوف تستغيث» .

وبينما تقابـــل مبادرات الاتحـــاد السوفيتـــى السلميـــة بـــلا رد ورياح «الحرب الباردة» تهـــب مجددا على صعيـــد العلاقات بين الاتحـــاد السوفيتى والولايـــات المتحدة لـــم تضعف روابط الكنيسة الروسية مـع كبار رجـــال الكنائس المسيحيـــة والاديان الاخرى فى الولايات المتحدة تلك الروابط التى نشات قبل نحـــو ثلاثين عاما ، ذكر مطران كروتيتس وكولومنا يوفينـــال بان هـــذه الاتصالات اصبحت مـــن الممارسات السنوية منذ قبـــول كبار رجال الكنائس المسيحية للبلدين فى اثناء المشاورات بينهم فـــى جنيف عام ١٩٧٩ بيان «اختاروا الحياة» ، الذى يهمهم هو الســـلام ونزع السلاح والانفراج ، وقـــد جاء الان دور الحكومات ...

«اختر الحياة»

ورد فى رسالة رجال الكنيســـة الارثوذكسية الروسية وأبرشيتها فى

(البقية على ص ٤)

كيـف تقتبس ((اسوشيتيـــد بريس)) عـــن ((انباء موسكو))

نشرت وكالـــة «اسوشيتيد بريس» خبرا من مكتبها فى موسكو عـن لقاء بوريس يلتسيـــن السكرتير الاول للجنة الحزب فى موسكو مع الصحفيين السوفيت .

وقد صيغ ذلك الخبر اعتمادا عـن ما نشرتـــه صحيفتنا فى عددها ٣٤ حول هذا الموضوع ، واشار المراسل الى صحيفتنا ثم قال ان تفاصيل لقاء المسئول يلتسين مع الصحفيين «لـــم تنشرها اية جريدة تصدر باللغـــة الروسية ونشرتها احـــدى مرسكوة» غير ان هـــذا الخبر المثير يحتاج لتعديله قليلا . فلعل صاحب الرسالة لا يقرا الصحف الصادرة باللغـــة الروسية او عـــل الاقل صحيفتنا ولذلك نفيـــد ان «انباء موسكو» لاتصدر باللغة العربية والانكليزيـــة والفرنسية والاسبانية فحسب بـــل وباللغة الروسية كذلـــك ، وبعدد كبير من النسخ ايضا .

فلقد نشر تحقيـــق صحفى عن لقاء يلتسين مع الصحفيين فى الطبعـــة الروسية لصحيفتنا بالذات ، ثم نقل من اللغة الروسية الى لغات طبعاتهـــا الاخرى . واقتبست صحيفـــة «ورلد براليو» أيضا عن الطبعة الروسية نص التحقيق الصحفى لتنشره باللغـــة التشيكية .

يبقى القول اضافة الى ذلـــك ان صحيفة «انباء موسكو» تباع فـــى اكشاك الصحف ليس بموسكو وحدها بل وفى مـــدن اخرى كذلك . لقد ارتكبت الوكالة المحترمة اذن خطـــا حين حاولـــت اقناع مشتركيها بان اهالى موسكو لم يطلعوا عـلى الحوار الذى دار اثناء اللقاء مع الصحفيين .

للاسف ليس ثمـــة صحفى معصوم من الخطا ، ولكـــن من المؤسف الا يرتكب بعض زملائنا العاملين لـــدى وسائل الاعلام الغربية اخطاء متشابهة وعادة بالاتجـــاه لتشويه الواقـــع السوفيتى .

الجـــدات الطيبـــات

فى يوم من ايام اب (اغسطس) عندما كان المطر المدرار ينهمر على رؤوس الموسكوفيين مصحوبا بريح قاسية دخلت الى السفارة الامريكية فى موسكو نساء امريكيات كبيرات فى السن .

فالقين التحيـــة بوقـــار على موظف السفـــارة الذى استقبلهن ، وسلمنه عريضة منظمة «الجدات من اجل السلام» التى يطالبن فيهـــا الحكومة بالاسراع بالانضمام الى التجميد السوفيتى .

حدثتنى لى لوى وهى تمر بيدها برقة على نوط معلق على صدرها فيه صورة لحفيدتها التى ولدت مؤخرا فقالت :

– لقد حاولـــوا فى السفـــارة ان يوضحوا لنا ان حكومة الولايات المتحدة الامريكية كذلك تسعى الى السلام ، لكنها تعتبر ان قدرة الردع النووية لابد من الحفاظ عليها بعض الوقت . فاجبناهم اننـــا قد درسنا الجوانب العسكريـــة للقضية ونحن على ثقة تامة باننا لسنا بحاجـــة الى السلاح النووى الجديد لاسيما انه موجود الان بكميات هائلة فى العالم .

بعد ذلك غادرت الجدات المكان .

وعند خروجهن من السفـــارة نشرت اللافتات المعادية للحرب ووقفن قليلا تحت المطر الغزير ، ثم واصلن من جديد جولتهن السياحية فى الاتحـــاد السوفيتـــى ليتعرفن على موسكـــو والمسكوفيين .

– سالت غريتيل نيوكوم التى تركت فى امريكا اطفالها الثلاثة واحفادهـــا الستة وامها كذلك :

ما هى اولى انطباعاتكن ؟

فقالت :

– ان الانطباعـــات كثيرة ولكن من الصعب تحديدها الان : اذ اننا هنـــا لليوم الثالث فقط . وقد زرنـــا لجنة النساء السوفيتيات ، واننا نتجول الان فى شوارع موسكـــو ونتحدث مـــع سكانها ... لقد لمسنا ان الناس هنا مخلصون . حتى اننا تحدثنا فى المترو مع رجل ميليشيا بمساعدة المترجـــم فسالناه : «هل حقا ان الناس جميعهم فى الاتحاد السوفيتى ينادون بالسلام ؟» فشرح لنا كل شئ بوضوح ، غير انه لم يقل لنا ما اسمه . ما السبب فى ذلك فى رايكـــم ؟ فهو شاب لطيف لايشبه رجال البوليس عندنا ابدا ... انا اعتقد بان بامكاننا ان نقيم علاقات صداقة مع مواطنيكم ، ثم هزت راسها وكانهـــا ترد بالايجاب على ما قالتـــه . ولدينا انطباع اخر : عندما كنا نستعد للسفر الى الاتحاد السوفيتى قالوا لنا ان الناس عندكم يعيشون حياة سيئة غير اننا وجدنا الحال ليس كذلك ، بل بالعكس فهم يعيشون حياة ليست بسيئة ابدا . الا اننا فى الواقع قادمون من زيارة لينينغراد ومينسك وفولغوغراد...

– وما هو النشاط الذى تمارسه منظمتكن ؟

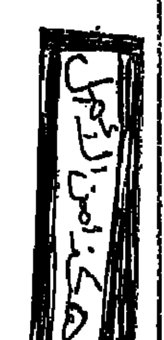
اجابت باربـــارا فيدلير التى بدات بجمع جدات امريكا تحت رايتها فى اذار (مارس) عام ١٩٨٢ قائلة : اننا نحاول اقناع النساء من اعمارنا بان «النهاية السعيدة» لن تاتـــى ، وان سياسة حكومتنا لاتقود الى الخير . وما دمنا نحب اطفالنا (انا لدى ١٠ اولاد و١٠ احفاد) فعلينا الا نقف مكتوفات الايدى ...

ان ممثلات الجيل الاكبر فى الولايات المتحدة الامريكية يعملن كل مـــا فى وسعهن . فقد قررت لى لوى مثلا وهى من مدينة جيوستون فى ولاية تكساس فى بداية اب (اغسطس) من هذا العام ان تحتفـــل باول عيد ميلاد للتجميد السوفيتى :

– لقد اعد الاطفال للعيد شعائل من الفوانيس الورقية وعلقوها على الاشجار اما انا وصديقاتى فلقد اعددنا فطيرة يبلغ حجمها مترين مكعبين ووضعنا فى وسطها شمعة ضخمة واخرجناهـــا الى الشوارع بمنتزهـــة . وبدأ الفرح فصار الناس يرقصون ويغنون «المولـــود الجديد» . ثم بعثنا برسالة تهنئة الى ميخائيل غورباتشوف نشكره فيها على خطوته الانسانية ، ولـــم ننس كذلك ريغان الذى كتبنا له ان فترة «حمله» قد انتهت وحان وقت «ولادة» التجميد الامريكى ...

بعد ذلك ودعنا الجدات اذ ينتظرهن برنامج مجهد . فلتكن رحلتكن سعيدة ياجدات الولايـــات المتحدة ، ولتكن واحفادكن بصحة تامة ، والى اللقاء سعيدة على الارض السوفيتيـــة التى تدرسنها باخلاص من اجل ان تجدن هنا اصدقاء جددا .





آفاق اقتصادية

نتالي لادي تتحدث عن الاعمال التجارية وعن نفسها

نتالي لادي هي المندوبة العامة للبنك الفرنسي «كريدي ليونيه» في موسكو ، اكبر البنوك في اوروبا .

— يمول «كريدي ليونيه» تنفيذ اكثر من نصف المشاريع الفرنسية السوفيتية المشتركة الكبيرة ويساعد مئات الشركات الفرنسية في السوق السوفيتية . لقد ساهم في مشروع «الغاز–الانابيب» المشهور ، وفي توريد المعدات لسامونلور ، وفي بناء مجمع تنقية الغاز في اورنبورغ وفي تعاون شركة «رينو» ومصنع الكومسومول اللينيني للسيارات في موسكو في انتاج سيارات الجيل الجديد وفي المشروعات الاخرى .

لقد خيل الي انها يجب ان تكون مهتمة بالعمل فحسب . لكنها لطيفة المعشر وتقرن بين لزمة رجل الاعمال وجاذبية امرأة . وتجيد اللغة الروسية .

قالت نتالي : كانت امي روسية الاصل ، ولذ عرفت تاريخ روسيا وثقافتها جيدا وارلعت بالاشعار التي اتذكر احاديثها عن اللقاءات مع مايا كوفسكي . ومنذ طفولتي قرأت كثيرا عن الاتحاد السوفيتي وحلمت بزيارته .

— متى جرى اللقاء ؟

— وصلت الى موسكو لاول مرة عام ١٩٦١ لاعمل مترجمة في معرض فرنسا ، ومنذ ذلك الحين زرتها مرارا . انني اعيش واعمل في موسكو طوال السنوات العشر الاخيرة .

... تترك نتالي انطباع امرأة عاطفية وحتى ذات نزعة فنية . وخيل لي ان حياتها لا تتفق مع مهنتها . فسألتها : لماذا وقع اختيارك على الاعمال التجارية ؟

— لم يحدث ذلك فورا . كنت احلم في الطفولة بان اغدو مغنية وحالفني بعض النجاح مع بلوغي الثانية والعشرين من العمر ، اذ اديت سلسلة من رومانسات موسورغسكي ورحمانينوف في اذاعة راديو باريس ... ولكن اهلي واقاربي عارضوا مهنتي الفنية . اذ اعتبروا ان الغناء ليس اسلوبا امينا الى الحد الكافي لضمان المستقبل المستقر وتنازلت وتركت الغناء . وبعد ان تخرجت من كلية الحقوق في جامعة باريس واصبحت اختصاصية اقتصادية شرعت في العمل في الشركات التجارية ، وفيما بعد في البنك «كريدي ليونيه» . وبالمناسبة ، كان بودي ، عندما كنت طالبة في الجامعة ان يرتبط عملي بالاتحاد السوفيتي الذي احب عملي واعتبر ان الحظ حالفني . ولو بدأت كل شيء من جديد لوقع اختياري على الاغلب على الاعمال التجارية .

وتتحدث عن الاعمال بوضوح دون اللجوء الى الوثائق :

اننا نلاحظ في هذا العام انتعاش التجارة المتبادلة ونربطه بتوقيع الاتفاقية بين البنوك الخاصة بالتمويل بالعملة الاوربية الخاصة في التجارة الخارجية . وقد ساعد ذلك على عقد عدة عقود هامة في هذا العام . وتورد الشركتان «يوزينور» و«ج.ت.س» دفعات كبيرة من الانابيب بقطر كبير والواح صلب لانتاجها ، وتنويان ان تقترحا تكنولوجياتهما . ويتم البحث في المشاريع الاخرى .

واضافت نتالي قائلة : تفكر دوائر الاعمال الفرنسية كذلك في توسيع عدد الشركات السوفيتية الفرنسية المشتركة .

ومن شأن هذا ان يتيح تنظيم الانتاج المشترك للمكائن وسلع الاستهلاك الواسع حسب افضل المواصفات العالمية .

— ما هي العقود التي ارضتك اكبر رضى ؟

— بودي ، بصفتي امرأة التحدث عنها بصورة خاصة . اقصد مشاركة الاختصاصيين الفرنسيين في اعادة انشاء بعض معامل الخياطة في الاتحاد السوفيتي . ومن بين تلك الشركات شركة «فيستراء» . لقد وضعت تكنولوجياتها في تفصيل وخياطة الثياب حيز الاستثمارة في معمل كلارا تسيتكين و«بولشيفيتشكا» . ويجري انشاء خط مماثل في كييف . واريد ان اشير الى ان موديلات «فيستراء» يضعها مصمما الازياء المشهوران بيير كاردين وتيد لابيدوس .

كما تنوي خمس شركات فرنسية اخرى المشاركة في اعادة انشاء اكثر من ٢٠ معملا سوفيتيا في مدن البلاد الاخرى . لقد اشتهرت فرنسا من زمان بمعرفتها تصميم الازياء الجميلة وآمل في ان تلبي ذوق السوفيتيين .

ويجب تقدير مصممي الازياء السوفيت الذين يتمتعون بالذوق الجيد والموهبة ومراعاة التقاليد القومية .

ويوجد في بلادكم واضعو قوانين الموضة ، ولكن خلق الانتاج الجماعي للازياء المتفقة مع الطراز الحديث يشغل في بلادكم ، من وجهة نظري المقام الاول من الاهمية . واستحسن بروحي وقلبي المشاريع السوفيتية الجديدة الرامية الى تحديث الصناعة الخفيفة . وسابذل جهدي لكي يزداد عدد الشركات الفرنسية المستعدة للتعاون في هذا المجال .

— هل من الصعب العمل في السوق السوفيتية ؟

— نعم ، وكلا . فيما يخص الناس هذا من اليسير ، اذ ان الروس والفرنسيين في وسعهم ايجاد لغة مشتركة دائما ، نحن نتميز بمنطق الاشياء الواحد وحاسة الفكاهة المشابهة ، بالمناسبة ، ان زملائي السوفيت الاختصاصيون مؤهلون ومن اليسير العمل معهم . واذا وقع العقد يمكن ان تكون على يقين من انه وثيقة اكثر امانة . بيد ان السوق السوفيتية لها خواص متميزة . لقد اعتادت شركاتنا المصدرة على تقدير منتجاتها فورا : اما يشترونها او يرفضونها . اما في الاتحاد السوفيتي فيمضي احيانا وقت طويل من بداية المحادثات الى توقيع العقد ، ولكن شركاتنا ، والصغيرة منها على وجه الخصوص ، ليست لديها امكانية لانتظار الرد مدة طويلة .

— انت تعيشين في موسكو منذ سنوات كثيرة . الا تشعرين بالملل موسكوفية ؟

— بالطبع ! لقد غدت موسكو بالنسبة لي بيتا ثانيا . واحب مدينتكم جدا . وبالرغم من ارتباطي باعمال كثيرة اجد الوقت لاتجول في الاماكن المحببة ، في حي ما وراء نهر موسكو والاربات . وفي المساء ارتاد المسارح واحضر الحفلات . واحاول ان احضر دائما حفلات المغنين الباوزين وبالاخص المغنين الاحاديين هكذا اتذكر حلمي السابق .

اجرت الحديث
نتاليا يزيوموفا

لدينا حلم ...

(بقية المنشور على ص ٣)

جيدا ، ويساعدني في تعلم اللغة الروسية . والاهم من ذلك هو انني اعلم ان بمقدوري الاعتماد عليه في كل شيء . فهو طيب ، و... ، ثم ضحكت مرتبكة ..

والان ، يقوم فنانون آخرون بتقديم عروضهم في مختلف ولايات امريكا . وفي ١٦ ايلول (سبتمبر) سيقدمون عرضهم امام مبنى هيئة الامم المتحدة في نيويورك . وقد وعدتهم سلطات المدينة بمساعدتهم ، وايقاف حركة المرور في الشارع رقم ١ ، وباعفائهم من دروسهم لغرض المشاركة في عيد السلام الكبير وهذا بالذات ما حلم به الاطفال في عرضهم .

اليري بيزروتشينكو
يلينا خالفا

ما الذي ستختاره ...

(بقية المنشور على ص ٣)

موسكو الى المتدينين في العالم كله : «كل من يشهر السيف يقتل بالسيف» ان كلمات المتقد هذه التي قالها في حديقة جثسيمان لم تتخذ في اي وقت مضى الاهمية الحرفية للبشرية التي تتخذها الان في عصرنا النووي . لا يجوز الافتراض ان ملايين الناس من سكان الارض عاجزون عن نزع سيف الموت النووي من ايدي حفنة من المتهوسين السياسيين المتعطشين الى دماء البشرية والامها . وعلينا ان نذكر الان قول ربنا : «اني اقترحت عليك الحياة والموت ، المباركة واللعنة فاختر الحياة لكي تعيش انت وخلفائك ونحن نمد لكم يد التعاون من اجل هذا النضال في سبيل الحياة ومستقبل الاجيال القادمة .

نداء الصداقة

وجه اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية الى جمعيات ومؤسسات وروابط الصداقة والعلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفيتي والى مجالس بلديات المدن التي لها علاقات صداقة مع المدن السوفيتية هذا النداء :

يستحسن اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية باسم اوساط الرأي العام السوفيتي الواسعة والمشتركة في حركة الصداقة بين الشعوب كل الاستحسان ويؤيد بيان ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي المؤرخ في ١٨ آب (اغسطس) عام ١٩٨٦ حول تمديد التجميد الانفرادي للتجارب النووية الى ١ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٧ .

ان المبادرة السوفيتية بشأن تمديد بلادنا مرة اخرى التجميد الذي اعلنته قبل اكثر من عام هي برهان ساطع على طموح الاتحاد السوفيتي الى ازالة الخطر النووي ، ودليل على رغبته المخلصة في البحث عن طرق لبلوغ اتفاق كما انها ملهمة بالحرص على مصير البشرية .

وتشيد اوساط الرأي العام العالمي بخطوة الاتحاد السوفيتي هذه التي توفر ظروفا ملائمة للتوصل الى اتفاق بشأن ايقاف التجارب النووية كلها وتصفية الاسلحة النووية في المستقبل .

ان بيان بلادنا موجه الى الحكومات والبرلمانات والاحزاب السياسية وجميع الشعوب والحركات الاجتماعية والمعادية للحرب والى كل اصحاب النية الحسنة .

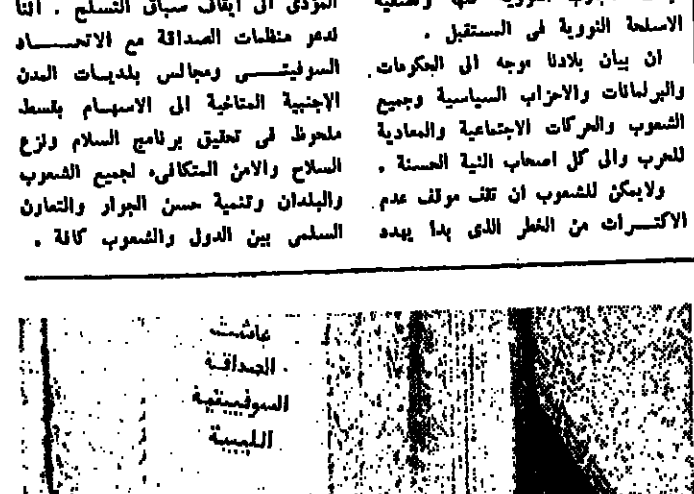
ولايمكن للشعوب ان تقف موقف عدم الاكتراث من الخطر الذي بدأ يهدد الحياة في الارض .

ان اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية يدعو جمعيات ومؤسسات وروابط الصداقة والعلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفيتي وكذلك مجالس بلديات المدن المتآخية مع المدن السوفيتية واوساط الرأي العام العالمي الى :

— اطلاع الدوائر الواسعة من اهالي بلادكم على جوهر هذا البيان ودواعيه واهميته .

— العمل بنشاط من اجل عقد اتفاقية على ايقاف التجارب النووية نهائيا وبلوغ اتفاق بشأن تصفية السلاح النووي .

ان الرأي العام السوفيتي على يقين بأن الناس في كل بلدان العالم وكذلك الاوساط السياسية والرأي العام العالمي سيقدرون الهدوء المديد في ميادين التجارب النووية في الاتحاد السوفيتي ويساعدون على الا تفوت حكومات جميع البلدان الفرصة التاريخية في الطريق المؤدي الى ايقاف سباق التسلح . اننا ندعو منظمات الصداقة مع الاتحاد السوفيتي ومجالس بلديات المدن الاجنبية المتآخية الى الاسهام بقسط ملحوظ في تحقيق برنامج السلام ونزع السلاح والامن المتكافئ لجميع الشعوب والبلدان وتنمية حسن الجوار والتعاون السلمي بين الدول والشعوب كافة .





امين اللجنة الشعبية للمكتب الشعبي للجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية الشعبية محمد حسين شعبان يلقي كلمته .

تضامننا مع الشعب الليبي

عقد ممثلو الاوساط الاجتماعية في موسكو اجتماعا بمناسبة الذكرى السابعة عشرة للثورة في ليبيا ووجه المجتمعون نداء الى الادارة الامريكية طالبوها فيه بالكف عن تأزيم الوضع حول الجماهيرية الليبية ووضع حد لتصعيد التوتر في منطقة البحر الابيض المتوسط .

قال ليونيد غوروشكوف نائب رئيس مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية ان الرأي العام السوفيتي يعرب عن قلقه الكبير بسبب الوضع المتأزم حول ليبيا والذي يستمر بنتيجة النهج العسكري للولايات المتحدة وسياسة «العالمية الجديدة» الامبريالية التي تسير عليها . وتشهد الوقائع على ان ثمة مغامرة عدوانية امريكية جديدة تخيم على ليبيا . ويدل التلويح بالسلاح عند سواحل هذا البلد على ان واشنطن لم تتخل عن فكرة فرض سيطرتها على هذا الجزء من الكرة الارضية وانها مستعدة لاستخدام كل السبل لتحقيق هذا الغرض بالرغم من فشلها في الشرق الاوسط خلال الاعوام الماضية . وان هذه السياسة المغامرة تناقض جذريا مصالح السلام وامن الشعوب ، ويجب الكف عنها فورا والى الابد .

وقال اوليغ بيريسيبكين عميد الاكاديمية الدبلوماسية التابعة لوزارة الخارجية السوفيتية : حينما تحظى الآن بالدعم الواسع في العالم المبادرات السلمية السوفيتية ، وعلى وجه التحديد مبادرة تمديد فترة التجميد الانفرادي السوفيتي للتفجيرات النووية يحاول البيت الابيض صرف انظار الرأي العام العالمي نحو احداث اخرى و انه يسعى الى تعقيد الوضع في مختلف بقاع الارض للتملص من حل مشكلة العصر الرئيسية وهي انقاذ البشرية من خطر الدمار النووي . وليس من المستبعد ان هذا هو مبعث المناورات عند السواحل الليبية والضجة الجديدة بصدد قضية «الارهاب الدولي» . وفي ظل هذه الظروف يدين المواطنون السوفيت بحزم استعدادات الولايات المتحدة العسكرية ضد الجماهيرية الليبية ويعربون عن تضامنهم مع شعبها .

كما القى امين اللجنة الشعبية للمكتب الشعبي للجماهيرية الليبية في الاتحاد السوفيتي محمد حسني شعبان كلمة اشار فيها الى ان الجماهيرية الليبية سارت على طريق التحولات التقدمية واقامت اوثق العلاقات مع الاتحاد السوفيتي . وقد ساندت وتساند سياسة الاتحاد السوفيتي السلمية ، وهي ترحب بقراره بصدد تجميد التجارب النووية .

بوريس بالتوسوف

قبل ان يصبح الغد بالثواني

من وقائع المؤتمر الصحفي

في عام ١٩٨٠ صدرت «نشرة علماء الذرة» الامريكية وعلى غلافها ساعة رمزية تشير عقاربها الى الثانية عشرة ليلا الا سبع دقائق . وكانت بذلك تذكر الناس باقترابهم الشديد من حافة الهاوية النووية : سبع دقائق حتى الكارثة . وفي هذا العام اقترب عقربا الساعة ثلاث دقائق اخرى من نهاية الحضارة التراجيدية . هكذا قيم الخبراء طابع البرامج الجديدة لادارة ريغان .

سؤال «الباء موسكو» : الى اي توقيت تشير عقارب هذه الساعة اليوم ، بعد تمديد مفعول الموراتوريوم السوفيتي على التفجيرات النووية حتى الاول من كانون الثاني /يناير عام ١٩٨٧ ؟

الاكاديمي غيورغي ارباتوف ، مدير معهد الولايات المتحدة وكندا التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية :

«ثمة الان يدان تمسكان بالذراع التي تحرك العقربين . يد تحاول ارجاع العقربين الى الوراء قدر الامكان ، بل والاطاحة بهذه الساعة النووية من على الطاولة . اما اليد الاخرى فتدفع بعناد ذراع العقربين نحو حد المصير المريع اننا الان في مرحلة حاسمة . وسيبين المستقبل اية يد هي الاقوى . واعتقد ان اتجاه حركة العقربين يتوقف على الجميع ، على الاوروبيين والاسيويين والامريكان وعلى السوفيت . يتوقف على الجميع . وهذه قضيتنا المشتركة» .

فالنتين فالين ، رئيس ادارة وكالة انباء «نوفوستي» : «ان هذه الساعة تحولت من زمن ، كانت تشير اليه مدة طويلة ، الى واقع ما . وفي ظروف نشر صواريخ الضربة الاولى الامريكية في اوروبا الغربية ، وعندما اضحى وقت تحليق الصواريخ ٦–٨ دقائق ، وحيث اضحت الدقائق الاربع والخمسون على الماضي فاننا امام واقع وهو : اننا نعيش على مسافة ست دقائق من الحرب . واذا افترضنا ان الامريكان سينفذون برنامج المبادرة الدفاعية الستراتيجية فان البشرية ستكون على بعد ٣٠ ثانية فقط من الحرب . وعندئذ سيكون من شأن اي تماس في المنظومة المسماة «المبادرة الدفاعية الستراتيجية» ان يجر عواقب لامرد لها ولذا فان مسألة كيفية اعادة العقربين الى الوراء مهمة تعني البشرية جمعاء ومهمة بالغة الحيوية لان عقارب هذه الساعة تتحرك ، وهي تعد وقتنا المشترك» .

الاكاديمي فيتالي غولدانسكي ، عضو لجنة العلماء في النضال من اجل السلام وضد الخطر النووي ، رئيس تحرير مجلة «كيمياء الطاقات العالية» :

يودي ان اضيف مستخدما مصطلحات الشطرنج المعروفة جدا ان العالم يواجه خطرا جديا بسقوط علم «ساعة الشطرنج» . ان النقلة الاول الضرورية مع انتهاء الوقت هي وقف التجارب النووية فورا .

ثم ان الوقت يتطلب بشدة التحرك من اجل السلام . ان تمديد مفعول الموراتوريوم السوفيتي هو الرد اللائق على هذا الطلب . ذلكم هو الرأي الذي اجمع عليه الخبراء الثلاثة في المركز الصحفي لوزارة الخارجية السوفيتية امام الصحفيين وعبروا عن ارائهم وافكارهم واجابوا عن الاسئلة التي وجهت لهم .

قال في المؤتمر الصحفي الاكاديمي ارباتوف :

«كلما تقدمنا الى الامام اضحى واضحا اكثر ان وقف التفجيرات النووية ليس اجراء ثانوي الاهمية ، وليس اشارة سياسية ، ومجرد رمز للنية الحسنة وانما هو خطوة عملية كبرى وهامة جدا ، واؤكد انه خطوة عملية على الطريق نحو وقف سباق التسلح النووي وتصفية الخطر النووي» .

صيغة من سانتا باربارا

اقترح في المؤتمر الصحفي على الصحفيين الذين اجتمعوا هناك بتخيلوا الوضع التالي : «امتنعت الولايات المتحدة عن اجراء التفجيرات النووية على مدى عام ، ثم اعلنت انها تمدد هذا الصوم الكبير نصف سنة اخرى ، اما الاتحاد السوفيتي فكان في ذلك الوقت يواصل تفجير القنابل واحدة اثر الاخرى ، ووسائل اعلامه الجماهيري تلتزم الصمت ازاء ذلك ليس من الصعب ان يتصور المرء ذلك الغضب التوراتي الذي كان يمكن ان تصبه علينا يوما بعد يوم الصحافة والتلفزيون والاذاعة الامريكية ، ولكانت محقة في ذلك اما الان فاننا نواجه وضعا معاكسا تماما» .

ان هذا الموقف لا يقبل التأويل . اذ ان المقترحات السوفيتية الاخيرة تصطدم في الولايات المتحدة بنوع من مؤامرة الصمت ، مؤامرة منظمة ، وليست عفوية . وطرح في المؤتمر الصحفي المثال التالي : لقد فكرت شركة التلفزيون الامريكية (ان بي سي) بتقديم سلسلة شيقة من البرامج على شكل حوارات كان بالامكان ان تشارك فيها شخصيات امريكية وسوفيتية (وزيرا الخارجية ، الدفاع وقادة عسكريون من هيئات الاركان بل ومن المحتمل القادة السياسيون . غير ان حكومة الولايات المتحدة وقفت ضد هذه الفكرة . وبذلك لم تتحقق نية الشركة المذكورة .

ان الضغط يزداد . فمنذ عدة ايام تحدث د. ريغان مسؤول جهاز الموظفين في البيت الابيض في احد نوادي كاليفورنيا الفخمة . فلمح «بصراحة» زنجيرة عصبية بقوله : «ان اعارة الاهتمام للموراتوريوم السوفيتي ستعتبر بمثابة «نموذج للسلوك الذي يريده الاتحاد السوفيتي» .

ان هذه العصبية امر مفهوم تماما فقبل يوم من ذلك دوت من سانتا باربارا صيغة مقلقة للبيت الابيض ونقلتها صحيفة «نيو يورك تايمز» كما يلي «ان ادارة ريغان تصطدم بصعوبات في المنافسة العلنية الدائرة حول التجارب النووية والمسؤولون الرسميون يشيرون الى ان الرأي العام يماثل بين التجارب النووية وسباق التسلح ، وان فكرة وقف التجارب تروق للشعب» .

بيد ان ما يروق للشعب الامريكي لا يروق ابدا لمن يحكم هذا الشعب وها هو البيت الابيض يرفض منذ اكثر من عام فكرة وقف تجارب الاسلحة النووية . اي منذ ان اصبح الهدوء في حقول التجارب السوفيتية مظهرا لارادة الدولة السوفيتية باعلانها بمناسبة ذكرى هيروشيما .

«الامان» ام رأس نووي من الداخل

ردا على سؤال مراسل للتلفزيون الالمانيا الديمقراطية اشار ف. فالين الى ان الموراتوريوم السوفيتي يقدم امكانية رائعة للانتقال الى تنفيذ الاتفاقيات التي تم الوصول اليها في جنيف العام الماضي .

ان المسألة الاكثر بساطة من الناحيتين السياسية والتكنيكية اليوم هي مسألة وقف تجارب السلاح النووي . وذلك لان الاتحاد السوفيتي منذ عام لم يجر هذه التجارب وهو بسيط كذلك لان حله يتطلب بالدرجة الاول الارادة الحسنة من طرف الولايات المتحدة . ولقد تقدم الاتحاد السوفيتي في العام الجاري بصيغ مختلفة لعقد اتفاق بهذا الصدد ولكن ايا منها لم تحظ للاسف بقبول الجانب الامريكي ، واذا حكمنا من خلال الوقائع فقط ، ان ايا منها لم يدرس بجدية . هذا في حين ان الجواب على السؤال ماذا تريد الدولتان للمستقبل يكمن بالذات في تجارب الاسلحة النووية او في التخلي عنها ، اي هل تريد الدولتان مواصلة توسيع الاستعداد للحرب النووية ام انها قررتا بعد اعادة سير الاحداث في هذا الميدان الى الوراء والوصول بالقضية الى تصفية العالم من الاسلحة النووية .

لماذا لاتقدم الولايات المتحدة على فرض الموراتوريوم ؟ ولمصلحة من تصمم الكرة الارضية مجددا ومجددا بالتفجيرات ؟ لقد كان هذان السؤالان موضع بحث شامل اثناء المؤتمر الصحفي . وفي معرض جوابه عليهما اوضح ف. غولدانسكي ان العناصر الضرورية لاي سلاح نووي هي متفجرات القنابل النووية ، والكبسولة الخليط الحراري النووي في القنابل الهيدروجينية . والمتفجرات هي البلوتونيوم واليورانيوم ٢٣٥ ، او اليورانيوم ٢٣٨ . اما «الكبسولة» فهي الهيدروجين الثقيل لليثيوم ، او خليط الهيدروجين الثقيل والتريتيوم .

هذه كلها لا يتسم بالعمر النووي باستثناء التريتيوم ، الذي يؤلف بخليط الهيدروجين الثقيل والتريتيوم احد عناصره . فهو يعيش سنوات فقط (فترة انشطاره النصفي ١٢،٥ سنة) ولذا يجري بشكل دوري استبدال التريتيوم في السلاح النووي الحراري وبدون اية تفجيرات نووية .

ان السلاح النووي ينفجر بنتيجة انتقال اليورانيوم–٢٣٥ او البلوتونيوم الى الحالة ما فوق الحرجة . ويتم تحقيق ذلك اما بواسطة «قذف» احدى كتلتي المادة المناسبة الى الكتلة الاخرى واما بواسطة ضغط هذه المادة من كل الجوانب بمساعدة متفجرات عادية . ولذا فان تصميم اية قنبلة نووية ، او رأس نووي ، او القذيفة يتضمن شحنة من مادة متفجرة عادية ، وكذلك مفجرات المادة المتفجرة الحاوية على اجهزة ميكانيكية والكتروراديوتكنيكية ، واخيرا فان السلاح النووي يتضمن ايضا تركيبات ووحدات تصميمية انشائية من مختلف المواد .

واثناء خزن السلاح من المحتمل ان يتعرض طبعا لمختلف عمليات «الفساد» وعلى سبيل المثال فان شحنات المواد المتفجرة العادية تتشقق او تتعرض لتحلل كيميائي . كما ان اليورانيوم والبلوتونيوم حساسان جدا ازاء التأكسد .

ان المسألة تكمن في انتفاء اية ضرورة لاجراء تفجيرات اختبارية بصدد امانة السلاح ، اذا المقصود نماذج من السلاح النووي التي اعدت وانتجت ووضعت في الخدمة . ويكفي اختبار مركباته ووحداته المختلفة ، او اختبار السلاح ككل ولكن دون عناصره النووية ولاجل ذلك هناك اساليب ممكنة منها طريقة كشف العيوب ، واخرى تتيح القاء نظرة على داخل المادة ، وكذلك طرق «الرقابة غير المخربة» التي اعدت بشكل ممتاز .

الهدف — حرب نووية واقتصادية

استنتاج الاكاديمي غولدانسكي :

—ان التجارب النووية ضرورية فعلا فقط من اجل اعداد منظومات جديدة للسلاح ، حيث سيكون من الضروري مثلا ، ضمان قوة تفجير اكبر مع بقاء ابعاد السلاح على حالها ، وتقليل وزن او حجم السلاح ، وجعل شكل الشحنات النووية ملائما للانماط الجديدة من الحوامل (الصواريخ) . وفي التفجيرات يجري اتقان وضع تعدد الشحنات واختبار سلوك الشحنات النووية في الظروف الاستثنائية ، وعلى سبيل المثال في حقول اشعاع قوية ، وتجري دراسة امكانية ضخ اشعة لازر بواسطة تفجير نووي ، من اجل برنامج مبادرة الدفاع الستراتيجية (وهذا ما يسمى الان بالجيل الثالث من السلاح النووي) ولمسألة اختيار من خلق استخدام — بالاضافة الى اليورانيوم ٢٣٥ والبلوتونيوم عناصر مافوق البلوتونيوم مثل كاليفورنيوم . ومن هنا يتضح انهم اذ يتحدثون عن «اختبار الامانة» انما يقصدون في الواقع اتقان وسائل جديدة في التفجيرات لشن الحرب النووية الحرارية .

وكما يرى غ . ارباتوف فثمة اهداف مماثلة يستعرضها برنامج «حرب النجوم» الامريكي . ويورد الاكاديمي المثال التالي كتعزيز لهذا الاستنتاج :

زارت مجموعة من علمائنا الولايات المتحدة مؤخرا . وحاول الخبراء الامريكان لشؤون الاسلحة النووية في ملتقى ليفرمورس اقناعهم بالقول : «تعالوا لنقوم سوية بصنع دفاع استراتيجي» . بل ودعوا الى مختبرهم . فلماذا يجري ذلك ؟ لان الصبابات تقوم على تقويضنا اقتصاديا ولذا فاننا نقول سلفا : لن تحصل واشنطن على شيء من نيتها هذه والامريكان بالمناسبة يواجهون مواقفهم بمثل هذه النفقات التي لا مثيل لها .

ان الوضع يقترب حقا من الحد الحرج . اذا ما كان يدفع منذ الان احدا ما نحو مأزق الانتحار ، حيث الاختيار الوحيد هو بين الموت بلحظة او الموت البطيء على مدى سنوات وعقود . انه بديل مريع ، ولكنه من الواقع ، من وقائع العصر النووي الحراري القاسية .

واذا استخدمنا «الطريقة الكاشفة» التي اشير اليها في المؤتمر الصحفي لكان ابسط من البسيط ، توجيه «توصية» الامريكي نحو شواطئ بوتوماك . ولكن الاتحاد السوفيتي يقترح امرا اخر . لا يقترح وسيلة دمار الجميع ، وانما طريقا نحو البقاء على قيد الحياة . واذ فرض الاتحاد السوفيتي الموراتوريوم فقد سار على هذا الطريق .

الا ان خطورة مخططات واشنطن لا تكمن نهائيا في بطلان حساباتها وانما لان تكديس المزيد والمزيد من جبال الاسلحة يخلق وضعا نادرا في اية لحظة على الافلات من السيطرة .

ويرى ف . فالين انه اذا سارت الامور على هذا الشكل ، كما يريد لها بعض القادة في واشنطن ، حيث يتحدثون عن ضرورة تدعيم الترسانات الامريكية بالسلاح البيناوي بل والجرثومي ، فان السؤال «هل ستحل الكارثة النووية» سيحتل المكان للسؤال «متى ستحل هذه الكارثة» ؟

فهل يدركون في البيت الابيض حتمية مثل هذه النهاية ؟

ويجيب ارباتوف بقوله :

اعتقد ان الولايات المتحدة ستغير موقفها عندما يتضح للقادة الامريكان ان غير ذلك مستحيل وعندما سيضطرهم لذلك الوضع الناشئ في بلادهم وفي العالم ايضا واذكر كيف ناقشت منذ مدة وزميل امريكي حادث تشرنوبيل . لقد اقر بان هذه الكارثة تمثل مواقف جديدة تماما . وقال ان افظع ما بامكان الاتحاد السوفيتي ان يفعله هو تفجير كافة الرؤوس النووية لديه وعلى اراضيه هو ولكان عندئذ بانتظاركم موت بلا الم اما نحن الامريكان فكان علينا ان نموت موتا طويلا شديد الايلام كالكوابيس المريعة . وهذا بالفعل احد جوانب الوضع الراهن .

«لامبالاة» عشوائية

ومع ذلك يودنا ان نثق ان واشنطن حقا ستبدأ البحث عن مواقف صريحة نوعيا ، ويودنا ان يجري هذا التحول ، اذا كان مقدرا له ان يجري ، باقرب وقت ممكن ولكن للاسف حتى الان لا نرى علائم ملحوظة لانعطاف نحو التفكير السليم لدى المراتب العليا في الادارة الامريكية . ولكن امرا اخر تماما هو على السمع ما يكون حسن الوضوح (وهذا ما جرى الحديث عنه بقدر لا بأس به في المؤتمر الصحفي) وهو :

● عدم الرغبة بالقيام ولو بخطوة اولى على طريق وقف التجارب النووية .

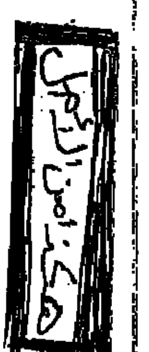
● الولع «بمبادرة الدفاع الستراتيجية» .

● الولاء القديم لمفاقمة التوتر على المستويات الاقليمية (اليوم في حوض البحر المتوسط ، وبالقرب من شواطئ ليبيا) .

● الاستعداد للالقاء جانبا بمعاهدة «سالت —٢» .

هذا وقد حظي باهتمام الصحفيين تعقيب السكرتير الصحفي في البيت الابيض سبيكس اذ قال : «اذا اراد الروس لقاء القمة فهذا حسن ، واذا لم يريدوا فهذا يناسبنا ايضا» . ان كل من يهمه المستقبل الامن يريد لقاء قمة جديدا سوفيتيا امريكيا — وذلك في مناخ سياسي مناسب . وفي ظل استعداد الادارة الامريكية للتحرك من النقطة الميتة .

(البقية على ص ١٣)



كلمة انباء موسكو

ظاهرة «المعيار المزدوج»

اعلنت واشنطن عن تحريم العمليات المالية بين الولايات المتحدة وكوبــــا وكذلك العلاقات العملية بين مؤسسات التجارة الخارجية الكوبية العاملة في بلدان اخرى والشركات الامريكية . كما فرضت قيودا على شركات السياحة التى تنظم سفرات المواطنين الامريكان الى كوبا .

وقد فرضت الولايات المتحدة حصارا اقتصاديا على كوبا في بداية الستينات حين اعلنت الجمهورية عن اختيارها طريق الاشتراكية . الا ان الانفراج الدولى دفع واشنطن في السبعينات الى تخفيف وطأة الحصار . ففى البداية سمح الرئيس فورد لفروع الشركات الامريكية في بلدان اخرى بممارسة التجارة مع هافانا ، ثم قرر كارتر الغاء المنع على سفر المواطنين الامريكان الى كوبا .

وهكذا تقوم ادارة ريغان من جديد بتشديد الحظر ضد كوبا . ويجرى تفسير ذلك بكون كوبا تقوم حسب ادعاء ممثل وزارة الخارجية ريدمان «بزعزعة الوضع في المنطقة ونسف امننا (ويعنى امن الولايات المتحدة) القومى» . ولم يعلن عن اية براهين على هذه السياسة «الشريرة» التى تمارسهـــا هافانا . بينما تشهد بوضوح تام سعى واشنطن الى تعميق المشاكل التى تجابهها كوبا ، ان لم نقل خنقها اقتصاديا . وان ذنب كوبا الوحيد تجاه الولايات المتحدة هو وجودها كدولة اشتراكية ذات سيادة . ولكن ليس باستطاعة الولايات المتحدة عمل اى شيء في هذا المجال . فهى عاجزة عن فرض حظر على مجرى التاريخ .

وتبرز للعيان حقيقة ان الخطوات الجديدة المعادية لكوبا قد اتخذت في الفترة ذاتها ، حين يصر البيت الابيض على الامتناع عن اتخاذ اية خطوة مماثلة ضـــد جمهورية جنوب افريقيا العنصرية .

انه «معيار مزدوج» تقليدى في السياسة الامريكية .

من يـــزرع الريـــح

توجه الى اوربا فيرنون وولترس المندوب الدائم للولايات المتحدة لدى هيئة الامم المتحدة . وهذه المهمة الدبلوماسية اشبه بواجب عسكرى وعمل معتاد لهذا الجنرال السابق ، فهو بحاجة الى اعوان في العدوان الذى تعده واشنطن ضد الجماهيرية الليبية .

لقد سبق لوولترس ان زار اوربا زيارة مماثلة ، لكنها كانت سرية عشيـــة قصف طرابلس وبنغازى في نيسان (ابريل) .

ويبدو ان خطة واشنطن العسكرية اصبحت جاهزة . فقد انتهت للتو عند سواحل ليبيا المناورات العسكرية «ريح البحر» غير ان حاملة الطائرات «فورستول» التى شاركت في المناورات بقيت في المنطقة . كما تقوم هنا قافلة تصدرها حاملة الطائرات «اميركا» . وتتجه الى المنطقة على عجل مجموعة ثالثة من السفن التى تتصدرها حاملة الطائرات «جون كندى» ونقلت طائرات الـ–١١١ الى بريطانيـــا وهذه صورة معهودة . اذ يجرى تجمع القوات التى شاركت في عملية نيســـان (ابريل) القرصنية .

لم تستطع واشنطن في شهر نيسان (ابريل) ان تشرك في عدوانها ســـوى بريطانيا ، التى ساهمت بصورة غير مباشرة ، اذ انطلقت طائرات الـ–١١١ من مطاراتها . وتبحث الولايات المتحدة اليوم عن سند اوسع . لذلك شاركت القطعات المصرية في مناورات «ريح البحر» . ولكن ذلك ليس كافيـــا . وينوى فيرنون وولترس ان يخوف اوربا مرة اخرى «بالارهاب الليبى» وان يضفى على العدوان طابعا دوليا كثير الوضوح .

والغالب ان «ريح البحر» ما هى الا مقدمة لعاصفة جديدة عند سواحل ليبيا التى اعدت الولايات المتحدة ضدها «برنامج الاعمال العسكرية والسرية والاقتصاديـــة» حسبما صرح «شخصية رسمية رفيعة المستوى» في الحكومة الامريكية فضل عدم الافصاح عن اسمه .

لقد اصبح من العادات السقيمة لواشنطن ان تزرع الريح لتحصد العاصفة في عالم اليوم . فالقوة والتهديد لن يجديا نفعا . وهذه اولويات الحياة السياسيـــة المعاصرة .

خط الجبهة يمر عبر جميع القارات

من مراسلينا الخاصين في هرارى سرغى بوريسوف وفالنتين كولين

تعج شوارع عاصمـــة زيمبابوى بمواكب السيارات الســـوداء التى تصاحبها الدراجات النارية . ويســود الصخب ممرات وبهو مركز المؤتمرات الدولى حيث يتجمهر الصحفيون كالنحل في الخلية ليل نهار .

اما في قاعة الاجتماعات مغلقـــة الابواب فان الاجواء تختلف تماما ، اذ يتتالى الخطباء على المنصـــة ويمر بلا ضوضـــاء موظفو الامانة وهم يوزعون الاوراق والوثائق .

ان جدول اعمال مؤتمر القمة الثامن لحركة عدم الانحياز الذى يشترك فيه مائة بلد وبلدان وحركات التحرر في جميع القارات مشبع الى اقصى حد ،

* فهو يشمل كيفية حماية كوكبنا من الكارثة النوويـــة وكبح سبـــاق التسلح .
* وقطع دابر نهب البلدان النامية الذى يمارسه الاستعمار الجديد .
* ومجابهة سياسة الارهاب الدولى التى تنتهجها الدول الامبريالية .
* والفضل اشكال التضـــامن الدولى مع نضال الشعوب الوطنى التحررى .

ان حركة عدم الانحياز التى ولدت قبل ٢٥ عاما كشكل من اشكال التصدى لسياسة المجابهـــة الامبريالية وجر المستعمـــرات السابقـــة الى الاحلاف العسكرية والسياسيـــة ، قد تحولت اليوم الى قوة سياسيـــة مؤثرة تساهم بقسط هام في تكوين تفكير جديـــد يتماشى مع واقـــع العصر النـــووى الفضائى .

لقد اكد البيان الذى اصدره المؤتمر في اليوم الاول من اعماله بمناسبـــة الذكرى الخامسة والعشرين للحركـــة التزام اعضائها بافكار عدم الانحيـــاز والنضال ضد الامبريالية والاستعمـــار بشكليه القديم والجديد وضد الابارتيد والعنصرية والصهيونية .

واعير اهتمام خاص للتعايش السلمى المستنـــد الى الانفراج على المستوى العالمى وحق كل الشعوب في ان تختار طريق تطورها السياسى والاقتصـــادى والاجتماعى بكل حرية .

لقد اثارت صدى واسعا في المؤتمر رسالة التحية التى بعثها ميخائيـــل غورباتشوف ومناشدته بوضع عقبـــة كاداء في طريق التسلح وتطهير الارض من شرور الاستعمـــار والعنصريـــة والابارتيد واشاعة الديمقراطية الحقيقية في العلاقات السياسية والاقتصاديـــة والانسانية .

واشار رؤساء الدول والحكومات في كلماتهم الى اهمية القرار السوفيتـــى الانفرادى بتمديد تجميد التجـــارب النووية . وادخل في مشروع البيـــان السياسى نداء الى حكومـــة الولايات المتحـــدة بالانضمـــام الى المبادرة السوفيتية .

قال رئيس وزراء زيمبابوى روبرت موغابى الذى انتخب رئيسا للحركـــة لفترة ثلاث سنوات ردا على اسئلـــة المراسلين السوفيت ان مسالة ضمان السلم والامن الدوليين هى حجر الزاوية بالنسبـــة لنا ، ونحن نعتبر القرار السوفيتى بشـــان تمديد فترة التجميد خطوة ايجابية دون شك . والنى واثق من ان العالم كله ينظر اليها النظرة ذاتها» .

واكد هذا الراى الاميـــن العـــام للمؤتمر الوطنى الافريقـــى لجنـــوب افريقيا الفريد نزو الذى قال :

– ان تمديد فترة تجميد التجـــارب النووية يبين بوضوح تام ايمان الاتحاد السوفيتى بقضية نزع السلاح النووى اما الولايات المتحدة فقـــد امتنعت عن الانضمام الى التجميد وتواصـــل بعناد تجاربها النووية . ولم يبق اليوم من يشك في من هو المذنب الحقيقـــى في تصعيـــد التوتر في العالم . وعلى مؤتمر هرارى ان يضم صوته الى مطلب الراى العام العالمى الموجه الى ادارة ريغان بالبدء في تنفيـــذ برنامج نزع السلاح النووى الذى طرحه ميخائيـــل غورباتشوف لانقاذ كوكبنا من خطـــر الدمار النووى قبل حلول نهاية القرن »

ويدرك المجتمعون في هرارى ان اية مسالـــة لا تحل من دون حل هذه المشكلة العامـــة . ويؤكد المشاركون في المناقشات ان مسائل التحرر الوطنى وتحقيق الاستقلال الاقتصادى وتعزيز وتوطيد السلم مترابطة . ففى العصر النووى يمر «خط الجبهة» عبر جميـــع البلدان والقارات .

صفحة جديدة من تاريخ اثيوبيا العريق

(بقية المنشور على ص ٣)

الاقطاعى وصلت القوى التقدمية الى السلطة وبدا عهد جديد من التحولات الوطنية والديمقراطية والاشتراكية .

قال الاثول غروميكو عميد معهـــد افريقيا العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتيـــة : ليس الماضى وحده يربط بين الاتحاد السوفيتـــى واثيوبيا ، اذ اهتم العلمـــاء الروس بهذا البلد منذ القدم ، ولكن الحاضر ايضا . واستنادا الى معاهدة الصداقة والتعاون التى عقدت في عـــام ١٩٧٨ يقدم الاتحاد السوفيتى الى اثيوبيـــا المساعدة في المجالات الاقتصاديـــة الرئيسية ، كما قدم لها المعونة في ظروفها الصعبة حين اجتاحها الجفاف في عامى ١٩٨٤ و١٩٨٥ .

ان داقيد وماريتا اللذين خبيـــران امريكيان معروفان في شؤون اثيوبيا وقد اصـــدرا كتـــاب «اثيوبيا : امبراطورية في لهيب الثورة» . وشهدا احداث الثورة التى وصفاهـــا في كتابهما الاول الصادر في عام ١٩٧٨ ثم اصدرا كتابا ثانيا في عام ١٩٨١ تحدثا فيه عن تجربة اثيوبيا والبلدان الاخرى السائرة على طريق التطـــور الاشتراكى .

وكتب المؤلفان : ان الاهتمـــام باثيوبيا قد ازداد بصورة ملموســـة في الولايـــات المتحدة خلال الاعوام الاخيـــرة . وحظى نداء مساعـــدة المتضررين بالجفاف بدعم كبير بين اوساط الامريكان . ولا يمكننا القول ان العلاقات السياسية بين بلدينـــا قد تحسنت وبالاصل .

وقال تاديس بيين عميد معهـــد الابحاث الاثيوبيـــة : ان عقد هذا المؤتمر في موسكو يتسم بالاهميـــة اذ تزداد العلاقة بين بلدينا تحسنا من عام الى اخر . ولا يبخل علينـــا السوفيتيون بخبرتهـــم في بنـــاء الاشتراكية . وهم يساعدوننا فـــى النهوض بالاقتصاد . واننا نعرب عن شكرنا الجزيل للاتحاد السوفيتى على المعونة التى قدمهـــا لنا خلال فترة الجفاف .

ويوجد في الاتحاد السوفيتى عدد كبير من العلماء المختصين بشـــؤون اثيوبيا . وتحتوى مكتبات موسكـــو ولينينغراد على وثائق جديرة بالاهتمام حول تاريخ اثيوبيا ومخطوطات نادرة ونحن نعير اهتماما كبيرا للقاءاتنا مع المؤرخين والانثولوجيين والاقتصاديين السوفييت .

اما العالم الايطالى كالتشى نوفالى فيعتقد بان اثيوبيا كغيرها من البلدان الافريقيـــة ستدخل القرن الحـــادى والعشرين وهى محملـــة بالكثير من المشاكل ، ومنها ان الهيكل الاجتماعى والاقتصـــادى المتارجح والتاخر في الكثير من المجالات يزالان عقبـــة اضافيـــة في طريق التطور . وان الاصلاح الزراعى الذى جرى في عام ١٩٧٥ كان بمثابـــة بدايـــة لتحقيق تحولات اجتماعية جديدة في اثيوبيا ،

وبالرغم من الصعوبات تحققـــت الخطوات الاولى على طريق الاشتراكية في اثيوبيا .

يلينا خالفا

بديهيـــات النجـــاة

شملت دائرة القضايا التى جـــرت المناقشة حولها في الدورة الجديـــدة لمؤتمر نزع السلاح مسائل تفـــادى الحرب النووية وسباق التسلح فـــى الفضاء الكونى ، وايقاف تجارب السلاح النووى ، وتحريم السلاح الكيميائـــى والاشعاعى .

واجمع المشاركون في المـــؤتمر على الراى بان المبادرات الواسعة النطـــاق التى تقدمت بها البلدان الاشتراكيـــة والتى من شانها تحريك حل هذه القضايا الجذرية من النقطة الميتة ، قد غيرت جو المؤتمر ، ووضعت الاساس للاسراع في عمله .

لقد اصبحت قضية تحريـــم التجارب النووية تحريما تاما قضية ذات اولوية في الدورة الحالية . الا ان جماعيـــة الدول الغربية وعلى راسها الـــولايات المتحدة ابدت في المؤتمر عدم الرغبة بالارادة السياسية للتعاون ، وحاولت تستير رفض ايقاف التجارب النوويـــة متذرعة بالعقبات التكنيكية .

غير ان خبراء الزلازل الذين كانوا يعملون في اطار المؤتمر استنتجـــوا بكل جلاء ان التمييز بين التفجيـــرات النووية والهزات الارضية امر سهـــل وان التـــوفيق بين مراقبة الهـــزات والمراقبة الميدانية ، الذى يقبلـــه الاتحاد السوفيتى ، انما هو الاساس لنظام متين لمراقبة الاتفاقيات المقترحة .

وفى اروقة المؤتمر لفت الانتباه الى ان الاتحاد السوفيتى قد سجل بواسطة وسائل المراقبة الوطنية ثلاثة انفجارات امريكية لم يعلن عنها ، اجريت فـــى حقل نيفادا . يستحيل اخفاء التفجيرات النووية حتى في اعمق المناجم . وهذه بديهية من بديهيات واقع ايامنا هـــذه ومن بديهيات اليوم ايضا ضرورة تحريم التفجيرات النووية .

وهذا ما اظهره موقف المشتركيـــن في المؤتمر ، باستثناء الولايات المتحدة والغرب حلفائها . يجب ايقاف التجارب ووضع مايلزم من اتفاقيات .

ويتبين بجلاء متزايـــد ان رفض الولايات المتحدة ايقاف التجارب النووية من شانه في الوقت نفسه جر البشرية الى دورة جديدة من سباق التسلـــح ستكون في الفضاء الكونى هذه المرة .

ان الجواب السوفيتى هو برنامـــج «سلام النجوم» . لقد قال اسرائيليـــان رئيس الوفد السوفيتى في مؤتمر جنيف اننا نقتـــرح وضع اتفاقية متعـــددة الاطراف بشان ضمان وقاية الاقمـــار الاصطناعية وتحريم استخدام الوسائـــل المضادة لها ، لان انتقال سباق التسلح الى الفضاء الكونى سيؤدى حتما الى زوال اساس الاستقرار الاستراتيجـــى نفسه ، باعتباره القاعدة التى بالاعتماد عليها يمكن المحافظة على السلام .

ولو ابدى الغرب الاستعداد لحلـــول وسط كذلك لاسفرت الدورة الاخيـــرة عن مزيد من النتائج المثمرة ، ان عدد البيانات الامريكية حول نوايا الولايات المتحدة وسعيها لنزع السلاح اكثر من كاف . لقد حان الوقت للانتقال مـــن القول الى العمل عموما ، وفى مؤتمـــر جنيف لنزع السلاح على وجه الخصوص .

المحرر يستغرب الوزيـــر والسيكولوجيـــة

صرح وزير دفاع جمهورية المانيـــا الغربية فيرنير في مؤتمر صحفى فـــى برن ، ان «المبادرة السوفيتية بشـــان تمديد تجميد التجارب النووية مخصصة لسيكولوجية الغرب ، في حين ان ضمان امن الاطراف يجب ان يكون المقيـــاس الوحيـــد لجدية مقترحات الاتحـــاد السوفيتى .

ان المحـــرر يستغرب : ايـــة سيكولوجية تلك التى تحدث عنهـــا الوزيـــر ؟ ان هذا المفهـــوم ادمش ويفسره الناس كل على طريقته .

وتتجاوب المبادرة السوفيتية مـــع مقياس الجدية الذى تحدث عنه فيرنير وبالذات مع ضمان امن الاطراف .

التجميد الانفرادى السوفيتى لا يجوز بتاتا تسميته خطوة تقوض امـــن الغرب ، بل بالعكس .

ويزعم فيرنير ان ايقاف التفجيرات لا يعوض عن تقليص الاسلحة النووية لكن هذه مقارنة كاذبة . وهى غير واردة في التجميد السوفيتى . فالاتحاد السوفيتى لا يقول : «نتبع التجـــارب وينتهى الامر» ، بل يقول : «دعونا نبدا عملية نزع السلاح النووى بايقـــاف التجارب» .

لذلك يستغرب المحرر : ربما اصبح الوزير عالما نفسانيا جديرا بسبب عدم كفاية الادلة الملموسة .

واشنطن تفقـــد الحجـــج

بقلم زدينيك غورجيني رئيس تحرير «رودى برافو»

كنت في سنة ١٩٦٣ مراسلا خاصا لصحيفة «رودى برافو» في موسكـــو ودعيت ذات يـــوم الى حدث غير اعتيادى من حيث اهميته . فقد وقع ممثلو البلدان الثلاثة الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية وانكلترا وثيقة تعهدوا فيها بعدم اجراء تجارب نووية في ثلاثة مجالات : تحت الماء وفى الجو وفى الفضاء الكونى .

ومازلت حتى اليوم افتخر كصحفى بانى كنت شاهدا ذلك الحدث الدولى الهام . كما تحدثت الى قراء صحيفتى عن كل التفاصيل . واصبح توقيـــع الاتفاق الذى يؤثر في الوضع العالمى حتى هذا اليوم اول خطوة هامة على طريق تجميد سبـــاق التسلح النووى وتصفية المصـــادر الخطيرة للتلوث الاشعاعى للكرة الارضية .

اما الصحفيون الذين شهدوا معـــى ذلك الحدث فقد ابدوا في تعليقاتهم عميق الاسف لان الاتفاق لم يشمـــل التجارب في جوف الارض .

استؤنفت في اواخر السبعينـــات بناء على مبادرة من الاتحاد السوفيتى المفاوضات بين البلدان الثلاثة بغيـــة «توسيع» وثيقة سنة ١٩٦٣ الى اتفاق حول التحريم الشامل للتجارب النووية وفى سنة ١٩٨٠ عندما اصبح الاتفاق الجديد كما يقال على قيـــد شعرة من التوقيع تراجع الجانب الامريكى .

اننا نشهد اليوم «جولة جديدة» من الصراع من اجل تحريم تجارب السلاح النووى . لقد مضى نحو ٤٠٠ يوم على استمرار التجميد السوفيتى الانفرادى ويخيم الهدوء طيلة ٤٠٠ يوم تقريبا على حقول التجـــارب في الاتحـــاد السوفيتى . وخلال هذه المدة ارتجت الارض في الولايات المتحدة ١٨ مرة بسبب التفجيرات النوويـــة ولذلك يصبح واضحا حتى للاشخاص الذين يصعب عليهم احيانـــا ادراك تعقدات سياسة نزع السلاح الحديثـــة ان الاقتراح السوفيتـــى ملموس وسهل التطبيق وان الامر يتوقف على الجانب الامريكى .

لقد عرضت على العالم كله المقابلة التلفزيونية الفريدة التى تناولت عمل العلماء الامريكيين والسوفيت المشترك في سهب كازاخستـــان بالقرب من مدينة سيميبالاتينسك على مقربـــة مباشرة من الاماكن التى تقع فيهـــا ميادين التجارب السوفيتية . غير ان اجهزة رصد الزلازل لم تسجل التفجير السوفيتى بل الامريكى الذى جرى في ولاية نيفادا . ولهذا الواقع مغـــزى تاريخى هام . فهو يثبت من جديـــد ان مراقبة التجارب النووية وبالتـــالى مراقبة التجميد ممكنة حتى من الجهة المقابلة من الارض .

اعتقد بان الاتفاق بين اكاديميـــة العلوم السوفيتية ولجنة حماية الموارد الطبيعية الامريكية الذى وفر الظروف لاجراء مثل هذه «المراقبة الميدانية» يدرج مع اهم احداث السنة . وقد ساندت الحكومة السوفيتيـــة مبادرة اكاديمية العلوم السوفيتية لاجراء هذه التجربة العلمية ، اما الادارة الامريكية فانها حتى اليوم لاتساند الجهـــود السديدة لعلمائها .

ان موافقة موسكـــو على تاسيس مركز مراقبة سوفيتى – امريكى في كازاخستان هى مثال ملموس ومقنع على العقلية الجديدة في العمل ، التى يطالب بها اليوم بالحـــاح العصر الصاروخى – النووى ، انها شاهـــد عادى مقنع على سياســـة الاتحـــاد السوفيتى السلمية .

لقد فقدت واشنطن واحـــدة من «حججها» حول امكانيـــة المراقبـــة ويبقى الزعم ان التجميد لا يلبـــى مصالح امن الولايات المتحدة الامريكية غير مقنع .

لقد بلغت الامور حـــد التناقض الظاهرى اذ اعلن رئيس البيـــت الابيض ان الحل الوحيد الممكن هـــو تبادل التفتيش الامريكى السوفيتى في اثناء اجراء التجارب النوويـــة ولكن لا يمكن للخبراء الامريكيين مراقبـــة التفجيرات النووية في ميادين التجارب السوفيتية لسبب بسيط هو انهـــا لاتجرى .

مدد الاتحاد السوفيتى التجميـــد الانفرادى حتى ١ كانـــون الثانى /يناير/ سنة ١٩٨٧ الا ان ميخائيل غورباتشوف اوضح في بيانه في ١٨ اب /اغسطس/ ان الاتحاد السوفيتى لايقدر على «تجميده لتجاربه» الى ما لانهاية عندما يجرى في ميادين تجارب الولايات المتحدة باقصى طاقة اعداد انواع جديدة من اسلحـــة الابادة الجماعية ، واننا نامل في ان تنتصر قوة البصيرة في الولايات المتحدة لكن ماذا لو واصلت واشنطن تنفيـــذ خططها ؟ يجب حسبان احتمال من هذا القبيل . في هذه الحالة سيكـــون للاتحاد السوفيتى الحق طبعا في اتخاذ التدابير ، التى تضمن امنه والتى سيمليها الوضع .

وتحظى اليوم مبادرات الاتحـــاد السوفيتى بالتاييـــد التـــام في تشيكوسلوفاكيا . ويعتبرون هنا هذه الخطوة مظهرا لمسؤولية الاتحـــاد السوفيتى العاليـــة تجاه مصيـــر البشرية .

في الولايات المتحدة عملوا على الناس ان هذا النظام معلق على شعرة

بريشة فسيفولود ارسينيف

ليس امام الثورة مهام سهلة

– يؤيد شعب كمبوتشيا وقيادتها اقتراح ميخائيل غورباتشوف الذى تقدم به في فلاديفوستوك حول ضم اقليم المحيط الهادى–الاسيوى الى منظومة الامن الدولى ، ويحييان تمديد التجميد السوفيتى للتجارب النووية .

هذا ما قاله عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب الشعب الثورى الكمبـــوتشى ، رئيس مجلس الامـــة لجمهورية كمبوتشيا الشعبية تشيا سيم في حديثه لمراسلنا في اثناء زيارته الاتحـــاد السوفيتى على راس وفـــد البرلمانيين الكمبوتشيين .

«انباء موسكـــو» – تخلص الشعب الكمبيرى من زمرة بول بوت قبل سبع سنوات . ما الذى تحقق في البلاد خلال هذه الفترة ؟

تشيـــا سيم : – لقـــد تخلصت كمبوتشيا اليوم من المجاعة ، بفضـــل تطوير الانتـــاج الزراعى والمساعدات الخارجية التى يقدمها لنا جيراننـــا : فيتنام ولاوس وكذلك الاتحاد السوفيتى ونحن نتسلم معونات كبيرة من مختلف المنظمات الدولية ، ومنها منظمة الهلال الاحمر ، واليونيسيف ، ومنظمة التضامن الاسيوى الافريقى . فعادت الى العمل من جديد المنشات الصناعية والصناعات اليدوية ومختلف المؤسسات الاخرى .

لكن الانسان لايحيا بالخبز وحده لقد اعدنا بناء نظام التعليم ، وتعلـــم القراءة والكتابة ٧٠ بالمائة من الاميين وباشرت عملها المدرسة العليا . ويتعلم الكثير من الشبان والشابات في دور التعليم العالى السوفيتية . اذ اننا بحاجة ماسة الى المعلمين والاطباء والمهندسين الزراعيين ، ذلك لان كوادرنـــا الاولى ابادها ابادة تكاد تكون تامة اتباع بول بوت . وقمنا كذلك باعادة بناء الخدمات الطبية ، وانول باختصار ان الحيـــاة الطبيعية تنبعث في البلاد من جديد .

ولولا انشغالنـــا بمكافحة اتبـــاع بول بوت وزمر الرجعية الكخميريـــة الاخرى التى تلعب دور المنفذ للمؤامرة الدولية ضد جمهورية كمبوتشيا الشعبية لكانت نجاحاتنا اكبر . اما جسر العدوان فهو اراضى تايلاند التى تتخندق فيهـــا عصابات الخونة والتى تصل عبرهـــا دفعات الاسلحة الاجنبيـــة الى هذه العصابات .

بيد اننا سنذود عن وطننا .

«انباء موسكو» : – ما سبب عدم حل ما يسمى بالمسالة الكمبوتشيـــة» بالطرق السلمية ؟

تشيا سيم : – لن نغفر لبول بوت سياسة الابادة الجماعية . فقد اصدر شعبنا حكمه الصارم بحقه ، وليس لنا معه كلام . اما سيهانوك الذى يتستر باسمه الان اتباع بول بوت ، فقـــد اقترحنا عليه ايقاف اعمـــال التخريب والتكفير عن الذنب بحق الوطن . غير ان المتامرين لايناسبهم الطرق السلمية والمباحثات مع بنوم بنه ، بل انهـــم يسعون الى توتير الوضع على الحدود التايلاندية – الكمبوتشية .

ويتضح اكثر فاكثر لدى دول حلف جنوب شرقى اسيا المجاورة ، واولهـــا اندونيسيا ، ان المسؤولية ازاء التوتر لا تحملها دول الهند الصينية ، بـــل اولئك الذين يرغبون في ادامة العداء وانعدام الثقة بين مجموعتى دول جنوب شرق اسيا . ان جمهورية كمبوتشيا الشعبية تبذل بالتعاون مع فيتنـــام ولاوس جهودا غير قليلة من اجـــل توضيح سياستنا لجيراننا . وقد وجه المؤتمر الدورى لوزراء خارجيـــة دول الهند الصينية الثلاث الذى اقيم فـــى مانوى مؤخرا اقتراحا الى تايلاند حول بدء مباحثات تهدف الى تسوية الوضع على حدود كمبوتشيا ولاوس .

سجل الحديث ايغور دانيلين

نحـن لانهـاب الكونتراس

من مراسلنا في ماناغوا الكسانلر ماخوف

رايت ذات يوم بعد انتهاء مؤتمـــر صحفى عقد في نادى الصحفيين الاجانب في ماناغوا مجلة «منسية» على احـــدى المناضد . انها مطبوعة في المانيـــا الغربية ، وكانت مفتوحة صدفـــة على صفحة كتب فيها المدعو بيتر كيمب عن نيكاراغوا ، وعلى التحديد عن الكونتراس وتبين من مقاله انهم اولاد طيبون جدا اما الاحاديث عن الفظائع التى يرتكبونها ضد السكان المسالمين فهـــى ليست سوى «اكذوبـــة الساندينيين الذيـــن يخدعون الراى العام بنجاح» .

لعل تلك المقالة المحشوة بالاكاذيب والاختلاقات لم تكن جديرة بالذكـــر لو لم يبلغنا في اليوم نفسه خبر عن اختطاف الكونتراس ثمانية متطوعيـــن امميين من المانيا الغربية ، في قرية غاسبيلتو باكا الواقعة في غابة بجنوب مقاطعة سيلايا .

ولم تكف حكومة نيكاراغوا عن بذل الجهود خلال شهر تقريبا مـــن اجل اطلاق سراحهم . وبعد ذلك تحـــدث الاسرى السابقون المنهكون جدا فـــى مقابلة مـــع الصحفيين عن تنكيـــل الكونتراس باللاجئين وعما عاناه هـــم انفسهم من الاهانة والتعذيب في اثناء اسرهم .

لقد اصبح المتطوعون الامميـــون العاملون في نيكاراغوا الى جانب الاطباء والمعلمين واعضاء التعاونيات الاصليين يتعرضون لاعتداء المرتزقة الامريكيين .

لقد اصبح المتطـــوع السويسرى موريس ديمبير بطلقة رشاش قـــرب سوموتيلو حيث كان يساعد اللاجئين على بناء المساكن .

كان الطبيب الاسبانى امبروسيـــو موغورون في طريقه مع جماعة مـــن اطباء نيكاراغوا الى قرية نائية فـــى جبال سيدوليا لتلقيح الاطفال ضـــد الجدرى . لكن الكونتراس نصبوا لهـــم كمينا وقتلوهم كلهم .

كانت ريفينا شيمان كراوس مـــن المانيا الاتحادية تعمل لوضع تصميـــم لغرس الغابات على ســـاحل الاطلسى وقد اختطفها القراصنة من بيتها الصغير في بويرتا كابيسا .

ان بين جرائم الكونتراس الاخيـــرة اغتيال ثلاثة متطوعين في شمال البـــلاد هـــم بيرند كوبرشتين من المانيـــا الاتحادية وايفان ليفراز مـــن سويسرا وجويل فليكس من فرنسا .

من الواضح ان هذه الجرائم ليست مصادفة . وهدفها واضح . فالقراصنة يريدون تخويف المتطوعين واجبارهم على مغادرة نيكاراغوا ، والكف عن التضامن مع شعبها . هذا هو راى المتطوعيـــن الامميين انفسهم .

قال المتطوع الامريكـــى ويل ناى ان جهودهم ستذهب ادراج الريـــاح لكن لانهاب الكونتراس ، واننـــا على استعداد للذهاب الى اى مكان حيث يحتاج سكان نيكاراغوا الى مساعدتنا وينطبق ذلك بخاصة علينا نحـــن الامريكيين المقيمين في نيكاراغوا ، اذ يعذبنا كثيرا ذنب تقاعدنا الذى شـــن الحرب ضد هذا البلد .

في نيكاراغوا الان الوف المتطوعيـــن الامميين من سكان الولايات المتحـــدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا الاتحاديـــة وهولنـــدا والنمسا وبلدان امريكـــا اللاتينية . ويعمل كثير منهم في منطقة العمليـــات الحربية حيث يحرســـون الاطفال ويقومون بتلقيحهم ويبنـــون المساكن والمـــدارس والمستشفيات وقد اتيح لى ان اتحدث مع بعضهم في اثناء جولتى في انحاء البلاد .

قالت الاسبانية ريبس كوردير و :

– دفعتنا للوصول الى هذا البلـــد روح الرومنطيقية في بداية الامر . اننا لم نتصور الصعاب التى لم يتحملهـــا البعض وعادوا الى اوطانهم . اما الذين بقوا هنا فهم على استعداد للاستشهاد في سبيل نصرة هذا البلد . نحن لسنا جنودا ، بل بناة . ولدينا هنا مطعمـــا للاطفـــال . وتهدم هذه المشاريـــع بالذات الامبريالية الامريكية بالدرجـــة الاولى بتخصيص مائة مليـــون دولار لمرتزقتها .

قال جيلبير جيران من فرنسا : سبق لى ان عملت في نيكاراغوا مع رفاقى وجئت الى هذا البلد مرة اخرى لان الوقت حان لاظهار تضامننا مجددا مـــع ثورة نيكاراغوا .

... اندفع الصحفيون الى غاسبيلتـــو باكا بعد ان بلغهم خبر احراق مرتزقة وكالة المخابرات المركزية تعاونية تلك القرية : ورأينا سيارة شحن ينـــزل منها المتطوعون من مختلف البلـــدان للعمل من اجل تعمير المبانى المهدمـــة وقد سالت امراة متقدمة في العمر كانت الدموع تسيل على خديها كانهـــا لا تصدق ما تراه :

هل هدتم مرة اخرى ؟ ولم يرتكتم الخوف ؟ هذا هو التضامن الحقيقى الان ولن يخلينا ريغان ابدا .



يوميات ايلول الرهيب

(بمناسبة الذكرى الخامسة والاربعين لبدء حصار لينينغراد)

جرى حصار مدينة لينينغراد لمدة محددة من الزمن استمرت من ٨ ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٤١ الى ٢٧ كانون الثاني /يناير/ سنة ١٩٤٤ .

الا ان الذاكرة لايحدها الزمن !

حل ايلول مرة الحرق على مدينة لينينغراد ، ولمدينتنا جمال خاص في الخريف فالبرودة تعم الحدائق الموشاة بالاوراق الذهبية والمياه الهادئة في الاقنية بدات تبرد ، اما في السماء العالية فتلمع رؤوس الابراج والقباب تحت اشعة الشمس .

اندلع العدو منذ اليوم الاول للحرب باتجاه لينينغراد ، وامر هتلر الفيلدمارشال فون ليب باحتلال المدينة في ٢١ تموز /يوليو/ ، واسرع ليب ليبرز تلة القوهرو وكان تحت امرته ٣٤٠ الف جندي و٦٠٠٠ مدفع و١٠٠٠ طائرة وتقدم الهتلريون في تموز بسرعة ٢٦ كلم في اليوم .

الا ان وتيرة التقدم كانت تتناقص كلما ازداد الاقتراب من لينينغراد حتى وصلت الى ٥ كلم في اليوم في نهاية تموز والى اقل من ٢ كلم في شهر اب /اغسطس/ ، وبدا نابض المقاومة بالانضغاط بالرغم من ان عدد افراد الجيش الذي واجه ليب كان ١٥٠ الف شخص اي اقل بمرتين من قوات الجيش الالماني .

لقد كانوا اناسا من نوع خاص ...

كان طاقم المدفع الثقيل بامرة الملازم اول اليكساندر الطوتوف يرابط عند مداخل المدينة وعندما نفدت لديه القذائف القى الهتلريون على المدفع الا ان جنود المدفعية فجروا مخازن البارود وفجروا انفسهم مع المدفع وجنود العدو .

وكان هذا المدفع قد نزع من المدمرة التاريخية «اوروورا» .

كان الوضع قرب لينينغراد عصيبا واستنفرت المدينة جميع وسائل الدفاع واعلن خلال شهرين ونيف منذ بدء الحرب ١٢٩ انذارا جويا وشارك في الاغارة على المدينة نحو ٥٠٠٠ طائرة معادية واشتبك المدافعون عن سماء لينينغراد مع الاعداء الذين كانوا يفوقونهم غالبا بعشر مرات .

لقد حمل السلاح كل سبعة شيوعيين لينينغراديين وكل تسعة كومسومولين من احد عشرة ، وشيد ٦٢٦ كلم من الانشاءات الدفاعية حول المدينة قبل بدء الحصار و١٥ الف معقل دائم و٣٥ كلم من المتاريس اقامتها النساء والطلاب والفتيان تحت النيران والقصف وتعثرت القوات الهتلرية عند اسوار لينينغراد .

بعد مرور ٣٤ سنة على النصر كتب يوروف الصحفي العسكري السابق كتاب «الحصار يوما بعد يوم» عابرا من جديد مراحل الذاكرة .

١ ايلول . لم تفتح مدارس لينينغراد اليوم ابوابها ، فقد شغلت المستشفيات والوحدات العسكرية منها . ويعمل تلاميذ الصفوف العليا لبناء التحصينات الدفاعية .

٢ ايلول . افتتاحية صحيفة «لينينغرادسكايا برافدا» شبيهة بناقوس الخطر : «العدو عند مداخل لينينغراد الخطر المحيق يخيم فوق المدينة» .

لقد جرى في لينينغراد اول تخفيض في معدلات بيع الخبز للسكان فاصبح المعدل ٦٠٠ غرام للعمال و٤٠٠ غرام للموظفين و٣٠٠ غرام للمعالين في اليوم .

وهبط هذا المعدل في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) الى ١٢٥ غراما ووصفت اولغا بيرغولتس شاعرة حصار لينينغراد ذلك بقولها : «سنتقاسم غرامات الحصار مع الدم والنار» .

٣ ايلول انهى الموسيقار ديميتري شوستاكوفيتش القسم الاول من سمفونيته السابعة وكان يصادف على هوامش صفحات النوتة حرفا «أ . ج .» لم يسبق ان صودفت مثل هذه الاشارات فوق صفحات النوتة على مر تاريخ الموسيقى العالمية كان الحرفان مكتوبين بيد ديميتري شوستاكوفيتش ويعنيان «انذار جوي» كان الموسيقار ينهض من وراء البيانو بعد ان يسجل الملاحظة بسرعة على الهامش ويذهب لكن لا الى الملجأ بل لياخذ موقعه القتالي ويناوب على السطح كما يفعل جندي الدفاع الجوي العادي . وقد سمى شوستاكوفيتش فيما بعد سمفونيته الفذة هذه «اللينينغرادية» واهداها لمدينته الحبيبة . وعزفت في ٩ اب /اغسطس/ سنة ١٩٤٢ في مدينة لينينغراد المحاصرة وبناء على اوامر ليونيد غوفوروف قائد الجبهة اتخذت جميع التدابير لئلا تقع اية قذيفة فوق المدينة في ذلك اليوم .

ان المعركة ضد البطاريات تعني استثارة العدو . وقد غطى جنود المدفعية الموسيقيين باجسادهم هكذا كانت موسيقى تلك الحرب ...

٨ ايلول احتلت القوات الهتلرية حصن شليسلبورغ . واصبحت لينينغراد تحت الحصار كان في المدينة حتى هذا اليوم مليونان وخمسمائة واربعة واربعون الف نسمة . وفي هذا اليوم بالذات في تمام الساعة الثامنة عشرة وخمس وخمسين دقيقة نجح طيران العدو لاول مرة في الاغارة بصورة كثيفة على المدينة .

وشب ١٧٨ حريقا شمل احدها وهو الاكبر مستودعات باداييف واستمرت النار هناك طيلة ٥ ساعات تقريبا واحترق نحو ٣ الاف طن من الطحين و٢٥٠٠ طن من السكر .

في ذلك اليوم كتب التلميذ اللينينغرادي يورا ريابينكين الساكن في شارع سادوفايا في دفتر مذكراته الذي بدأ به منذ اليوم الاول للحرب يقول : «اعطوا اشارة الانذار ولم اعرها اي انتباه لكنني سمعت بعد ذلك دويا في الباحة ، فنظرت اولا الى الاسفل ثم الى اعلى ورأيت ١٢ طائرة يونكيرس ودوت انفجارات القنابل . وتتالت الانفجارات التي تصم الاذان وانطلقت مع اختي الصغرى الى الاسفل .

لم تنقطع الانفجارات وعندما انتهت الغارة كان نصف السماء مغطى بالدخان لقد قصفوا الميناء ومصنع كيروف وتراءى بحر من النار في جهة مصنع كيروف . كان الدخان يتسرب الى كل مكان حتى اننا كنا هنا نحس برائحته الحادة ، وكان يلذع الحنجرة قليلا . هذه اول عملية قصف خطيرة للينينغراد ... ليس بامكان هتلر احتلال المدينة من البر فلفكر بالقضاء علينا من الجو ...» .

دون يورا ريابينكين مذكراته حتى ١٥ كانون الاول (ديسمبر) تاركا لنا اعتراف الفتى المرهب . كان الجسم الذي ينمو يطالب بالطعام ، والطعام غير موجود كتب يورا في ١٥ كانون الاول : «الجوع الجوع الرهيب . الصقيع بلغ ٢٥-٣٠ درجة ، والبرد يتسرب خلال عشر دقائق ويخترق جزمات اللباد ، امي واختي الى جانبي . لا يمكنني اخذ اخر كسرة من بين ايديهما . لا يمكنني ذلك لانني ادرك ما تعنيه الان كسرة الخبز . غير انني ارى انهما تقاسمانني ذلك وانا الساقل اسحب منهما الكسرة الاخيرة . ياله من جوع مرعب . انني اشعر وادرك لو ان شخصا ما قدم لي السم الزعاف الذي يسبب الموت دون عذاب في اثناء النوم لاخذته وتناولته . اريد كثيرا ان احيا ولكن لا يمكنني العيش هكذا ! بودي ان احيا !»

لقد افلحوا باخراج يورا من المدينة المحاصرة في كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٤٢ عبر «طريق الحياة» فوق جليد بحيرة لادوغا – لكن الجوع كان قد اخذ منه كل ماخذ . ولم ينقذ فتوفي في السادسة عشرة من عمره قبل ان يصبح مؤرخا كما كان يحلم .

٨ ايلول . بثت محطة الاذاعة الانكليزية على موجات الاثير : «اسمعي يالينينغراد : هنا لندن ! لندن معكم ان كل طلقة من طلقتكم تلقى صداها في لندن . لندن تحيي بطولة لينينغراد ... عاشت لينينغراد !»

صمدت لينينغراد ، وكافحت . في ١٩ ايلول سنة ١٩٤١ قلدت هيئة رئاسة السوفييت الاعلى ١٨٦ عاملا من مصنع كيروف اوسمة لقاء تنفيذهم المثالي لمهام الحكومة المتعلقة بانتاج الدبابات ، اما كبير المصممين جوزيف كوتين ومدير المصنع اسحاق زالتسمان فقد منحا لقب بطل العمل الاشتراكي .

يستعرض اسحاق زالتسمان ذكرياته انه سيبلغ الثانية والثمانين من عمره في كانون الاول . لكنه لم يتقاعد الا قبل شهر فقط . تحادثنا في العزبة . كان التفاح قد نضج وكذلك ثمار النبيرا السوداء ، وكانت تلوح رائحة القبس الوردي والابيض . كان يوما هادئا ووديا اما داخل البيت فكان يرقد كيريل ابن حفيده ... وتذكرنا خريف سنة ١٩٤١ .

قال اسحاق : ان الحصار بالنسبة لنا بدا قبل ٨ ايلول . فقد حرم المصنع من مورديه في بداية تموز . واستدعتنا لجنة الدولة للدفاع انا وكبير المصممين جوزيف كوتين في الايام الاولى للحرب الى موسكو .

سألونا هناك : «يجب اجلاء المصنع الى الاورال فالعدو يندفع صوب لينينغراد لن نسلم المدينة . لكن ماذا ستعملون تحت الحصار ؟»

فاجبنا : «سنصنع دبابات . لم يعلم الهتلريون اننا قد تحضرنا لانتاج الدبابات والمدافع انتاجا متسلسلا . وبعد شهر من بدء الحرب كان يخرج من ابواب مصنع كيروف كل يوم ١٠ دبابات . اما طواقمها فكان يجري اعدادها هنا من عمال المصنع . وكانت الدبابات تتجه من الممر الى الجبهة . كما كنا نصنع ٣٠-٤٠ مدفعا يوميا لتنصب على خطوط الدفاع عن المدينة .

كان الهتلريون يقصفون المصنع حازرين ساعات البدء بالعمل . اذ كان يتجمع في ذلك الحين جمهور غفير عند المداخل . كما ان عددا كبيرا من العمال لم يكن يغادر المصنع على الاطلاق متحولا الى نظام الثكنة .

وقف الهتلريون عند بداية الحصار على مسافة ٤ كلم من مدخل المصنع مطلقين النار بتسديد مباشر . فاضطررنا لاجلاء عدة ورشات على الشاطئ الايمن لنهر نيفا الى اراضي سبع مؤسسات . كما ارسلنا عدا ذلك الى الاورال معدات لانتاج الدبابات ونقلوا الى هناك بالطائرات عشرة الاف عامل بقيت عائلاتهم تحت الحصار . وقد تمكنا من اخراج من بقي منها قيد الحياة بعد شتاء سنة ١٩٤١ الرهيب عبر «طريق الحياة» .

وانتقل المصنع المحاصر الى نظام الاكتفاء الذاتي . فصهرنا الفولاذ بانفسنا جامعين كل المعادن التي كان يمكن العثور عليها في المدينة المحاصرة . كان كل عامل مقاتلا . اما انا بصفتي مدير المصنع لقد شغلت منصب آمر الكتيبة القتالية .

كنا ننتج في تلك الظروف في اوائل ايلول ٢٠٧ دبابات عوضا عن ١٨٠ دبابة المخطط لها .

ان الاوسمة التي سلمت في ١٩ ايلول سنة ١٩٤١ في مثل هذا الوقت العصيب غالية جدا . لان الاوسمة اكثر ما تمنح اثناء الهجمات المظفرة . اما في ذلك الحين فان نحو اربع سنوات عصيبة جدا كانت تفصلنا عن النصر . ولكن يمكن القول بجراة ان بذور النصر المرتقب تجمعت منذ بداية الحصار بفضل شجاعة كل فرد ممن بقي في المدينة المحاصرة .

وبالرغم من انهم لم يحيوا جميعا الى ذلك اليوم المشرق ادوا قسطهم في سحق الفاشية . لقد استشهد اكثر من ٦٤٠ الف لينينغرادي بسبب الجوع والبرد والقصف .

* * *

قال اسحاق زالتسمان : لقد امنا بان تلك الحرب ستكون الاخيرة . ولم نستطع تصور وجود مجانين يسعون بعد كل تلك الالام الى اشعال نيران الحرب الجديدة . يجب ايقاف انزلاق البشرية نحو الحرب النووية . ان قائد حزبنا ميخائيل غورباتشوف لا يكل من ترديد ذلك وهذا ما يوده بحرارة كل السوفييت بمن فيهم انا .

اود ان ينام ابن حفيدي وكل اطفال العالم بهدوء وان يترعرعوا ليوجهوا وان يوجهوا قوى العلم والتقنية لا لانتاج الاسلحة بل للغزو السلمي للفضاء واعماق المحيطات ، وللايكولوجيا ولمكافحة الفقر والتخلف في العديد من مناطق الكرة الارضية .

انني احلم بعالم دون سلاح . بالرغم من انني تلت وسامي لانني صنعت الدبابات جيدا .

الا بيلياكوفا



اسحاق زالتسمان

سيفاستوبول تشبه سافوي كثيرا

اليمت امسية الصداقة الفرنسية السوفييتية في بلدة اليس وحضرتها المجموعة السياحية التي كان في عضويتها نيكولاي جيغالوف نائب عميد معهد البوليتكنيك في ستافروبول .

قال نيكولاي جيغالوف : كان عدد الراغبين في طرح الاسئلة كبيرا . وكنت سعيدا لاتاحة الفرصة لي لاختبار معرفتي للغة الفرنسية . ولكنني تلعثمت لان امرأة عجوزة كانت تجلس بالقرب مني وهي تنظر الي بانتباه وتفحص .

واخيرا قالت السيدة صبري فخاطبتها قائلا : هل انني اذكرك بشخص ما ؟ فاجابت : نعم . انك تشبه كثيرا ابني الذي قتله الفاشست قبيل النصر في عام ١٩٤٥ .

اصبح هذا اللقاء مع ماري جانا مورو بداية صداقة حميمة بين شخصين تفصل بينهما الاف الكيلومترات ، ويزيد فارق العمر بينهما على الثلاثين عاما .

بعد فترة وجيزة من عودة نيكولاي جيغالوف من السفرة السياحية تسلم رسالة من الامرأة التي تعرف عليها حديثا في اليس . ثم انقضت فترة اخرى فقامت عائلته باستضافة ماري جانا مورو .

قال جيغالوف : لقد اعجبت ماري بالكثير عندنا في منطقة ستافروبول ، ومناظر حقول الحنطة وجبال القفقاس وقطعان الاغنام التي ترعى في سفوحها . واعربت عن اعجابها بقولها : «اه كم هي شبيهة بالجزء الشمالي من سافوي !» .

وهذا ليس رأيها فقط بل يشاطرها الراي اعضاء جميع الوفود الفرنسية وبصورة خاصة من مدينة بازيه المتآخية مع ستافروبول .

ان نيكولاي جيغالوف غالبا ما يستقبل الضيوف الفرنسيين . وهو يراس جمعية الصداقة السوفييتية الفرنسية في المدينة منذ خمسة اعوام . وقد زارت هذه المدينة الواقعة عند سفوح جبال القفقاس خلال هذه الفترة عدة وفود من مجلس بلدية بازيه وعمال السكك الحديدية في فرنسا . كما وصل عدد من الموفدين لدراسة اللغة الروسية . وتحدث هؤلاء عن حفاوة زملائهم في الدراسة وعوائلهم كما تحدثوا عن «عيد الخبز» الذي ابدع فيه اهالي ستافروبول باعداد مختلف انواع الاطعمة اللذيذة من العجين ، وعن الامسية التي اقيمت في نادي «بازيه» بمعهد التربية في ستافروبول .

ويجدر الحديث بصورة خاصة عن هذا النادي . اذ تنظمه وتشرف على ادارته باستمرار استاذة اللغة الفرنسية لوديا كوفاليفسكايا التي تعتقد بان لكل انسان موهبة بالضرورة . وان الطلبة الاعضاء في النادي يسعون الى تبرير ثقتها . ثم يؤدون الاغاني الفرنسية القديمة ويحيون امسيات الالحان الفولكلورية ، وينشدون اشعار الفرنسيين المعاصرين وينظمون المناقشات حول حياة الشبيبة الفرنسية التي يعرفون الكثير عنها من مصادرها الاصلية . كما انهم يتراسلون بانتظام مع الشبان الفرنسيين الذين زاروا ستافروبول والذين اقاموا معهم علاقات صداقة حميمة .

وهنالك اكثر من خمسين مؤسسة ومعهدا ومدرسة هي اعضاء في جمعية الصداقة السوفييتية الفرنسية .

ويقوم الاف العمال والموظفين والطلبة بنشر ثقافة وفولكلور وفن فرنسا . لذا ازداد طبعا الاهتمام في المقاطعة بدراسة اللغة الفرنسية . وتدرس لغة فكتور هيجو وستندال في ثلث مدارس المدينة وتنظم دورات مكثفة لدراستها في بعض المؤسسات وقصر الثقافة التابع للنقابات في المدينة .

وتقام الاسابيع التقليدية للافلام الفرنسية عشية العيد الوطني الفرنسي وتعرض خلاله افلام باللغة الفرنسية .

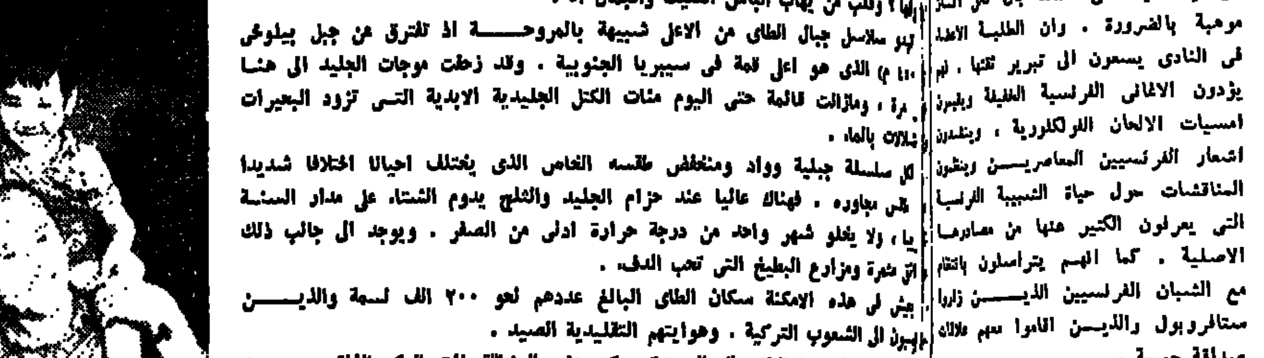
ويستعد وفد رياضي من ستافروبول للقيام بزيارة لفرنسا . ومن المتوقع ان يضم الوفد فريقا لكرة القدم وعددا من تلاميذ مدرسة الاكروباتيك والجمباز وينتظر بالمقابل وصول مجموعة من فرنسا تضم عددا من هواة تسلق الجبال الذين يطمحون الى ان ينموا القفقاس منذ زمن بعيد .

وتستمر علاقات الصداقة بين نائب عميد معهد البوليتكنيك والمناضلة الفرنسية ماري . فقد قام جيغالوف وزوجته مؤخرا برد الزيارة للسيدة ماري جانا مورو . وان الزوجين ينتظران زيارتها الجديدة اليهما في العام المقبل وقد بدات ماري تتعلم اللغة الروسية فكتبت في رسالتها :

– لقد بدات في وقت متاخر جدا للاسف . وبرغم كوني قد بلغت الخامسة والثمانين من عمري اثابر في الدراسة .

روستسلاف كلياتكوفسكي

سكان منطقة الطاي الجبالية



... نيكولاي ريريخ يقول : «من قال ان جبال الطاي قاسية المناخ ولا يمكن ... ؟ وقلب من يهاب الباس العنيف والجمال ؟» .

... سلاسل جبال الطاي من الاعلى شبيهة بالمروحة اذ تنطلق من جبل بيلوخا (... م) الذي هو اعلى قمة في سيبيريا الجنوبية . وقد زحفت موجات الجليد الى هنا ... مرة ، ومازالت قائمة حتى اليوم مئات الكتل الجليدية الابدية التي تزود البحيرات ... بالماء .

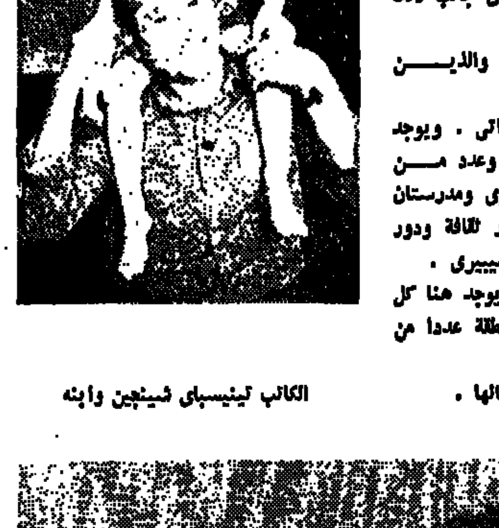
... لكل سلسلة جبلية وواد ومنخفض طقسه الخاص الذي يختلف احيانا اختلافا شديدا ... عما يجاوره . فهناك عاليا عند حزام الجليد والثلج يدوم الشتاء على مدار السنة ... ، ولا يخلو شهر واحد من درجة حرارة ادنى من الصفر . ويوجد الى جانب ذلك ... مثمرة ومزارع البطيخ التي تحب الدفء .

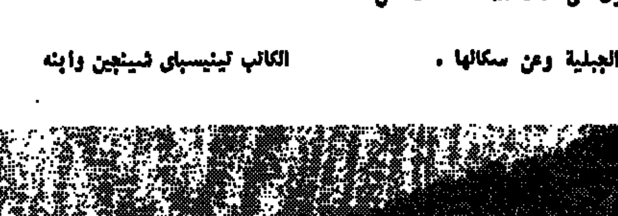
... يعيش في هذه الامكنة سكان الطاي البالغ عددهم نحو ٢٠٠ الف نسمة والذين ... ينتسبون الى الشعوب التركية . وهوايتهم التقليدية الصيد .

وتعتبر مدينة غورنوالطايسك الوحيدة مركز هذه المنطقة ذات الحكم الذاتي . ويوجد في هذه المدينة معمل ستائر التل ، المعمل الوحيد للستائر في سيبيريا ، وعدد من المؤسسات الصناعية ذات الاهمية المحلية . كما يوجد هنا معهد تربوي ومدرستان ... ومعهد للابحاث العلمية في التاريخ واللغة والادب ومتحف محلي ودار ثقافة ودور ... ، وغير بعيد من هنا تقع حديقة النباتات التابعة لمعهد البستنة السيبيري .

كان يطلق سابقا على منطقة الطاي الجبلية اسم متحف علم المعادن ، اذ يوجد هنا كل ... لكن بكميات لا تذكر ، وفي ايامنا اكتشف الجيولوجيون في هذه المنطقة عددا من ... ذات الاهمية الصناعية .

... يحدثنا اليوم مراسلنا بيوتر زوبكوف عن منطقة الطاي الجبلية وعن سكانها .





الكاتب تينيسباي شينجين وابنه

بحيرة الثور

... ارتبط بهذه الكاس الجبلية الزرقاء المملوءة بالمياه حتى حافتها اسطورة ... : لكي يغتني الراعي الفقير قرر ... ان يبيع الثور القطري ، ولكن لم يكن يوجد في المنطقة مشتري ثري . فرمى ... من شدة تكدره الذهب في الماء ... هنا درج اسم «الطين-كول» ويعني ... الطاي «البحيرة الذهبية» . تتصاعد ... الضباب من الماء فتغطي الجبال .

... يقول ربان السفينة فلاديمير ... : انظروا الى سطح الماء الهادئ المنبسط ، اما في تشرين الاول ... فسوف تجوبه امواج يصل ... ارتفاعها الى ثلاثة امتار .

... ولد سميرنوف على شاطئ بحيرة الثور ... يجوب البحيرة على متن السفينة منذ ... طويل ، والكثيرون من ربابنة سفن ... سيبيريا العظيمة هم من تلامذة ... .

انا نبحر قرب صخور شعب ايو – ... الشديدة الانحدار وهو يعني ... الطاي «الدب لن يمره» . ونلتقي ... المرساة قرب الشاطئ الذي يعرفه ... منذ طفولته . فهنا يعيش اهله .

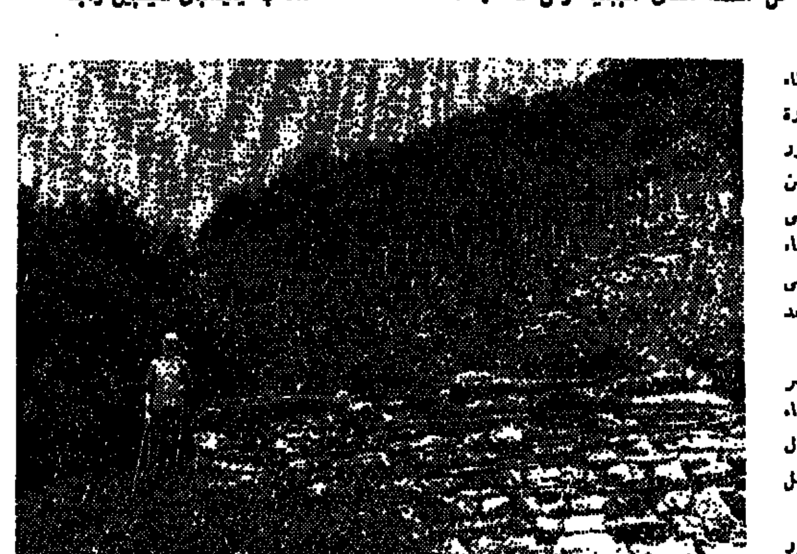
... يخرج نيكولاي سميرنوف البالغ من العمر ٨٥ سنة لملاقاة ابنه . ونيكولاي ... بالارصاد الجوية . اما زوجته ... دورا ، وقد انجبا ١٢ ولدا و٥٠ ... . وقد جاء نيكولاي في وقت ما الى ... المنطقة لينفرد وسط هذه الطبيعة ... ، فاعجبه غور يقع قرب بحيرة ... عند مصب نهر تشيري الذي يجري ... التايغا ، وتزوج من دورا ابنة ... .

... نقل نيكولاي التراب للحديقة بواسطة ... زورق ، ومن العسير حساب كم طنا من التربة السوداء نقل بمجاذيفه . كما ... جذوع الاشجار ليبني بيته فجرفت ... النهر الذي فاض كل شيء حتى التراب ... جلبه ، الى البحيرة . وابتدا نيكولاي كل شيء من جديد .

جلسنا قرب الموقد الروسي الكبير وكان على الطاولة عسل ولبنة وحليب ... . لسميرنوف يملك مزرعة ... غرسوا لاول مرة في هذه المنطقة من سيبيريا اشجار التفاح التي غالبا ما ... الدببة التي تنزل في الحديقة ... .

ان مفخرة سميرنوف المميزة هي ... المنحدرة الحجرية التي صفها بيديه والتي تنمو فيها الدوالي . ويتسلق نيكولاي الجبل بسهولة حيث تكون البحيرة مرئية من هنا جيدا ويجمع سميرنوف الكبير معطيات اجهزة الرصد الجوي ، اما الابن فاكل العنب مع سميرنوف الابن .

ويبدو الان في هذا الوقت عندما يكون كل شيء موشى بالوان الصيف والخريف الفاتحة ان العيش هنا متعة لا تشوبها شائبة . ولكن يقدر في الشتاء تحطيم طبقة الجليد السميكة لقياس حرارة الماء وذلك في الساعة السابعة صباحا وفي السابعة مساء . وقليلا ما يعرج شخص ما الى عزبة خبير الارصاد الجوية المنعزلة اما هو فانه يسجل من يوم لاخر ملاحظاته في دفتر المذكرات : «لقد اضاءت الشمس على الصخور المكسوة بالثلج فبدت كان ستارة ضخمة تهبط ببطء ، وتنتعش الجبال بالحلل الخريفية وينسى المرء انه طاعن في السن وان صحته ليست على مايرام ، وان العالم يحتوي هذا العدد الكبير من التناقضات .»



هذا المدرج وصله نيكولاي سميرنوف حجرا حجرا

رواق في القاعدة السياحية

يعيش فلاديمير بيليبتشوك على شاطئ بحيرة الثورة ايضا ، ويمتدح السياح باعجاب تماثيله الخشبية ورسوماته . ويعتقد الرسام بان اي نتاج فني يمكن ان يكون عديم الفائدة اذا ما لم يتمتع به احد ولذلك تجد قاعة العرض الصغيرة في القاعدة السياحية الواقعة على شاطئ «البحيرة الذهبية» مشرعة الابواب دائما وابدا .

قال فلاديمير بيليبتشوك ان الحفر في الجذوع اكثر متعة وابسط . انني احاول ان اجد المغزى الموضوع في قطعة الخشب من طرف الطبيعة بحد ذاتها وان ارى فيها نموذجا ما . اما فن الرسم فقد تعلمته وانا انظر الى لوحات نيكولاي ريريخ . فالكثير من نتاجه مكرس لمنطقة الطاي . ان ريريخ معبودي .

ويهتم بيليبتشوك بديانات السيبيريين القديمة وبخرافاتهم (اساطيرهم) . وهو مستعد دائما لرواية شيء ما طريف .

الحارس

اننا نسير في شارع غورنو-الطايسك الذي تحيط به الهضاب . ويفكر محاوري تينيسباي شينجين العالم والشاعر والمطرب : شعب الطاي شعب قديم وقد بعث اكثر من مرة بعد اجتياحات الاعداء شانه في ذلك شان المرعى الجبلي لقد عاش الناس هنا منذ ١٠٠-١٥٠ الف سنة . ولم يكن اجدادنا يعرفون الكتابة ولم يحدثوا تحفا معمارية . الا انهم خلفوا تراثا مدهشا يتمثل بنتاجات ملحمية بطولية شفهية يمكن مقارنتها من حيث المحتوى الدرامي والتعبير «بالالياذة» و«الاوديسا» . الا ان كل ذلك اصبح معروفا في الثلاثينات عندما استحدثوا الابجدية الالطايية على اساس الاحرف الهجائية الروسية . ولقد نشرت اليوم قصائد ابناء منطقة الطاي الجبلية بالعديد من لغات شعوب الاتحاد السوفييتي واللغات الاجنبية .

تينيسباي هو موظف في معهد التاريخ واللغة والادب واختصاصي بالفولكلور وغالبا ما يزور المناطق الجبلية الاهلة بالسكان ليتحدث مع الشيوخ ويسجل قصصهم واغانيهم بواسطة المسجلة .

قال تينيسباي ان سكان سيبيريا الاصليين يحافظون على اللغة القومية وانا اذكر منذ الطفولة التمنيات الطيبة وهي عبارة عن مونولوج للانسان امام الجبال والنهر والنار . وتزعم الاساطير انها تمتلك روحا خاصة بكل منها .



الفنان فلاديمير بيليبتشوك

وتكشف شقة شينجين عن مشاغل اربابها . فهنا تنتصب المكاتب وهناك مخطوطة على الالة الكاتبة (تعمل زوجة تينيسباي محررة في دار لنشر الكتب) وعلى الحائط معلق توبشور وهو الة موسيقية شعبية . ويجيد تينيسباي فن الغناء بشكل رائع ، كما اقام حفلات في اوروبا الغربية .

ومن اشعار تينيسباي قوله : «الجبال والمزرعة القديمة والسهب والتلال والتايغا انها سنوات عمري وشواطئ احلامي» .

فوق المقعد وفوق السرج

ترعى قطعان الماعز والغنم عند سفوح الجبال وفي الاودية في منطقة كوش-اغاتش الواقعة على حدود منغوليا والصين ويغطي التجمد الابدي قسما من هذه المناطق . وغالبا ما اضطر فاليري تشابتينوف الذي يزور هذه الاماكن الى امتطاء صهوة الجواد من استقلاله السيارة وليس بمقدور اي شخص التنقل عبر الممرات المتعرجة الا ان تشابتينوف ترعرع في قرية جبلية وخبر مهنة الرعاة وهو اليوم امين اللجنة الاقليمية للحزب الشيوعي السوفييتي في منطقة غورنو-الطايسك .

يتذكر تشابتينوف فيقول : لن انسى ابدا كيف كانوا يعيشون في اليورتا (مساكن خاصة برحل اسيا الوسطى) اذ كانت البيوت غير موجودة . وكان سكان القرية يضعون صلبانا محل النوافذ وبدت لهم الجرارات الاولى بمثابة اعجوبة اما اليوم فلا يدهش الشيوخ حتى اطلاق السفن الفضائية لدى مشاهدتهم ريبورتاجات في التلفزيون . غير ان الاعلام والرخاء لا يعنيان ان عمل مربي الماشية اصبح سهلا . ففي الجبال الكثير من المتاعب لكي يتم ايصال كل الضروريات . ومن راى ولو مرة واحدة كيف يدفئ الراعي الفرو في الشتاء لن يبقى غير مبال بهؤلاء الناس .

قطع حديثنا رنين الهاتف . وبقي تشابتينوف وهو يرد على المخابرة حاضر البديهة ولم يتغلب في منصبه الرفيع عن البساطة . ومن الاسهل علي تصوره على هذه الشاكلة التي كان عليها عندما رسخ في ذهني لدى لقائنا الاول قبل عدة سنوات وهو في معطفه من فرو الضان وجزمته الطويلة الساق ومن الفرو ايضا ممتطيا صهوة الحصان . اقول ان ذلك اسهل علي من تصوره في بزته الجليلة خلف الطاولة وامامه عدة اجهزة هاتف .

شلال كوربو

عناصر الشقلة

بعد انقطاع دام ثماني سنوات استأنفت عملها اللجنة السوفيتية الامريكية المشتركة للتعاون في ميدان استغلال الطاقة النووية للاغراض السلمية .

لنقل بصراحة ان كلمتي «الذرة» و«الطاقة الذرية» عذبتان على قلب الخبراء فقط . اما لدى غالبية الناس فتثيران تداعيات اخرى . ولنتحدث بعدل . من المشكوك فيه ان نرى في امواج القلق الناتجة عن هذه المفاهيم ذنب الذرة ذاتها .

لقد تجاوز الانسان الذي حطم نواة الذرة عتبة المجهول . ويمكنه ان يدخل لجة الكارثة . لكن يمكن ان يغدو في لجة احتمالات لانهاية لها لان اسرار الكون ومفتاح حل العديد من المسائل الارضية وبالدرجة الاولى مسائل الطاقة ، تكمن في هذه الجزئية المادية ، التي لاترى . وكلما ازداد تعميق العلماء في عالم الجزئيات الاولية اتضح اكثر ان هذا العالم ليس «اولياء» فحسب ، بل وغير محدود مثله مثل الكون ، واصبح اكثر بداهة ان معرفته والتحكم الفعلي بالامكانيات المختفية فيه لغير حضارتنا يوسع التعاون العلمي الدولي وحده .

ان النجاح هنا يتوقف في الكثير من جوانبه على التحركات المشتركة للفيزيائيين السوفييت والامريكان المعترف بهم روادا في هذا الميدان العلمي .

لم يحظر رسميا ولكن ...

لقد شكل استئناف عمل اللجنة السوفيتية – الامريكية في مجال استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية خطوة هامة في هذا الصدد .

وجرى التعاون في مجال دراسة الخواص الاساسية للمادة ، وفي مجال التركيب الحراري النووي الموجه ضمن اطر اتفاقية سنة ١٩٧٣ وتطور هذا التعاون بنجاح ، وكان مفيدا للطرفين . وقد كان تبادل المعلومات العلمية والاستيعاب المشترك من النتائج التي تم الحصول عليها ، الامر الذي بعث الاهتمام لدى الخبراء السوفييت والامريكيين على السواء بمتابعته وتعميقه .

ثم تغيرت الادارة في البيت الابيض ... ولم يحظر عمل اللجنة رسميا ، الا ان الوفد الامريكي ذات يوم لم يحضر . ولم يحضر الوفد فيما بعد .

من الممكن تجميد العلاقات ما بين الحكومات ، ومن الممكن اعاقة هذه القرارات او تلك ووضع العراقيل لكن هل يمكن بذلك ايقاف تطور العلم ؟ خاصة اذا كان الحديث يدور عن دراسة الخواص الاساسية للمادة أو التركيب الحراري النووي ؟ وتابع العلماء العمل بدون مشاركة اللجنة اي ماينبغه العمل «بدون بروتوكول» ...

ولهذا ، واثناء اللقاء بين قائدي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة لم يضطر الخبراء السوفييت والامريكان الى البدء بكل شيء من البداية ، عندما طرحت مسالة الاعمال المشتركة المتعلقة بالتركيب الحراري النووي .

الجري وراء الاصفر

قال الدكتور الفين تريويليس رئيس ادارة دراسات الطاقة التابعة لوزارة الطاقة في الولايات المتحدة الذي ترأس الوفد الامريكي الى الاتحاد السوفيتي مؤخرا بهدف استئناف عمل اللجنة ان الجمع ما بين المراوح والمواهب يكاد يصبح عامل النجاح الرئيسي .

وقد ابدى الجانب الامريكي اهتماما كبيرا بالبرنامج السوفيتي حول مبدأ المنظومة المفاعلية الهجينة وفيزياء البلازما الساخنة ، والمنظومات المغنطيسية فائقة القدرة على التوصيل للاجهزة الحرارية النووية . وقرر العلماء السوفييت والامريكيون على السواء استئناف الاعمال المشتركة في مجال المفاعلات العاملة على النيترونات السريعة التي هي احد اكثر الاتجاهات الواعدة في مجال الطاقة النووية . وقد اطلع الخبراء الامريكيون على عمل احد هذه المفاعلات في الاتحاد السوفيتي بعد زيارتهم لمحطة بيلويارسكايا الكهرذرية .

كما زار الخبراء الامريكيون معهد فيزياء الطاقات العالية في مدينة بروتفينو حيث عرض عليهم اكبر مركب مسرع يجري بناؤه في العالم والذي سيمكن من الحصول على ٣٠٠٠ غيغا الكترون فولت . كما ستمنح هذه الوحدة العلماء امكانيات جديدة في دراسة الخصائص الاساسية للمادة وفي البحث خاصة عن «الكواركات» فالعلماء النظريون مقتنعون بوجودها اما التطبيقيون فيفترضون ان النظريين على صواب . ولهذا بالذات يجري بناء اكبر المسرعات العملاقة جريا وراء الدقائق الاكثر صغرا .

المحطات الكهرذرية والامن

يقول الاكاديمي الفاليك بيتروسيانتس رئيس لجنة الدولة في الاتحاد السوفيتي لاستخدام الطاقة الذرية ، ان هذا الاتجاه شأنه شأن التركيب الحراري النووي يصبح اكثر تعقيدا يوما بعد يوم ، وهو يتطلب تضافر جهود افضل ادمغة علماء بلدينا العاملين في هذه الميادين. وستكتسب الدراسات في المستقبل ابعادا لا يمكن بلوغ نجاح حاسم فيها ، الا بتوحيد الموارد المادية – التقنية والابداعية وجهود خبراء العديد من الدول . وعلى ضوء ذلك فانه من الصعب المبالغة بدور التطوير اللاحق لتعاون الفيزيائيين السوفييت والامريكيين. وتعمل بلادنا على تطوير الصلات العلمية الراسخة الطويلة الاجل الثنائية المتعددة الاطراف المستقرة . وعدا كل ذلك فهذا التعاون مغزى سياسي كبير . عندما يعمل العلماء سوية لخير السلام ويتقلص بذلك خطر نشوب حرب شاملة .

حادث محطة تشرنوبيل الكهرذرية

لقد بين هذا الحادث مرة اخرى ضرورة التعاون الدولي الواسع والتحركات المشتركة لمختلف البلدان من اجل ضمان الامن النووي . ويقترح الاتحاد السوفيتي على البلدان الاخرى بلوغ ذلك سوية من اجل التفادي التام .لاحتمال وقوع حوادث في عمل الوحدات الذرية في العالم .

ولقد كان بوسع خبرة التعاون في هذا المجال بين علماء الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ان تكون مفيدة في حال تطبيق الاتفاقات ، التي تم التوصل اليها على اعلى مستوى والمتعلقة بتوسيع التعاون الدولي في المسالة الحرارية النووية ، اي تشييد مفاعل حراري نووي للعرض بجهود مشتركة ، وبالدرجة الاولى بجهود الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة .

قوانين القرن النووي

وقال بيتروسيانتس: ترتبط مسائل امن مشاريع الطاقة النووية بعدم السماح بتدميرها عن قصد نتيجة اعمال عسكرية او اعمال ارهابية . يتوجب اعداد مجموعة تدابير امنية بخصوص تفادي الارهاب النووي باي شكل كان ، والا فسيكون ثمن منظومات حماية المحطات الكهرذرية المضادة للاعمال العسكرية اذا ما تم ايجاد مثل هذه المنظومات ، عقبة في تقوية المحطات الكهرذرية وزيادة عددها ، وسيطغى على جميع المزايا المحتملة ، التي يبشر بها التطوير السلمي للطاقة النووية .

وقد كان قرار الاتحاد السوفيتي بايقاف التفجيرات النووية من طرف واحد شاهدا على سعي بلادنا لتسهيل السبيل نحو تقليص سباق التسلح النووي ، والمساعدة لايقاف المنافسة الخطيرة في زيادة الترسانات النووية ولقد تم تمديد فترة الموراتوريوم غير مرة ، بالرغم من ان تجارب السلاح النووي قد تواصلت في نيفادا كما تم تمديده من جديد . ولكن هل يمكننا السير لوحدنا في هذا الطريق الى ما لا نهاية ؟

... ان القرن النووي يملي قوانينه واحد هذه القوانين الرئيسية هو التخلص من قيود الخوف وعدم الثقة اي ما تخلص منه فيزيائيو بلدينا الذين ائتمنوا بعضهم البعض على افكارهم .

فلاديمير كيوتشاريانتس

اللغة الروسية لغة التعاون

استمر في بودابست ستة ايام المؤتمر السادس للجمعية الدولية لمدرسي اللغة والادب الروسيين ، وقد حضر المؤتمر اكثر من الفي اختصاصي في اللغة الروسية من جميع القارات .

ما هو دور اللغة الروسية في العالم المعاصر ؟ ماذا يستفيد الناس على اختلاف اعتقاداتهم واعمارهم ومهنهم من معرفتها ؟ ما هي اتجاهات تطوير تدريسها في مختلف البلدان ؟

ارفين ويل – استاذ جامعة ايلينويس (الولايات المتحدة) :

– اني امثل المجلس الامريكي لمدرسي اللغة والادب الروسيين . لقد اتيح لي قبل نحو عشرين عاما ان اكون من مؤسسي الجمعية الدولية لمدرسي اللغة والادب الروسيين في باريس وقد اجتمعت عندئذ في معهد الدراسات السلافية التابع للسوربون جماعة صغيرة من المتحمسين . اما الان فتوحد جمعيتنا اكثر من ٨٠ الف اختصاصي . ان هذا النمو يذهل بوتائره التي لا مثيل لها ويسعدني ان اشير الى ان الولايات المتحدة تشهد الان نهضة جديدة في الاهتمام باللغة الروسية . فقد ازداد عدد دارسيها في كثير من الجامعات والكليات خلال العام الاخير وحده بنسبة خمسين بالمائة كما تضاعف في بعضها والقضية الان هي ايجاد سبل حديثة لتدريسها واستخدام وسائل تكنيكية دراسية بصورة فعالة وتاليف كتب دراسية متكاملة ، وكانت كل هذه القضايا موضوعا لمناقشتنا في اقسام المؤتمر العلمية .

مادان سينغخ – عميد جامعة دلهي (الهند) :

تعيش البلدان النامية الان المرحلة الاولية من الاطلاع على اللغة الروسية ولكنني علمت في المؤتمر انها تدرس في ٦٠ دولة في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وتحتاج البلدان النامية حاجة ماسة الى دراسة اللغة الروسية لان تعاونها مع الاتحاد السوفيتي يتسع ولنعتقد بان افاقا واسعة تفتتح في هذا المجال . ويتزايد في الهند مثلا عدد دارسي اللغة الروسية على الرغم من ان اللغة الانكليزية تستعمل في بلادنا كلغة رسمية الى جانب الهندية . وتدرس هذه اللغة في ٦٠ جامعة من جامعات الهند المائة والخمسين . ونحن اعضاء الجمعية الدولية لمدرسي اللغة والادب الروسيين نبذل الجهود لبعث الاهتمام باللغة الروسية في جميع انحاء بلادنا المتعددة القوميات . ولهذا الغرض بدانا اصدار مجلة جديدة بعنوان «الادب والثقافة والعلم الروسي» .

فان فوسيان – استاذ معهد اللغات الاجنبية في بكين (الصين الشعبية) :

يشترك الوفد الصيني في الندوة العالمية للاختصاصيين في اللغة الروسية للمرة الاولى . وقد اسست جمعيتنا لمدرسي اللغة والادب الروسيين عام ١٩٨١ . ويسرنا الانضمام الى عضوية الجمعية الدولية . كل شيء هنا جديد بالنسبة لنا ويلفت الاهتمام ويترك انطباعا شديدا . اذ يجتمع هنا اناس من شتى انحاء العالم كافراد اسرة واحدة . تدرس في المدارس الثانوية الصينية الان ثلاث لغات اجنبية هي الانكليزية والروسية واليابانية . وتحتل اللغة الروسية مكانة هامة بينها . ويدرسها اكثر من ٦٠٠ الف تلميذ . ولابد ان يزداد عددهم اذا ما حللنا جملة من القضايا من ضمنها الافتقار الى المعلمين والمستوى غير الكافي في تاهيلهم المهني وعدم توفر المواد الدراسية . ولا اخفي اننا نعلق امالا كثيرة على مساعدة الجمعية الدولية وعلى الاختصاصيين السوفييت بالدرجة الاولى .

كان للادب الروسي والسوفيتي ولا يزال تاثير هائل . فان كل المؤلفات المعروفة تقريبا للكتاب الروس والسوفييت منقولة الى اللغة الصينية .

* * *

لقد انتخبت الجمعية العامة للمؤتمر السادس للجمعية الدولية لمدرسي الادب واللغة الروسيين البروفيسور بيوتر نيكولايف العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية ، سكرتير ادارة اتحاد الكتاب السوفيتي رئيسا للجمعية للاعوام الاربعة المقبلة ، كما اعيد انتخاب البروفيسور فيتالي كوستوماروف عضو اكاديمية العلوم التربوية السوفيتية مدير معهد بوشكين للغة الروسية امينا عاما لها .

وحقق المشتركون في مؤتمر بودابست واجبهم الانساني الرئيسي كما يبدو لهم ، اذ توجهوا بنداء الى جميع شعوب كوكبنا . وجاء في هذا النداء : اننا ندعو الى توحيد الجهود وتاييد المبادرات السلمية الرامية الى تفادي انتحار البشرية من اجل الاجيال القادمة والحياة على الارض . وندعو كذلك التجمعات الدولية والوطنية لمدرسي اللغات الاجنبية الى انتهاز كل الفرص للتاثير في تحريم وتصفية السلاح النووي وغيره من وسائل الابادة الشاملة قبل نهاية القرن الحالي .

فاليريا بروت

مساعد جديد للمزارعين

صمم علماء معهد البحث العلمي لفيزياء الزراعة بالاشتراك مع الاختصاصيين من معهد البوليتيكنيك في مدينة لفوف جهازا جديدا لمساعدة المزارعين في مكافحة التحات بسبب المياه والرياح وللمحافظة على استقرار المحاصيل. هذا ويجري اختبار الجهاز في شتى مناطق البلاد . وقد بينت انه يزيد من كمية الجزيئات المقاومة للماء في التربة وهذه الجزيئات هامة جدا للزراعة . وقد زادت محاصيل بساتين الاشجار المثمرة في المناطق الجبلية ، وفي مزارع القطن في الاراضي الرملية بنسبة تصل ٣٠٪ .

القشرة التي تكونت بعد معالجة الرمل بالجهاز

الاختصاصيون يدرسون تاثير التحات بسبب المد على الكثبان الرملية

انباء موسكو تقدم:

يفغيني ليونوف: "يجب ان تحرق نفسك امام الجمهور"

يفغيني ليونوف ممثل يعرفه الجميع – الكبار والصغار ويسرهم كل لقاء جديد مع الممثل سواء اكان في السينما ام على خشبة المسرح ام عبر التلفزيون او الاذاعة ولعب يفغيني ليونوف اكثر من مئة دور وشارك بنفس المهارة في عروض الكوميديا والدراما والمسرحيات الموسيقية والتراجيديا وابطاله عمال بناء وسائقون وبرادون وكذلك شخصيات الادب الكلاسيكي من ضمنهم ايفانوف بطل مسرحية تشيخوف . او سانتشوبانسا من رواية «دون كيشوت» .

– لقد عملت في مختلف مسارح موسكو وتعمل الان ضمن فريق مسرح الكمسومول اللينيني ، احد اكثر المسارح شعبية الذي يفضل «روك الاوبرا» على سائر اجناس التمثيليات . فكيف تاقلمت وانت ممثل المسرح السيكولوجي مع البيئة الموسيقية الدرامية لهذا المسرح ؟

– قال قسطنطين ستانيسلافسكي مجدد المسرح العظيم انه يجب ان ينتزع من كل ممثل الكرسي الذي تعود على الجلوس عليه براحة وذلك كل سبعة او ثمانية اعوام وذلك لان الكثير يتغير في الحياة وفي الفن ومبادئ الجمال المسرحي كما وتظهر وسائل جديدة للتعبير ويعاني من المصاعب الممثل الذي لايفهم ذلك ولا يتقبله . لقد احسست قبل ١٢ عاما تقريبا انه قد حان الوقت لاجرب شيئا جديدا .

فاخترت مسرح الكمسومول اللينيني لماذا ؟ لان مارك زاخاروف عين انذاك رئيسا لمخرجيه . وهو شخصية موهوبة ذات خيال خصب وفنان حقيقي يحس بنبض الحياة وخطر ببالي ان اعمل الى جانب الشباب وان احصل على ميزات جديدة واجد الوان اخرى في التمثيل . انه امر ملائم لي .

واتيح لي ان امثل على خشبة ذلك المسرح الدور الذي كنت احلم به . وهو دور تراجيدي لايفانوف بطل مسرحية تشيخوف بنفس العنوان . وكنت احس بمتعة كبيرة وانا استعد لتمثيل دور «الزعيم» في «الفاجعة التفاؤلية» للسيفولود فيشنيفسكي ، التي اخرجها مارك زاخاروف بصورة غير عادية واعتبر دور غير كبير في كل من مسرحيتي «لمحة ثورية» و«ديكتاتورية الضمير» لميخائيل شاتروف من رصيدي الهام .

– انك تمثل في المسرح ادوارا درامية وحتى تراجيدية . بينما يعرفك مشاهدو الافلام السينمائية كممثل كوميدي . فهل يصح اليوم الحديث حول تخصص الممثل في جنس معين من المسرحيات ؟

– اني على قناعة ان مثل هذا التخصص غير موجود اطلاقا ولم يكن موجودا ابدا كان دالييدوف الممثل الروسي الشهير يعتبر ممثلا كوميديا غير انه لعب كثيرا من الادوار الدرامية . فكان من خصائص الممثل الروسي التعاطف مع ابطاله .

بدات وانا طالب الادوار الكوميدية نظرا لملامحي الخاصة . ودخلت مجال الفن المسرحي معتزا بتخصصي في تجسيد الشخصيات الكوميدية .

غير ان لقائي الاول مع ميخائيل يانشين مخرج مسرح ستانيسلافسكي حيث بدات اعمل بعد التخرج من المعهد غير لحسن الحظ الكثير في مفاهيمي عن مهنة الممثل . فقد قلا يكتب للممثل ان يكرر هذا تمثيله قلبي لطول عمري .

كان يانشين يعلمنا عدم اللجوء الى مجرد ما يظهر على السطح بل التغلغل في اعماق شخصية البطل . لا اريد القول ان المخرجين المعاصرين لايعملون مع الممثل . الا ان الامر لا يقتصر على ايجاد افضل موقع للممثل على خشبة المسرح . فلكي يعيش الممثل الاحوال المستعارة وينسجم معها تماما ويتوحد مع الدور ويبكي ويصرخ بسبب الالم الذي يحز في قلبه ، يجب ان يكون على مستوى راق من الموهبة التي لا تتوفر الا لدى ممثل اتقن فن التمثيل السيكولوجي ، ولتمثيل شخصيات بولغاكوف ودوستويفسكي وفوكنر وموليير يجب ان يتوفر الفؤاد والنفس .

ويحدث احيانا ان يبعد المخرج «بايتكاراته» السخيفة ، الى الوراء قوة المسرح الرئيسية ، وهي قلب الممثل وحماسه ؛

كان معلمي يانشين يعتمد على الممثل فكلفنا نحن الممثلين الشباب تمثيل الادوار المعقدة وغير العادية . والجدير بالذكر ان الحظ حالفني في السينما كذلك . فدعاني المخرج فلاديمير فيتين بعد اخراج فيلم «رحلة مع النمر» حيث لعبت دور صاحب البرلية حسب قوانين الكوميديا البحتة لاداء دور معاكس تماما هو دور درامي في فيلم «قصة الدون» المقتبس من مؤلفات شولوخوف . اذن لم يلعب «التخصص» في جنس معين من الادوار دورا ماسويا في مصيري كممثل .

– هل ثمة فرق بين ابداع الممثل في المسرح والسينما والاذاعة والتلفزيون ؟

– اعتقد ان ليس ثمة اي فرق ؛ لكل نوع من الفن يتطلب جهدا كبيرا ونكران ذات استوعبت دروسه بشكل عميق وحفظتها الى اليوم .

ان الستار يمحو تمثيلك كما تمحو الموجة الصورة المرسومة على الرمل والامكانية الوحيدة هي اعطاء كل ما لديك من القوة والموهبة واحراق نفسك امام الجمهور . في هذه الحال فقط يستمعون اليك ويحفظونك في الذاكرة ويحملونك في قلوبهم . والسينما ؟ هل من الضروري صرف قوة النفس اذا ما كانوا فيما بعد سيسجلون وعلى حدة الدموع والصرخة وكل ما يلزم ؟ الا ان المخرجين الطليعيين يريدون ان يبكي الممثل ويتالم بالفعل لان ذلك هو الفن في حقيقة الامر .

يلينا سيتنيكوفا

سر نجاح الكساندر ناغايف





فاز عازف الاكورديون الفرنسي جان لوك مانكا في مسابقة «كاس العالم» الدولية في الموسيقى التي اقيمت في النمسا قبل بضعة اعوام بعد ان عزف سوناتة للملحن السوفيتي الناشئ الكساندر ناغايف ، ثم سجلها على اسطوانة في فرنسا . وقبيل ذلك قام العازف الفرنسي ماكس بونيه الفائز بمسابقة «كاس العالم» التي اقيمت في فرنسا بتسجيل هذه السوناتة على اسطوانة ضمت كذلك الحفلات التي اقامها في بلدان اوربا والولايات المتحدة حيث عزف هذه القطعة بنجاح في قاعة «كارنغ هول» في نيويورك كما اختار عازفا الارموليكا السوفيتيان ايليا كوزتيف والكساندر زاخاروف هذه السوناتة من بين المعزوفات التي قدماها عندما فازا في مسابقة «الجائزة الكبرى» في فرنسا . واخيرا فاز عازف الارموليكا فلاديمير فراتشوف قبل فترة وجيزة بجائزتي «كاس الامة» و«الجائزة الكبرى» ، وقد عزف في الجولة الثانية سوناتة ناغايف .

فما هو هذا المؤلف الذي يساعد عازفي مختلف البلدان على الفوز كانه عصا سحرية ؟ لقد قال البروفيسور في كونسرفاتوار النرويج يسون فالكستاد : «انني اعرف كل الادبيات العالمية الخاصة بالعزف على الارموليكا واعتقد بان سوناتة ناغايف هي اليوم افضل مؤلف موسيقي في هذا المجال» .

لكن الوقت حان للحديث عن الملحن وعن ابداعه . نادرا ما يحدث في عالم الموسيقى ان يتعرف المرء على رموز النوتة بعد بلوغه العشرين من عمره . بيد ان هذا ما حدث لناغايف في الواقع .

لقد كان يمارس الرياضة بجد وبدا يعمل في المصنع بعد ان تخرج من المعهد المهني التكنيكي .

... ثم حدث انعطاف مفاجئ في حياته حين دخل معهد الموسيقى في مدينة ماغادان في عام ١٩٦٧ ، وهكذا احتلت الموسيقى الموقع المتقدم لتترك في الصفوف الخلفية كل الامور الاخرى .

فهل كان انعطافا مفاجئا حقا ؟ لعم زلكننا نجافي الحقيقة اذا لم نشر الى جزء من الجوانب الطبيعية في هذا القرار .

كانت عائلة ناغايف تعشق الموسيقى ويعزف افرادها على بعض الالات وعندما بلغ الكساندر الثامنة من عمره انتقلت الى ملكيته من والده الة هارمونيكا . وتعلم بسرعة اختيار الموسيقى الملائمة بسماع الاغاني التي كانت امه ترددها . وهي تعرف الكثير من الاغاني الروسية الشعبية القديمة .

قال الملحن : كان مدير المعهد انذاك نيكولاي ليسنوي ، الذي قيل عنه انه يجيد انتقاء المواهب الاصيلة فهو الذي كشف عن موهبة فلاديسلاف زولوتاريوف . الذي اصبح الان معروفا بصورة واسعة لا في بلادنا فحسب بل كذلك في خارجها . كما لعب نيكولاي ليسنوي دورا كبيرا في حياتي اذ لم يكن عذاب الابداع هو الذي ازعجني ازعاجا . بل كذلك الشاهر في احتمال يكون الوقت متاخرا لبداية هذا الطريق ، وقد حالفني الحظ في ان يكون الى جانبي انسان مثل فلاديسلاف زولوتاريوف .

لقد استطاع الكساندر ناغايف تحقيق ذلك ، فبعد ان تخرج من المعهد دخل الكونسرفاتوار في فلاديفوستوك ثم انتقل الى معهد («غنيسينيخ») في موسكو وتخرج منه في عام ١٩٨٠ ، والف الملحن الناشئ قطعا في مختلف انواع الموسيقى .

وكانت اول قطعة طويلة الفها هي سوناتة للارموليكا تخليدا لذكرى فلاديسلاف زولوتاريوف . وقد عزفها فيتالي موتيان في عام ١٩٧٧ ، وفازت هذه السوناتة في عام ١٩٧٨ بالجائزة الثانية لمسابقة الملحنين الناشئين في جمهورية روسيا الاتحادية . ودخلت في برامج العازفين لا في الاتحاد السوفيتي فحسب بل كذلك في فرنسا والنرويج والمانيا الديمقراطية والمانيا الغربية وغيرها من بلدان العالم واكتسبت شهرة واسعة «قطعة الاطفال رقم واحد» وملحمة العزاف بالارموليكا واوركسترا الالات الوترية والطبول التي عزفت في موسكو ، والتسام مهرجان الموسيقى في مبنى مسبحن فرنسية .

ثم قال الملحن ان موسيقى الارموليكا هي بطبيعتها ذات صلة وثيقة بالفولكلور الشعبي واعادة تعبير عن الفن التقليدي بما فيه الشعر العاطفي والملاحم الشعبية والدراما .

ان الاغاني الشعبية المعبرة عن النواح والندب والتي سمعتها من امي قد بقيت في ذاكرتي ، وقد انعكس «النواح» في السوناتة التي الفتها .

بعد ذلك استمعنا الى موسيقى ناغايف . ان ملحمته تعيد الى الاذهان عصر الدروب وبلوف . انها دراما فلسفية تتبع مقاطعها الهادئة اخرى عنيفة كوقع حوافر خيل التتر والمغول ثم يحل الصباح من جديد لتقرع الاجراس فوق القبب الذهبية .

ويوشك الملحن حاليا على الانتهاء من تاليف مجموعة موسيقية عن روسيا القديمة مختصة لفرقة الالات الروسية الشعبية .

سفيتلانا دروزدوفا

التمثب السمور على قائمتيه الخلفيتين ورقف يتصنت ، والى جانبه انكمش الثعلب الصغير ، واخذ الصيداني (سنجاب امريكي مخطط) يقضم الجوز اما السنجاب الصغير فقد تسمر للحظة زيدا وكانه سيسقط حالا . لا تعتقدوا اننا نصف بهذه الكلمات زاوية من الطبيعة الحية . كلا ، فكل هذه الحيوانات موجودة داخل واجهة العرض الزجاجية . وبالرغم من انها تبدو حية تماما فانها مصنوعة من حجارة القمر والالاباستر . وقد صنعها النحات الاورالي الاتول اوفتشينيكوف الذي خصصت صالة منفردة لابداعه في معرض «الحرف الفنية الاورالية ما بين القرنين الثامن عشر والعشرين» ، والذي افتتح لاول مرة في متحف الفن الشعبي بموسكو .

يتحدث المعرض عن تاريخ وحاضر الحرف الاورالية الشهيرة كصنع صواني في مدينة نيجني تاغيل ، وصب الحديد

قالم (من الالاباستر الابيض) لحست اوفتشينيكوف

احجار الاورال الكريمة

الزهر في مدينة كاسلي ، والحفر على الفولاذ في مدينة زلاتواوست ، ومناديل مدينة اورينبورغ المصنوعة من الوبر وكذلك النقش على الحجر .

ولقد كسا مهرة الاورال واجهات المباني بالمرمر . اما قصور مدينة بيتربورغ فقد كسوا داخل العديد منها باحجار الدهنج واليشب ، وعربسوا» زمردا حجرية .

ثمة قصة طريفة عن نيكيتا ديميدوف احد اصحاب المعامل الاورالية الذي اعطاه بطرس الاكبر مسدسا اجنبي الصنع لاصلاحه . فاصلحه نيكيتا ، وقال وهو يعيده الى القيصر : «عسى ان نجاري الالمان» لضربه بطرس وصرخ به : « اعمل اولا ايها النصاب ثم التفر ! فاجابه ديميدوف : «اما انت ايها القيصر فاطلع اولا ثم خاصم» ثم ناوله مسدسا اخر هو ذات المسدس الذي كان عليه ان يصلحه ، فتعجب القيصر واوكل اليه بناء مصنع جديد .

واذا ما نظرت الى الاطباق المخرمة والتماثيل الرائعة المصنوعة في مدينة كاسلي فلن تصدق انها من الحديد الزهر ويكفي ان نتذكر السوار والحزام النسائي الدقيقين دقة خيط العنكبوت والمعروضين في متحف ايرميتاج في لينينغراد وجناح الحديد الزهر الحائز على الجائزة الكبرى في معرض باريس الدولي في سنة ١٩٠٠ ، وكذلك على الميدالية الذهبية الكبرى .

اما مناديل مدينة اورينبورغ المصنوعة من وبر الماعز ، وسجاد مدينة كورغان واقدم النماذج من المواعين النحاسية ، والنسيج المزخرف والسيراميك ، وادوات العمل الخشبية المنقوشة ، والكثير غيرها مما هو معروض في المعرض ، فانها تكشف لنا عن كل جوانب الموهبة الشعبية .

فلاديمير اليشينكوف



ستكون السماء صافية فوق "ياسنايا بوليانا"

اسس مؤخرا مركز تولا لدراسة ومراقبة تلوث البيئة ، وبدات اولى المحطات المؤتمتة بالعمل على اراضي العزبة المتحف «ياسنايا بوليانا» مراسلنا الخاص نيقولاي خليبوداروف وافانا من هناك بالتحقيق التالي .

صادفت في ممرات «ياسنايا بوليانا» المكللة بالعرائش مجموعة من الامريكان الشباب . وكانت تبدو عليهم امارات الوقار والاعجاب الشديد . ولو انهم معشر الشباب ، لا يتقيدون عادة بما يقتضيه مثل هذا الجو المهيب .

وثمة ضيوف آخرون قدموا جماعات ووحدانا من شتى انحاء الدنيا ، ولم يكونوا اقل اعجابا ودهشة من سواهم فقلما يمر امرؤ بهذه المحمية مرور الكرام . كثيرون يأتون الى هنا تحدوهم الرغبة بزيارة قبر ليف تولستوي ومشاهدة الاماكن التي قضى فيها ردحا من حياته . ويبلغ عدد هؤلاء قرابة المليون سنويا . ولاشك انهم ممتنون لما قامت به بلادنا ، اذ حافظت هنا في وسط روسيا وفي محيط المنشآت الصناعية الضخمة ، على عزبة الكاتب العظيم كما كانت عليه تقريبا في اخر سني عمره .

من اين لاولئك الذين قدموا الى هنا للمرة الأولى ان يعرفوا كيف تغيرت الطبيعة هنا منذ ذلك الحين ؟ ومن اين لهم ان يعرفوا بتلك الهموم التي اثارها الخوف على مصيرها ، وبصوت اوساط الرأي العام الذي دوى عاليا لاهوادة فيه دفاعا عنها ؟ بل وقد لايخطر ببالهم كم من الصعب اصلاح الاخطاء التي ارتكبت في الماضي البعيد والقريب على حد السواء .

انني انظر الى «ياسنايا بوليانا» بمنظار اخر تماما ، وابحث فيها عن تلك الملامح التي رأيتها ذات مرة قبل ربع قرن من الآن .

الحنين الى الماضي

كانت شمس الصباح بالكاد تبعث الضياء في «بروسبكت ياسنايا بوليانا» الشهير . فقفزت الى الذاكرة تلك المناظر الطبيعية التي «نسخها» ليف تولستوي عن الطبيعة مباشرة . ووجدت عيناي تلك المعالم المألوفة ، غير ان البهجة المعهودة للقاء مع الطبيعة كانت غائبة . توقفت طويلا امام شجرة شوح لمساري يابسة ، كانت اغصانها وجذوعها الملتوية تضرب في كل الاتجاهات ، وتبدو وكأنها تعانق السماء وثمة شجرة اخرى ادهشني جذعها ، انها «شجرة الفقراء» التي كان ليف تولستوي ينتظر دائما تحت اغصانها السائلين ما . توجهت صوب المقعد الخشبي الذي كان يفضله على غيره كاتبنا العظيم ووقع نظري على شجرة البلوط العريقة التي وجد تحتها تولستوي ذات يوم زوجته وابنه اثناء عاصفة رعدية . ولاتزال هذه الشجرة عملاقة حتى الآن رغم انها قد يبست لقد جعلتني اثار الماضي هذه انظر بمزيد من الامعان الى الممرات المكللة بالعرائش ، والى الاشجار والاوراق والأعشاب . ثمة شيء ما لم يعد موجودا لاوجود لنقاء الالوان وانسجامها . لقد ذبلت حواف الاشجار ، واحمرت الاوراق ، واكتسب لحاؤها لونا غريبا ولاترى هنا البقلة ، ولا السوسن الذي اشتهرت به «ياسنايا بوليانا» . غير ان اكثر ما حز في نفسي هو وضع بساتين التفاح التي كانت تدر على العزبة دخلا جيدا ايام تولستوي، وقبل وقت ليس بالبعيد كانت ثمار هذه البساتين تفوز بجوائز معرض منجزات الاقتصاد الوطني . كانت ذات رائحة وطعم لا مثيل لهما .

يدرك المرء بعقله ان التغييرات لامفر منها ، غير ان نسيان الماضي أمر لا يحتمل . لقد رأيت الطبيعة هنا في ايام ازدهارها .

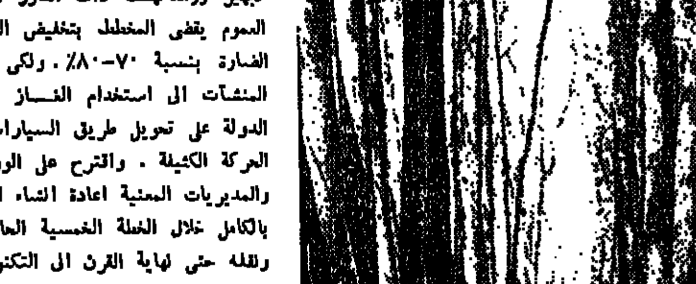
كيف تعيش العزبة ؟

من غرفة المدير ارى مداخن منشأة «آزوت» الضخمة ، التي لا تبعد سوى ٥ر٢ كم عن «ياسنايا بوليانا» . وعندما بنيت هذه المنشأة كانت ثمة مخاوف جدية من ان نفاياتها قد تقتل طبيعة العزبة . غير انه آنذاك كانت هناك حاجة ملحة للأسمدة الكيمياوية وتغلبت الحجج الاقتصادية . وعلى الفور شعرت «ياسنايا بوليانا» بتنفس الكيمياء وكانت اشجار الشوح اول المتضررين واخذت براعم البلوط تختنق وتموت واشجار التفاح تتيبس . وراحت تختفي شيئا فشيئا الادغال والزهور والشجيرات البرية المثمرة .

دقت اوساط الرأي العام ناقوس الخطر . غير ان الحاجات الاقتصادية الملحة اخفتت صوتها . وقامت هنا ايضا منشآت اخرى تسبب التلوث .

تقول يوليا فيودوروفا مديرة قسم البحوث لشؤون حماية الغابات والاراضي المغروسة :

— منذ اكثر من عشرين سنة وانا اصارع ضد كل انواع تلوث البيئة على كافة المستويات . تدهشني الامية الايكولوجية لدى الكثير من المسؤولين من المنشآت الصناعية . وحين وضعت منشأة «آزوت» حيز الاستثمار خسرنا على الفور الاشجار الصنوبرية على مساحة تبلغ ثلاثة هكتارات تقريبا ، واخذت تختفي بالتدريج الادغال ، وخاصة احراش الجوزيات . وتعرت الاشجار وراح يضمر لحاء الشجر ، وتموت البراعم وتحمر الاوراق . وعلى سبيل المثال تعرت الآن اكثر من نصف براعم البلوط ، وتيبست اشجار التفاح، وحتى اشجار الزيزفون لا تقوى على الصمود ان الطبيعة هنا لاتزال تترك حتى الآن انطباعا جيدا لدى الكثيرين ، غير انني كاختصاصية في البيولوجيا اعرف ان الطبيعة بحاجة الى وقت طويل حتى تتنفس الصعداء وتعود الى وضعها الطبيعي .



تتقلص الآن النفايات الملوثة وتقترب من المعدلات المعقولة . ولكن الكثير من المسؤولين عن الصناعة يقولون بشعور من الضيم : «اننا نمارس مسائل حماية البيئة اكثر مما تنفذ الخطة» .

اما مدير منشأة «آزوت» فيحاول لدى شتى المراجع ان يبرهن على ان منشأته لاتسبب التلوث . فيقول : «عن اي تلوث تتحدثون ؟ افتحوا النافذة وستسمعون شدو البلابل . لقد وظفنا لهذا الغرض اموالا كبيرة . لا استطيع ان اعمل اكثر من ذلك . ليست لدينا نفايات خطيرة . اما ما يصلكم من اماكن اخرى فلست مسؤولا عنه ..» ما هذا ؟ اليس امية ايكولوجية ؟

ان الكثير من المسؤولين عن المؤسسات الصناعية لازالوا ينتظرون كما كانوا في السابق ، حتى تقبض عليهم الجهات المختصة متلبسين بالجريمة كما يقال .

لايزال الامل بالا يحصل ذلك قائما اذ لم تنظم في كل مكان رقابة صارمة على مدى مراعاة قوانين حماية الطبيعة وفي جوهر الامر يتوجب على الوزارات والمديريات ان تحافظ على الطبيعة من آثار نشاطها هي بالذات ، اذ تقع عليها مسؤولية استثمار موارد الطبيعة لقد نشأت حالة اشبه بالمفارقة فمن ناحية يجري تسجيل ، وليس دائما الاخطاء التي ارتكبت . ومن ناحية ثانية آن الاوان لكي نتعلم ان نراها مسبقا ونعترف بها في حينه ، وان نصلحها بمرونة . ولا يمكن ذلك الا بوجود جهة مسؤولة واحدة من شأنها ان تحافظ على التوازن بين اطراف المثلث : الانسان — الطبيعة — الاقتصاد وباختصار لا بد من وجود لجنة على مستوى الدولة لحماية الطبيعة تتمتع بأوسع الصلاحيات . والآن ، في ظل انتقال البلاد الى التكثيف الاقتصادي يعد ذلك واحدة من المسائل الهامة جدا في الحياة المعاصرة ، وفي التطور الاقتصادي والاجتماعي للبلاد .

الاجراءات اتخذت ...

اقر مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية مؤخرا مخططا اقليميا شاملا لحماية البيئة في منطقة عزبة «ياسنايا بوليانا» المتحف .

ووفق هذا المخطط سيتحول مجمع شيكينسكي للكيمياء الى منشأة لتصليح وصيانة الالات ، وقد تم بالفعل اغلاق بعض ورشاته . ولكن لايزال يوجد في منطقة «ياسنايا بوليانا» عدة منشآت تسبب التلوث . وسيتم اعادة تجهيز ورشاتها ذات الضرر . وعلى العموم يقضي المخطط بتخفيض النفايات الضارة بنسبة ٧٠—٨٠٪ . ولكي تنتقل المنشآت الى استخدام الغاز اقدمت الدولة على تحويل طريق السيارات ذي الحركة الكثيفة . واقترح على الوزارات والمديريات المعنية اعادة انشاء الانتاج بالكامل خلال الخطة الخمسية الحالية ونقله حتى نهاية القرن الى التكنولوجيا عديمة النفايات .

ويقضي المشروع ايضا بوضع برنامج واسع لبعث البيئة . وقد انشئت لهذا الغرض مؤسسات خاصة للقيام باعمال تتعلق ببعث الغابات وبالثروة الغابية التي ينتظر ان تعيد غابات تولا الى وضعها الطبيعي . ان الاحواض المائية ستحظى بالعناية اولا . فنهر «فورونكا» الذي كان تولستوي يحب السباحة فيه سيعود الى ذلك الوضع الذي يسمح للمرء ان يغطس في مياهه دون خوف وسيجري تنظيف غدران العزبة ، وسيتم ابعاد المزرعة عن الغدير القديم وتنظيف الحديقة القديمة ،والنبع .

كان تولستوي يفلح ويحصد ويزرع التفاح ، والاشجار ، وحتى النادرة منها . ولا تزال آثار عمله في كل مكان في الاراضي الجميلة المنظر التي قام بتنظيمها وحتى المباني التي شيدها بكل عقلانية . فمن اين كان له الوقت الكافي ليقوم بكل ذلك ، وليكتب، ويعيد كتابة ، تلك المؤلفات الخالدة ؟

لدينا الآن ، اذن برنامج كبير لبعث «ياسنايا بوليانا» وحمايتها . وهذا البرنامج معد للفترة حتى العام ٢٠٠٠ وقد ادرجت الاجراءات ذات الاهمية الاولى ضمن مهام الخطة الخمسية الحالية وستزداد المنطقة المحمية بشكل ملموس ، وستتوسع اربعين مرة دائرة النشاط الاقتصادي والعمراني الموضوع تحت المراقبة . وهكذا يستحيل بعد الآن بناء اي مصنع بالقرب من العزبة المتحف .

الهواء

ان مركز تولا لدراسة ومراقبة تلوث البيئة يقوم الآن بمراقبة كل شيء : التربة والنباتات والماء والهواء ايضا . ولقد انشىء مختبر «ياسنايا بوليانا» الذي يقوم كل ثلاث ساعات وبصورة اوتوماتيكية بمراقبة النفايات الضارة .

وتوضح لنا المسألة مديرة المركز ناتاليا تيخونوفا فتقول : نأخذ عينات من الهواء كل ثلاث ساعات ، وليس ثلاث مرات في اليوم كما في كل مكان ونقوم بدراستها ، وقد ثبتنا في نقاط المراقبة اجهزة حديثة مرتبطة بمحطات الارصاد الجوية. واذ نأخذ بعين الاعتبار الضغط ، والرطوبة ، وحرارة الجو واتجاه الريح وسرعتها ، نقوم بحساب نسبة المواد الملوثة . وفي نفس الوقت يطرح من هذه العينات الغبار والرذاذ ومحاليل السلفات ، وتسجل اوتوماتيكيا نسبة الكربون والكبريت والهيدروجين والامونياك وغيرها من المواد . وقد اعدت لكل نوع من انواع التلوث نسبة محددة بدقة . واذا تجاوزها التلوث فاننا نرسل الى مصدره مختبرا متنقلا حيث يقوم بتسجيل طابع النفايات وتتعرض المنشآت للعقوبات ، بما في ذلك اغلاقها .

من المفهوم ان الهواء النقي ضروري لـ «ياسنايا بوليانا» ولغيرها . ويشمل عملنا كل مقاطعة تولا . ونلقى الدعم الفعال من كافة المؤسسات الرسمية والحزبية والمنظمات الاجتماعية ، وخاصة من طرف الجمعية الروسية لحماية البيئة والسكان . ان الامر الرئيسي الذي يبعث على الامل هو التقدم الجدي في الوعي الجماهيري . وثمة نتائج يمكن قياسها بدقة . فقد قلصت منشأة «آزوت» خلال نصف سنة من النفايات الضارة التي تلقى في الجو بمقدار ٨٠ الف طن وعادت نسبة التلوث لدى الكثير من المنشآت الى معدلها ، واختفى الغبار عمليا .

ومع ذلك لا يزال من السابق لاوانه الخلود الى الطمأنينة . واذا استمعنا لبعض المسؤولين من الصناعة يخيل لنا ان منشآتهم بالذات لا تلوث البيئة ونضطر للقيام بعمل تربوي وايكولوجي مع الكثيرين ، ولتعريتهم ايضا .

السؤال الابدي : ما العمل ؟

دائما انظر بقلق اثناء رحلاتي في ربوع البلاد الى الاراضي المخربة والمباني المشيدة بصورة فوضوية التي اقتحمت عالم الطبيعة المتناسق ، والى فتات الصخور الجبلية ، واراضي التندرا المقلوعة .

هذا ما يقوم به اساسا «قاهرو الطبيعة» العابرون . ان الانسان باقتحامه علاقات الطبيعة الحساسة ولصالح عمل ما ، انما يشوهها ويشوه نفسه ايضا . اذكر كيف تابع المسؤولون من القطاعات الاقتصادية باهتمام بالغ ملحمة الدفاع عن بحيرة بايكال . آنذاك دوت الاصوات لاول مرة منبهة الى تلوث البيئة ، وخاصة لؤلؤة سيبيريا بحيرة بايكال . ومع ذلك شيد مجمع الورق والسيللوز على شاطئها ، اذ تغلبت الغطرسة الادارية آنذاك . وفيما بعد اعترف المسؤولون الاقتصاديون انه كان بالامكان عدم بناء هذا المجمع ، او بناؤه في مكان اخر ولكن مما يؤسف له ان موقف الرأي العام الذي لا يهادن لم يرق لهم في حينه .

كان الاقتصاديون يشيحون بوجههم قائلين : ماذا يفهم الكتاب والممثلون في هذه المسألة ؟ نحن ادرى اين نبني وماذا نبني ، وليس من شأن هؤلاء ان يصدروا لنا الاوامر .

اما اليوم فان مثل هذا لا يمر .

ان القوى التي خلقت الثورة العلمية التكنيكية كان لابد وان تؤدي الى اساليب التنمية المكثفة . ومن بين الاسباب محدودية الموارد الطبيعية. هذا امر واقع . لقد استنزفت الزبدة وسواء شئنا ام ابينا ، لقد اضحى من المهام الملحة جدا تنظيم طريقة لاستغلال الموارد الطبيعية بصورة فعالة واقتصادية وشاملة ، ودون نفايات.

قبل مئة عام تقريبا كتب انجلس يقول : «ان المجتمع القادر على التوليف المتناغم بين قواه الانتاجية حسب خطة واحدة .. هو وحده فقط الذي بامكانه ان يسمح للصناعة بالتطور في كل البلاد ، باعتبار ذلك اكثر ملاءمة لتطورها وبقائها ، وكذلك لتطور عناصر الانتاج الاخرى» . اليست هذه العملية ما تشهده بلادنا الان ؟ ان استثمار المناطق قليلة السكان ذات الثروات الطبيعية الكثيفة يحظى باهمية متزايدة وهذه المناطق ليست مثقلة بالسكان المقيمين نتيجة لوجود منشآت قديمة بنيت بالصدفة . وفي هذه المناطق توجد ظروف مناسبة لاقامة مجمعات انتاجية اقليمية عالية المردودية ، وعلى اسس مدروسة جيدا .

لقد وضع في بلادنا اول مخطط عام في العالم لتوزيع قوى الانتاج . وهو يأخذ بالحسبان مصالح تلك الكنوز القومية كـ«ياسنايا بوليانا» . ويحسن الطبيعيون ان هذه العزبة يستحيل وضعها تحت قبة زجاجية . ومع ذلك فان بالامكان تحقيق التناسق بين المجمع الصناعي الضخم في مقاطعة تولا والطبيعة في اواسط روسيا .

لابد من الاقرار بالواقع التالي، الا وهو ان طريق «العودة الى الطبيعة» لا وجود له ، وليس لدى البشرية الا طريق توسيع الاستخدام الصناعي للموارد الطبيعية . ومهما كانت المفارقة في ذلك فان الانتاج الصناعي وحده القادر على حماية التوازن الطبيعي وثمة مخرج وحيد : اي اعداد عمليات تكنولوجية من شأنها الا تخلصنا من المواد الضارة بالبيئة وحسب ، بل وان تتيح استخدامها لخير الناس .

انه مسرحهم منذ الشباب حتى الشيخوخة

... فالي — بلدة في شرقي جورجيا تحولت الى مدينة منذ خمس سنوات ، اما فرقة الممثلين الهواة في فالي فعمرها يزيد على نصف قرن وهذا المسرح تعرفه بدون مبالغة كل جورجيا وتعرف مخرجه ليفان فيرساميا الذي يدير هذه الفرقة طيلة ثلاثة واربعين عاما .

انهم لرائعون حقا

اكاكي كوردزادزه ، ٥٩ عاما بائع :

— لقد وهبت للمسرح كل قلبي وقد تعرفت على زوجتي ليتا في احدى البروفات . ولدينا الان اربعة احفاد ولازلنا نمارس التمثيل .

رومان شورادزه ٤٢ عاما سائق :

— لقد قضيت في المسرح خمسة وعشرون عاما حيث جئت اليه عندما كنت تلميذا في المدرسة ، وسابقى هنا حتى يطردني المخرج لا سمح الله .

فاسيل روخادزه ٥٧ عاما ، معلم غناء :

— لا استطيع ان اتخيل نفسي بعيدا عن المسرح . ان فيه كل حياتي .

ليل ميكيلتسادزه ٢٠ عاما خياطة :

— لدي الان دوران فقط ، غير انني احفظ عن ظهر قلب كل الادوار تقريبا . فقد اكتسبت من المسرح الكثير ، ولم يمض علي فيه اكثر من سنتين .

ان عددهم خمسة وعشرون — هؤلاء «الغرباء الاطوار الرائعون» هكذا قال قسطنطين ستانيسلافسكي عن مثل هؤلاء الممثلين الهواة وهم على استعداد للتمرين على الدوام سواء في ايام العطل الاسبوعية او حتى في الليل . ويتضمن البرنامج مسرحيات درامية وكوميدية ومنها الكلاسيكية والهجائية الحية . وكلها تقريبا لمؤلفين جورجيين . ويدوم عرض المسرحيات طويلا على المسرح كما تعرض في قرى الجمهورية وارياتها النائية . ويقول ليفان فيرساميا : «لقد اصبحنا الان نعيش مثل القياصرة ، اذ اننا ننتقل بباصنا الخاص الذي خصصته لنا السلطات المحلية . اما في السابق فقد كنا نقطع نحو ٢٥ كيلومترا في اليوم مشيا على الاقدام حاملين ادوات التمثيل على ظهورنا» .

ان ليفان من ابناء فالي الاصليين وقد التحق بالجبهة وهو في السنة الاولى بكلية التمثيل في معهد المسرح بمدينة تبيليسي ، وعاد منها في عام ١٩٤٣ بعد ان اصيب بجراح بليغة ومنذ ذلك الحين وشغله الشاغل هو المسرح . لقد اخرج فيرساميا اكثر من ١٢٠ مسرحية ، وكتب بنفسه عدة مسرحيات ، وبالاضافة الى البروفات التي تقام عادة ثلاث او اربع مرات في الاسبوع ، فهو يلقي دروسا في الالقاء المسرحي والمكياج والازياء ، غير ان اهم ما تراه فيه ليتا كوردادزه (وهي تعمل في المسرح منذ اربعين عاما) هو : انه يصوغ طباعنا واطوارنا . ولو لم يكن ليفان لما كنت انا ، بل ولست انا وحدي .

«ليس بالخبز وحده»

وتضم الفرقة اناسا مختلفين في الاعمار والمهن فمنهم المربون والعاملون في المكتبات والكولخوزيون والعمال (في المدينة مصنع معلبات ومعملان صغيران — معمل خياطة ومعمل شاي) . ومنهم معلم المدرسة فاسيل روخادزه الذي مضى عليه في المسرح اربعون عاما . ومعه الان ابنه تيمور وكنته جوجونا . وتامارا كالاندادزه — ٧٨ عاما ، وهي تساهم في المسرحيات ، وان كانت مساهمتها نادرة ، وكذلك ابنتها ليتا وزوجها اكاكي الذين يساهمون في كل المسرحيات تقريبا . ولدى الفرقة ايضا ملقنتها الخاصة فالجدة ليلو شالتاس لم تعد تمثل الان ، الا ان نطقها سليم جدا ، وهي تتخصص بدورها الحالي الهام ، وهي تقول انه لا فرق لديها بين العمل على خشبة المسرح والوقوف في كشك التلقين. فالمهم هو ان تقدم العون لرفاقها .

ويشجع فيرساميا مبادرات اعضاء فرقته . فتيمور روخادزه مثلا وهو مغن وعازف ، قام باصدار صحيفة هجائية مسموعة تتصف بكلمتها اللاذعة الصائبة . والسائق رومان شورادزه اعد برنامجا لحفلة منوعات اسماها «شعر فالاكتيون تابيدزه» وليس ذلك صدفة اذ ان ارض فالي انجبت للعالم شاعرين مشهورين وهما الاخوان فالاكتيون (١٨٩٢—١٩٥٩) وتيتسيان (١٨٩٥—١٩٣٧) تابيدزه . اللذان يمجد سكان فالي ذكراهما : حيث تنتصب على ضفة نهر ريولي الجميل داران — متحفان تذكاريان لهما .

ويشارك هذا المسرح في كل مناسبات المدينة سواء كان ذلك عيد الخريف (انتهاء موسم جني العنب) او المعرض الربيعي او استعراض ابداع الهواة ، التي يرعاها سكرتير لجنة المنطقة الحزبية نودار الدرياذزه ومديرة قسم الثقافة دالي ابرامبيدزه . وهما مهتمان ايضا بشؤون المسرح التي لاتقل مكانة لديهما عن الشؤون الكثيرة الاخرى التي تشغلهما . لان الانسان لا يعيش بالخبز وحده فهو يحتاج كذلك الى الغذاء الروحي . ولدى سكان هذه المدينة الصغيرة النائية التليفزيون بالاضافة الى المكتبات وعددها في المنطقة اكثر من خمسين مكتبة واربعة متاحف ومدارس موسيقية وكذلك بالطبع المسرح .

«من الثالثة وحتى السادسة»

هكذا تسمى مسرحية الكاتب المسرحي الجورجي الكساندر تشخايدزه ، وهي واحدة من احدث المسرحيات في هذا المسرح . ثلاث ساعات — من الثالثة وحتى السادسة — يجري فيها استقبال السكان من قبل رئيس مجلس المدينة لنواب الشعب وذلك لعرض قضاياهم الشخصية . وهم يعرضون عليه مختلف القضايا منها البسيطة ومنها الصعبة ، التي يصعب حلها حتى على ممثل السلطة المخول بصلاحيات واسعة . والمراجعون هم ايضا مختلفون فمنهم النزيه ومنهم الصفيق ومنهم الصادق والاخر الكاذب بعضهم يبحث عن الحق والبعض الاخر عن المنفعة .

والمشاهدون يعرفون في شخصيات المسرحية انفسهم واقرباءهم ومعارفهم مما يقرب المسرح اكثر الى نفوسهم وتسود الفرقة روح التفاهم الرفاقية فلا فرق عندهم في الادوار ان كانت رئيسية او ثانوية .

واثناء فترة الراحة بين التمرينات سألت المعلمة دودو صورغولادزه وهي ممثلة قديرة في الفرقة :

— اليس من الصعب التوفيق بين العمل والمسرح ؟

— صعب بالطبع . غير ان الغريب في الامر هو انني كلما انشغلت اكثر ارى نفسي اكثر قدرة على تنفيذ واجباتي في موعدها ، واصبح منظمة اكثر ، والزم بتنظيم وقتي على صورة اكثر دقة ، واقدر ارى بشكل افضل . فلا يجوز التأخر عن التمرين او حضور التمرين بدون استعداد له مما يسبب احراجا لرفاقي .

— وماذا تستفيدين من المسرح ؟

— القدرة على فهم الناس . فانا اشعر بالرضى عندما ارى سعادة المشاهدين ، الذين امثل امامهم .

واليكم رأي كبار الفرقة — مثل تامارا كالاندادزه : «انني اعتقد ان المسرح جعلني اصير انسانة افضل وانا اعيش كل دور امثله واعاني معاناة ابطاله واعيش معهم الشباب فلا احد يقدر ان عمري ٧٨ عاما وانا اصعد الى خشبة المسرح على احسن حال وهيئة ، وانا نائبة ممثلة انا» .

وقد اثبت «غرباء الاطوار» هؤلاء من مدينة فالي المعنى الحقيقي لمفهوم «الهواة» . فهو بالنسبة لهم يمثل الاعتماد على النفس والتعليم الذاتي وانماء الشخصية والعطاء .

يلينا زولينا

رجال في روضة الاطفال

يظهر في فناء روضة الاطفال رقم ١٠٢١ في الساعة السابعة من صباح كل يوم تماما شابان ينظفان الساحة ويصلحان العرائش هكذا يبدأ يوم عمل المربيين كيريل تشيتيليتاكوف واندريه كلوكوف طالبي القسم المسائي في دار المعلمين رقم ٦ بموسكو انه يبدأ رسميا في الساعة الثامنة الا الربع غير ان الصديقين قررا تخصيص ٤٥ دقيقة كل صباح لتجميل فناء الروضة .

يعتبر الكثيرون ان تربية الاطفال في الروضة مهنة نسائية وتعمق هذا الاعتقاد الى درجة ان كيريل اضطر الى تذليل مصاعب كثيرة قبل ان توصل بعد زيارة ثلاث رياض الى موافقة ادارة الروضة الرابعة على قبوله مربيا وانضم اليه صديقه اندريه كلوكوف بعد نصف عام .

يقترب عقرب الساعة من الثامنة وتبدأ الحركة في الروضة ويملأ الاطفال القاعات . يقوم اندريه كلوكوف بمهمة معقدة جدا اذ عين مربيا لفريق اصغر اطفال الروضة سنا ، وبينهم من لم يبلغ الثالثة من العمر . لذا يجب اقناع يوري ايلين بان الذي لا يأكل الرز مع الحليب لن يصبح قويا ابدا . وفي الوقت نفسه تبغي مساعدة صغير اخر على «الرويطه» المتشققة التي لا تريد ان تنشف يديه . ثم يجب تذكير اندريه اكيموف بوجود منديل لتنظيف الانف وتعليمه استعماله ... ويشرف اندريه على عشرين طفلا من هذا النوع .

اما الفريق الذي كان من نصيب كيريل ففي مركز اهتمام اطفاله ركن الحيوانات ، واحبها الخنزير الهندي والببغاء الصغير الناطق . وستظهر الاسماك في ركن الحيوانات قريبا . وقد بذل كيريل جهودا كبيرة لاقناع الاطفال بضرورة مراقبة الحيوانات ورعايتها وعدم معاملتها معاملة اللعبة .

اما الاطفال الذين يرعاهم كيريل فيداوا يلبسون ملابسهم للخروج الى الشارع للنزهة . ويعني ذلك ان احدهم يلبس الحذاء الايمن على القدم اليسرى والاخر يرتدي معطفه القصير بالمقلوب وعلى كيريل ان يشد الرباط على اربعين حذاء ويزرر عشرين معطفا ويصالح الصغار المتشاجرين ويجيب عن الف سؤال في ان واحد . كما عليه ان يراقب في الشارع كيلا يفلت احد «المشاكسين» الصغار من فناء الروضة صدفة .

وهكذا فان همومه كثيرة . الا ان كيريل واندريه يجمعان على الرأي بان هذا العمل مثمر جدا . فالمربي يرى بأم عينيه الحصيلة الحية لعمله وهي تقفز وتبكي وتضحك .

يلينا يابلوتشكينا



كيريل تشيتيليتاكوف يبدأ يوم عمله

اندريه كلوكوف اثناء النزهة

قبل ان يصبح ...

(بقية المنشور على ص ٥)

يريد ذلك الجميع، ما عدا الولايات المتحدة التي عرض سبيكس موقفها . وهو : ان واشنطن على أعلى درجة من عدم المبالاة ان كان سيتم اللقاء ام لا .

فهل الامر كذلك ؟ يرى ف . فالين ان ما ابداه ممثل البيت الابيض من اللامبالاة تتسم بالاشمئزاز ليس الا دليلا على المنهجية المتغطرسة التي ضربت بجذورها عميقا على شواطئ بوتوماك . وهي تعني الاعتراف «بان لا فرق لدينا ان نشبت الحرب ام لا» . الا ان التغييرات في نيفادا تؤكد لامبالاة البيت الابيض هي قناع . اذ ان الاستعداد للحرب يجري على قدم وساق.

يرى اربالوف تحت هذا القناع سعي الادارة الامريكية الحالية ان تهدم ، حتى العام ١٩٨٨ — عام الانتخابات في الولايات المتحدة اكثر ما يمكن من العراقيل القائمة على طريق سباق التسلح ، لكي لا يتمكن من سيخلف ريغان ، ومهما كانت رغبته في ذلك ، من اعادة اي شيء وقد وصف احد المشاركين في المؤتمر مسلك الستراتيجية «بعقدة البلدوزر» .

ان بلدوزر الكارثة يواصل «تمهيده» امن العالم . وهذا ما تذكرنا به الساعة الرمزية التي تترك لنا وقتا اقل واقل لتفادي المأساة .

يوري باندورا
يوري بوكسين

منظر الضفة

يمر نهر موسكفا متعرجا عبر العاصمة لمسافة ٨٠ كيلومترا فالطت بصاحبة المصور الدريه كنيازيف على ظهر سفينة «موسكفا» النهرية الصغيرة جزءا من ذلك «الشارع» الازرق من جسر اوستينسكى فى وسط المدينة الى محطة سكة الحديد كييفسكى .

الرحلة من بدايتها

واينــا الى اليســار كورنيش راوشسكايا . وتبدو هذه الكلمــة كانها اجنبية الاصــل . بينما يعود اصلها الى كلمة «رونوشكي» الروسية التى تعنى الخنادق . والخنادق محفورة فى ذلك المكان فى القرن السابع عشر لحماية المدينة من الفيضــان . وتقع هناك الان المحطة الحرارية الاولى التى بنيت فى موسكو عام ١٨٩٦ . وتعود اهالى موسكو على مظهرها القديــم مدت من هنا الى ساحة لوغين اول الانابيب لنقل مياه التدفئة . اما الان فتجاوز طول هذه الانابيب فى المدينة الفين وخمسمئة كيلومتر . ان شبكة التدفئة الواسعة لامثيل لها من حيث اتساعها فى اية مدينة اخرى . ففى المدينة ١٤ محطة حرارية تنقل مياهها الى ٤٣ الف مسكن فى ان واحــد وتغطى ٨٠ بالمئة من حاجة المدينة اما ما تبقى فيصل من مراجل اصغر تعمل بالغاز .

منذ عهد ايفان الرهيب

يقع على الضفة المقابلة لمحطــة الحرارة فندق «روسيــا» . ولكنى لا اميل للحديث عنه . فقد قامت بنايته البيضاء المستطيلة الشكل فى منطقة تاريخية من موسكو . بدأ اعمارهــا فى القرن الحادى عشر . فتعرض ذلك الحى التاريخى العريق «للتجديد» فى الثلاثينات حين خرب البناة اسواره بابراجها الاربعة عشر المبنية فى عام ١٥٨٣ . ثم عاد «المعماريون» الى حى زاريادية فى اواخر الستينات لتشييد الفندق ، فلم يبق هنا الا عدد قليل من الكنائس والمبانى المشيدة فــى القرنين الســادس عشر والثامن عشر ونتيجة لوقوعها الى جوار عمارة الفندق الضخمة تحولت من اثار الفن المعمارى فى القرون الوسطى الى شىء يشبــه ما يبنى لتزيين السوق . اما اســم حى زاريادية فيطلق الان على دار السينما فقط .

على تل عال

ويتراءى على الضفة المقابلة مجمع الكرملين فى اطار من السماء الصافية والاشجار الكثيفة . وتبرز على هذه الخلفية الاسوار المبنيــة من الاجر الاحمر ، والكاتدراليات ذات القبــاب الذهبية ، ويشمخ برج «ايفان العظيم» للاجراس .

قالت والدة الفضــاء سفيتلانــا سافيتسكايا ذات يوم «ان الكرملين بالنسبة لى اعلى مكان يرمز لمدينتنا اذهب الى عملى بالسير على الكورنيش فكلما رأيته اذهلنى منظره المتغير فيبدو لى ان الكرملين حديث من حيث روحه واقصد تلك الحداثة التى كثيرا ما تفتقر اليها البنايات الجديدة» .

يطل على النهر قصر الكرملين الكبير الذى شيد على تل بوروفيتسكى عام ١٨٤٩ . ويبلغ طول واجهتــه ١٢٥ مترا . هذه البناية الضخمة معروفــة للعالم كله من خلال الصور المنشورة فى الصحف . ففيهــا تعقد دورات مجلس السوفييــت الاعلى للاتحــاد السوفيتى ، ولروسيا الاتحادية .

ويستمتع كل من يشاهده بنوافذه الجميلة المتوسعة ، وبياض اطاراتها المنقوشــة باسلوب الفن المعمارى الروسى الشعبى .

بقيت كثير من بنايات الكرملين كما كانت فى القرون الماضى ، ولو حققت يكاتيرينا الثانية مشروعها لبناء اكبر قصر فى العالم بحيــث يغطى تل بوروفيتسكى كلــه لوجدنا الكنائس القديمة المبنية على التل ، فى لشاء ذلك القصر العملاق .

لقد باشر المهندس المعمارى الشهير فاسيلى باجينوف تحقيق المشروع بحماس لصنع نموذجا خشبيا للقصر كلف ٣٠ الف روبل . ويوجد هذا النموذج الان فى دير دونسكوى الذى اصبح الان فرعا لمتحف الفن المعمارى .

وتبين لحسن الحظ ان بناء القصر يتطلب نفقات باهظة ، اما الحاجة اليه فهى ضئيلة ، ولذا تقرر ايقاف البناء . ولكن الرغبة فى اعادة البناء وتغيير القديم لم تكن من تميز يكاتيرينا الثانية وحدها ، بل برزت فى ازمنــة اخرى ايضا . يسرنا بقاء بعض الاثار التاريخية بمنظرها الاصلى ، والتى نعتز بهــا باعتبارها مجد وطننا .

ها هو الجسر الثالث فى طريقنا

يزيد عدد الجسور فى موسكــو عن مئتى جسر بنيت فى شتى الازمنة ، منها ٢٤ جسرا على مجرى نهر موسكفا. كانت الجسور تبنى فى المدينة، منذ تاسيسها فى اواسط القــرن الثانى عشر ، من جذوع الاشجار . وكان الجسر الحجرى الاول الذى بنى عام ١٩٥٩ اعظم جسر فى حينه يتالف من ثمانى قناطر ، ويبلغ طوله ١٤٠ متــرا واطلق عليه اسم «المعجزة الثامنة» فى الدنيا . ان اسمه «الجسر الحجرى الكبير» لا يزال يسمع حتى الان علما بان جسرا المعدن احتل مكانه . ويمكن للمرء ان يرى وراء الجسر على منحدر الضفــة المكسو بالغرانت فتحة على شكل قوس . وهذا المصب المتواضع لنهر نيغلينايا حيث بدأ تشييد الكرملين قبل قرون . تم تحويل مجرى نهر نيغلينايــا مثله مثل الانهر الصغيرة الكثيرة فى وسط المدينة الى انبوب . ونقول بالمناسبة ان اكثر من ١٢٠ نهرا كبيرا وصغيرا تسيل فى اراضى موسكو .

لقد بنيت خمسة جسور خلال عامى ١٩٣٧ و١٩٣٨ وهــى جســور موسكولوريتسكــى والحجرى الكبيــر وكريمسكــى ، واوستينسكى الكبير وكراسنوخولمسكى الكبير . وكل منها جميل باصالته الخاصة . واكثرها اناقة هو جسر كريمسكى. وهو الجسر المعلق الوحيد فى موسكو .

ولــم يحالف الحظ جسر المترو فى لوجنيكى الذى بنى عام ١٩٥٨ . فكان البناة على استعجــال لانجاز بناء هذا الجسر الممدود من ضفة النهر الى ضفته الاخرى بطــول يزيد عن الكيلومتــر فلتقليص فترة البنــاء الى اقصى حد ادخلوا بدعــا على تكنولوجيــا وضع الخرسانــة المسلحة . واسفر ذلك «التجديد» عن عواقب سلبية الان بعد مضى ثلاثين عاما . فاصبح من الضرورى اعادة بنــاء الجسر . ولاجل ذلك يبنى الان جسران مؤقتــان لمرور قطارات المترو طيلة الوقت لحين اعــادة بناء الطابق الاول من جسر المترو .

اسف بعد فوات الاوان

يحتل مسبح «موسكفا» مكانا شاسعا على امتداد كورنيش كروبوتكينسكايــا وتحيط به حديقــة خضراء . ومساحة المسبح هائلة اذ تبلغ حوالى ١٣ الف متر مربع ، وكانت تشمــخ فى هذا الموقع حتى عام ١٩٣٥ كنيسة المسيح المنقذ ، المبنيــة من الرخام الابيض الوردى . وبنيت هذه الكنيسة باموال تبرع بها الشعب لاحياء ذكرى المقاتلين الروس الذين استشهــدوا فى الحرب الوطنية ضد حملة نابليون على روسيا عام ١٨١٢ . ولا يزال اهالى موسكــو حتى الان ينتقدون هدم تلك الكنيسة الاثريــة وباعتباره عملا سخيفــا لا داع له .

حين دارت فى اواخر العشرينــات مناقشة مشروع اعادة بناء موسكو اليمت مسابقــة لافضل مشروع . وشارك فى كوربوزيه فى تلك المسابقة . فاقترح وهو احد واضعى اسس البناء المعمارى «العقل» عدم التدخل فى بيئة المدينــة القديمة قائلا ان موسكو مدينة متناسقة وطبيعية الى درجة يستحيل معها اعادة بنائها . واقترح المهندس المعمارى بناء موسكو الجديدة الى جانب المدينــة القديمة .

غير ان مشروع كوربوزيه لم يقبل للاسف .

قال المخــرج السينمائى سيرغى بوندارتشوك ؛ بحكم عمل واجهت تاريخ موسكو مرارا . ودرست اثار موسكو العائدة الى مرحلة الحرب الوطنية عام ١٨١٢ . ومنذ اعوام طويلة وانا مولع بتاريخ العاصمــة وازيد كل التاييد السعى الى المحافظة على الاثار المعمارية واعادة بنائها فى العاصمة . وكنت فى حينه عضــوا فى المجلس الاجتماعى لشؤون الهندسة المعمارية الذى اتيح له ان يصون كثيرا من المبانى التاريخية ويؤسفنى مثل مثل الكثير من اهالى موسكو الاصليين ، قيام بنايات حديثة الطراز بين المجمعات المعمارية القديمة الامر الذى ادى الى الاخلال بوحدتهــا وتجريدها من جاذبيتها .



▲ جسر بوروودينسكــى تــم تشييده فى العــام ١٩١٢ بمناسبة الذكرى المئويــة للحرب الوطنية ١٨١٢ ولموقعة بوروودينو .

◀ كنيسة المسيح المنقذ التى الى عليهــا الزمن ، شيدت وفق الطراز الروسى البيزنطى فى الفتــرة ما بين عامــى ١٨٣٧ – ١٨٨٣ ان بعــض المقاطع من الزخرفة المعمارية والفنية ، والتى شــارك فى خلقهــا فنانون مشهــورون لاتزال محفوظــة فى متحف تريتياكوف وفى فــرع متحف فن العمــارة الكائن فى دير دونسكوى .

اكليل من ناطحات السحاب

كانت القمم الذهبية للكنائس فــى مطلع هذا القرن النقاط الوحيدة التى تربط بين اجزاء المدينة ، كما تربط الدبابيس اجزاء فستان قيد التفصيل . اما الان فاحتلت محلها سبع بنايات شاهقة ، شيدت فى اعوام ١٩٥١– ١٩٥٣ فى نقاط مفصلية من المدينة لا تنافى تماما والتلال السبعة الاسطورية التى تقع عليها موسكو . وهذه البنايات سبق ان تقرر بناؤها عام ١٩٣٥ .

ان هذه العمارات التى اراها شامخة من على ظهر السفينة النهرية الصغيرة تشير الى احياء المدينة التى تنطلق من وسط المدينــة كاشعة من بؤرة واحدة وتتسع باتجــاه الاطراف . لا استطيع تصور مدينتنا الان دون تلك البنايات الشاهقة ، التى كان لها انصار وخصوم . والخصوم قالوا انها مبنيــة باسلوب «الزفاف» .

اجلالا لذكرى الطيارين الفرنسيين

تقع فى كورنيش كروبوتكينسكايــا بناية ذات سطح مشكل والقوصرة على شكل سهم . بنيت تلك العمارة فــى اوائل هذا القرن وفق تصميم الرسام ليكتور فاسنيتســوف . وعلى واجهــة البناية لوحتان تذكاريتــان كتب على احداهما ان البناية كانت اثناء الحــرب العالمية الثانية مقرا للبعثة العسكريــة الفرنسية ، بينما نقش على اللوح الاخر باللغة الروسية والفرنسية مــا يلى : اجلالا لذكرى الطيارين الفرنسيين مــن فــوج نورماندیا – نيمان «الذيــن استشهدوا فى الحرب العالمية الثانيــة فى الكفاح جنبا الى جنب مع جنــوده الجيش السوفيتى» . ويلى ذلك اثنــان واربعون اسما . وفى ايام الاحتفــال بذكرى النصر يحتشد هنا المحاربــون القدماء ضد الفاشية ، ووفود من فرنسا والتلامذة من نوادى الصداقة الامميــة الذين تعلموا فى مدارسهم متحــاف مكرسة لفوج نورماندیا – نيمان» .

صيد الاسماك

اثناء رحلتنا كنا نرى على ضفــاف النهر صيادى الاسماك . كان منظرهم قريبا الى حد ما على رصيف النهر المكسو بالغرانيت . انهم يتمسكون بمبــدأ الصبر جميل . وعن سؤال حول صيده قال احدهم «انى اعيد الاسماك الصغيرة الى النهر ، اما الكبيرة فادخلهــا الى مطربان مايونيزة» . (وهو بحجم كاس صغير) .

صيد السمك على شاطئ حديقة «نيسكوتشني ساد»

تناول الشاى تحت اغصان الزيزفون

قال لى فلاديســلاف تولوجيلوف رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس نواب الشعب فى حى لينينسكى (الذى يمتد على ضفة النهر لمسافــة تسعــة كيلومترات ابتداء من الكرملين وحتى جامعة موسكو) ، ان الاسماك تعيش فى نهر موسكو . وذلك حصيلــة لجهود سلطات المدينة التى فرضت شروطا قاسية على المؤسسات ، فيما يخص تنقية النفايات والمياه الوسخة وعلاوة على ذلك طالبها مجلس بلدية المدينة بان تخصص ٥ر٢ مليون روبل لصيانة منشآت التنقية .

ثمة قضايا عديدة من ضمنها قضية حماية البيئة الطبيعية وتجميل المنطقة لعل منطقتنا اولى منطقة من الناحيــة الايكولوجية . فهى الاولى التى تتعرض للرياح القادمة من ناحية الجنــوب الغربى ثم تعبر الرياح الواحة الخضراء الواقعة على هضاب لينين متشبعــة بالاوكسجين . اما الحديقة الطبيعيــة التى تقع على المنحدرات المطلــة على النهر فهى قديمــة جدا . وقد حان الوقت لتحل اشجار فتية من المشاتل محل اشجار الزيزفون والبلوط القديمة فعلينا القيام باعمال واسعــة النطاق لبعث المناظر الطبيعية .

ان النهر وارصفته والحدائق تجلب اهالى موسكو بصفتها اماكن للراحــة ولكن من الضرورى توفيــر ظروف الراحة فيها ، اى بناء المقاهى وقاعات العرض والمطالعة .

وعلى الرغم من ظهور عدد متزايد من المقاهى والمطاعــم على اختلاف انواعها ، التى تعيد الى المدينــة راحتها التقليدية وضيافتها ، لا يوجد مكان لتناول الشاى ، كما لم اجــد البوفيه على ظهر السفينة نفسها .

* * *

لقد انتهت رحلتنا عند رصيف محطة كييف لسكة الحديد . لم اقل شيئا بعد عن البناية الجميلة لمحطة سكــة الحديد ، المزدانة بتماثيل النســور التى تذكر بانتصــار السلاح الروسى على نابليون ، وعن دير نوفوديفيتشى الذى كان سجنا لنســاء الى القيصر كما لم اتحدث بعد عن المجمع الرياضى الضخم الذى نشا على ارض المستنقع لوجنيكى عام ١٩٥٦ ، ولا عن بناية الجامعة الشامخة فوق هضــاب لينين حيث يدرس ٣٠ الف طالب .

كما لم اتحدث بعــد عن كثير من الاثار القديمة ومنشــآت ايامنا هذه التى تزين العاصمة الخالدة والمتجددة دوما . ولم تطرق لضفاف نهر موسكفا التى تمتد مسافــة كيلومترات ضمن حدود المدينة والتى تنتظر التجميــل سبق ان تحدثنا عنها وسنتحدث عنها فى المستقبل كذلك .

لودميلا سولتسيفا

لاعب الظل يحقق نجاحا كبيرا

لــم يبدأ الحديث عــن اليكسى ميخايليتشينكو الا فى هذا العام ، علما بان طالب معهد الرياضة هذا (٢٣ سنة) كان قد انضم الى فريق «دينامو» كييف منذ خمسة اعوام .

يصعب الجزم بان لاعب الهجوم اليكسى كان بامكانه الكشف عن مواهبه لو لا بطولة العالم فى المكسيك . فبعد عودة المنتخب السوفيتى الذى شكل دينامــو كييف عموده الفقرى ، اعطى فاليرى لوبانوفسكى كبير مدربيه ، فرصة راحة لاثنى لاعبيه لكى يستعيدوا لياقتهــم البدنية . وظهر ميخايليتشينكو فى قوام المنتخب الرئيسى مع انه بقى لاعب ظل فى اغلب المباريات التى جرت قبل ذلك هذا وقد سجل خمسة اهداف باسلوب جميل .

دعى ميخايليتشينكو للانضمــام الى فريق «دينامو» كييف الظل بعد تخرجه من مدرســة كرة القدم «يونــى دينامونيتس» ، حيث كان يتدرب تحت اشراف اناتولى بيشوفيتس لاعب الهجوم المعروف فى السابق ، والذى كان يلعب ضمن فريق «دينامــو» كييف والمنتخب السوفيتى ويقوم الان بتدريب المنتخب الاولمبى السوفيتى . وبدا ان كل شىء يسير على ما يرام . ففى عام ١٩٨٢ كان اليكسى لاعب ظل فى مباريات الكاس وبقى خلال الاعوام الثلاثة التالية ضمن فريق الظل . ولعب بنجاح وهز شباك المنافسين حوالى ٨٠ مرة . غير انه كان يتوق للعب ضمن الفريق بقوامه الرئيسى ، بل واخذ يفكر فى الانتقال الى ناد اخر . الا ان المدربين نصحوه بالبقاء . فاخذ ميخايليتشينكــو يتدرب بمزيد من الداب والمثابرة وفى الموسم الحالى كشف عن افضل مؤهلاته ، واظهر قدرته على اصابة مرمى الخصم .

ويتميز لعبه كذلك بالتعاون الجيد مع الزمــلاء ، يساعده فى ذلك طول قامته (١٩٠ سنتمترا) .

ويلعب ميخايليتشينكو بمهارة فــى الهجوم والدفــاع على السواء . فاضطر لوبانوفسكى الى نقل ميخايليتشينكو فى المباراة الدوليــة الاخيرة فى هولاندا نتيجة اصابة الظهير بيسونوف الى خط الدفاع وقدر لعبه تقديرا عاليا .

يرى ميخايليتشينكو فى اوليغ بلوخين زميله فى النادى ، الذى اطلق عليه عام ١٩٧٥ لقب افضل لاعب فى اوروبا اللاعب النموذجى بالنسبة له . اما لاعبو ميشيل بلاتيني الذى يتمتع بحس مرهف فى اللعب» .

هذا ولاحظ ميخايليتشينكو مدربــه السابق اناتولى بيشوفيتس ، لدعــاه للعب ضمن المنتخب السوفيتى الاولمبى.

الكسالدر ليفينسون



الكس ميخايلتشينكو اثناء الهجوم

حول كرة القدم

كيف نجعل التحكيم اكثر موضوعية

صرح الايطالى فريدو توليولى ممثل الاتحاد الدولى لكرة القدم للصحفيين فى مدينة زوريخ ان التحكيم فــى بطولة العالم فى المكسيك لم يكــن رديئا الا انه لم يخل طبعا من العيوب لقد كانت الدورة عــلى اعلى مستوى وقد قررت لجنــة تحكيم الاتحاد استدعاء حكام شباب على العموم ليست لديهم تجربة فى مثل هذه المباريات ومع ذلك فــان الاتحاد الدولى راض عن التحكيم فى بطولة العالم . وقــد عوقب صاحب كل اداء خشن خلافــا للبطولات السابقــة ، ولاحظ هواة اصابات خطيرة ، وكان دور الحكم فى كرة القدم ان البطولة لم تحدث فيها ذلك كبيرا .

واشار توليولى الى ان العديد من المدربين شكوا من اخطاء الحكــم المتعلقة باثبات «حالة التسلل» فهى مثار جدال ، ولم ترغب لجنة تحكيم الاتحاد فــى التوسع بهذا الصدد واضاف ممثــل الاتحاد الدولى لكرة القدم قوله ان نظام انتخاب الحكــم لبطولة العالــم التى سوف تجرى فى ايطاليا فى سنة ١٩٩٠ سوف يخضع لتعديلات .

وقال توليولى : اننــا سنجرى طائفة مــن المباحثات حول هذه المسالة مع اللجنة التنظيمية للبطولة القادمة . ومن المتوقــع تبديل نظام انتخاب الحكم المتبع سابقــا والذى يقضى بممثل واحد من ٣٦ بلدا ، اننا نقترح اليوم مثلا حكمين من المانيــا الاتحادية واثنين من انكلترا اذا مــا اثبتوا جدارتهم من افضل النواحى .

وهنالك تعديل اخر ايضا ، فمن الممكن اجراء تعديل على قاعدة تاليف فريق الحكم فى مباراة واحدة وسوف تفضل ممثل بلد واحد .

وتطرق توليولى الى نظام بطولــة العالم القادمة وقــال ان تقليص مدة المباريات غير ممكن .

واعتقد بان الــدورة فى ايطاليا ستستمر لمدة ٣٠ يومــا اى المدة ذاتها التى استغرقتها فى المكسيــك فشركات التلفزيــون تمارس تاثيرا متزايدا كل سنة على الاتحــاد الدولى وهى لاتسمح بنقل اكثر من مباراتين فى اليوم .

قرار يويفا

جاء فى قــرار اتحاد جمعيات كرة القدم الاوروبية ان الاتحاد السوفيتى ستمثله فى المباراة على كاس اتحاد الجمعيات لــى موسم عامى ١٩٨٧– ١٩٨٨ اربعة اندية لاثلاثة كمــا كان الحال سابقا .

وقد قال الفرنسى جــاك جورج رئيس اتحــــاد الجمعيات ان فرق الاندية السوفيتية قد احرزت تقدمــا ملحوظا فى الساحــة الاوروبية خلال السنوات الخمســس الاخيرة وازداد نتيجة لذلك تمثيلها فى مباريات كاس الاتحاد .

وستمثل كلا من المانيا الاتحاديــة وايطاليا اربعــة اندية ايضــا وقد لفت رئيس اتحــــاد الجمعيات الانتباه الى ان انكلتــرا قد خسرت مقعدا واحدا بسبب عدم اهليــة انديتها الى امد غير محدد وسيترك تمثيلها على الحين الذى سيسمح لها فيه بالاشتراك فــى مباريات كاس اتحاد الجمعيــات الا انها قد فقدت واحدا .

واشار جاك جورج الى ان السلوك المشين للمشجعين الانكليز قــد انعكس بصورة مؤلمــة على فرق كرة القدم التى لم تفقــد خبرة المباريات الدولية فحسب بل اللمسة ايضا . ولا ننوى اليوم رفع الحظر على مشاركــة الفرق الانكليزية واعتقد بان ذلك درس حسن للمشجعين كلهم . وسنبقى غير متهاونين مــــع شقاوة واســاءات المشجعين .

فلاديمير مال–ميللين

نتائج العاب النية الحسنة

السباحة
النساء

سباحة ٥٠ مترا : ١ – انجيــل مايرس (اميركا) – ٢٥ر٦٠ ، ٢–٣– كالى كولين (اميركا) واينا ابراموفــا (الاتحاد السوفيتى) – ٢٦ر١٨ كلامنهما.

سباحة حرة ١٠٠ متر : ١–انجيــل مايرس (اميركا) – ٥٦ر٤٠ ، ٢–كالى كولين (اميــركا) – ٥٦ر٩٣ ، ٣ – بايج زماينا (اميركا) – ٥٦ر٩٧ .

سباحة حرة ٢٠٠ متر : كرستيــن كيلفــاس (المانيــا الديمقراطية) – ٢ر٠١ر٩١ ، ٢–داغمار هاس (المانيا الديمقــراطية) – ٢ر٠٢ر٩٩ ، ٣– ستايس كاسيدى (اميركا) – ٢ر٠٣ر١٥ .

سباحة حرة ٤٠٠ متر : ١–كاتــى هاتش (اميــركا) – ٤ر١١ر٥٣ ، ٢– آنكا مرينــغ (المانيا الديمقراطية) – ٤ر١٢ر٥٠ ، ٣–لوعيمى لونغ (رومانيا) –٤ر١٢ر٥٣ .

سباحة حرة ٨٠٠ متــر : ١–ليسل ديلاند (اميركا) – ٨ر٣٠ر٤٠ ، ٢– كالى هاتش (اميركــا) – ٨ر٣٠ر٨٠ ٣–جــاليت ايلانس (اميــركا) – ٨ر٣٨ر٠٧ .

سباحة حرة ١٥٠٠ متر : ١–ليسل ديلاند (اميركا) – ١٦ر١٥ر٨٨ ، ٢– آنكا مرينغ (المانيــا الديمقراطية) – ١٦ر٢٠ر٣٠ ، ٣–جــاليت ايلــانس (اميركا) – ١٦ر٢٤ر٩٤ .

سباحة حــرة ٤×١٠٠ متر : ١– (اميركا) – ٣ر٤٧ر٦٨ ، ٢–الاتحــاد السوفيتى – ٣ر٥١ر٢١ ، ٣–اميركــا (٢) – ٣ر٥٢ر١٩ ، ٤ – المانيــا الديمقراطية – ٣ر٥٣ر٣٩ .

سباحة حرة ٤×٢٠٠ متر : ١–اميركا (١)–٨ر١٠ر٤٩ ، ٢ – اميركا (٢)– ٨ر١١ر٠٨ ، ٣ – المانيا الديمقراطية – ٨ر١١ر٥٨ ، ٤ – بلغاريا–٨ر٣٤ر٣٧ ، ٥ – الاتحاد السوفيتى – ٨ر٤٦ر٠٤ .

سباحة متنوعــة ٢٠٠ متر : ١ – لوعيمى لونغ (رومانيا) – ٢ر١٧ر٣٢ ٢ –يلينا دلديروفا (الاتحاد السوفيتى) – ٢ر١٨ر٠٣ ، ٣ – تانيا بوغوميلوفا (بلغاريا) – ٢ر١٨ر٦٨ .

سباحة متنوعــة ٤٠٠متر : ١ – لوعيمى لونغ(رومانيا) –٤ر١٣ر٤٧ ، ٢ – اندريا هايس (اميركا) – ٤ر١٥ر٤٧ ٣ – صونيا بيــلاغوفا (بلغاريا) – ٤ر٥٢ر٨٦ .

سباحة تتابع متنوعة ٤×١٠٠ : ١– اميركا (١) – ٤ر١٢ر٥٤ ، ٢–الاتحاد السوفيتى (١)–٤ر١٣ر١٥ ، ٣ – اميركا (٢) – ٤ر١٥ر٣٣ ، ٤ – اميركا (٣) ٤ر١٦ر٦٤ ، ٥ – بلغــاريــا – ٤ر١٨ر٠٢ ، ٦ – الاتحاد السوفيتى (٢) – ٤ر١٨ر٨٣ .

سباحة الفراشة ١٠٠ متــر : ١ – بيرتا فياغانغ (المانيا الديمقراطية) – ١ر٠٠ر٣٦ ، ٢ – كارمين بوناتشــو (رومانيا) – ١ر٠١ر٦٦ ، ٣ – انجيــل مايرس (اميركا) – ١ر٠١ر٧٤ .

سباحة الفراشة ٢٠٠ متــر : ١ – كالى داليس (اميركا) –٢ر١٢ر٤٨ ، ٢ – جوليا غورمان (اميركا) – ٢ر١٣ر٦٠ – ٣ – جنيفر لينســدر (اميركا) – ٢ر١٤ر٢٩ .

سباحة على الصدر ١٠٠ متر : ١ – تانيا بوغومينلوفا (بلغاريا) – ١ر١٠ر٢١ ٢ – يلينا لولكوفا (الاتحاد السوفيتى) – ١ر١٠ر٤٦ ، ٣ – كــاتى سميث (اميركا) –١ر١٢ر٢٦ .

سباحة على الصدر ٢٠٠ متر : ١ – يلينا لولكوفا (الاتحــاد السوفيتى) – ٢ر٢٩ر٨٤ ، – ٢ – تانيا بوغوميلوفا (بلغاريا) ٢ر٣٠ر٩٣ ، ٣ – ايمى شو (اميركا) – ٢ر٣٣ر٤٣ .

سباحة على الظهر ١٠٠ متر : ١و٢– آليتا بتراشكويو وكارمين بوناتشــو (الاثنتان – رومانيا) – ١ر٠٢ر٦٣ كلا منهما ، ٣ – ناتاليا شبايلا (الاتحــاد السوفيتى) – ١ر٠٢ر٩٣ .

سباحة على الظهر ٢٠٠ متر : ١ – آليتا بتراشكويو (رومانيا) – ٢ر١١ر٦٩ ٢ – اندريــا مايس (اميركــا) – ٢ر١٢ر٩٩ ، ٣ – لاورا مــاكلايــن (اميركا) ٢ر١٤ر٦٢ .

الرجال

سباحة حرة ٥٠ مترا : ١ – جيرت ساورلاند (اميــركا) ٢٢ر١٣ ، ٢ – غينادى بريغودا (الاتحاد السوفيتى) – ٢٣ر٢٤ ، ٣ – سيرغى سميرياغيــن (الاتحاد السوفيتى) – ٢٣ر٣٧ .

سباحــة حــرة ١٠٠ متــر : ١ – نيكــولاى يفسييف (الاتحــاد السوفيتى) – ٥٠ر٧٤ ، ٢ – سيرغى سميرياغين (الاتحاد السوفيتى) – ٥٠ر٩٧ ، ٣ – دايف كرمكا (اميركا) – ٥١ر٠٩ .

سباحة حرة ٢٠٠ متر : ١ – جون فيتشيــل (اميــركا) – ١ر٥٠ر١٧ ٢ – نيكــولاى يفسييف (الاتحــاد السوفيتى) – ١ر٥٠ر٣٢ ، ٣ – بول روبينسون (اميركا) – ١ر٥١ر٠٠ .

سباحة حرة ٤٠٠ متر : ١ – شون كيليون (اميركا) – ٣ر٥١ر٩١ ، ٢– فلاديمير سالنيكوف (الاتحاد السوفيتى) –٣ر٥٢ر٠٠ ، ٣ – سكوت براكيــت (اميركا) – ٣ر٥٢ر٣١ .

سباحة حــرة ٨٠٠ متر : ١ – فلاديمير سالنيكوف (الاتحاد السوفيتى) – ٧ر٥٠ر٦٤ (رقم قيــاسى عالمى) ٢ – ادوارد بتروف (الاتحاد السوفيتى) – ٨ر٠٠ر٩٦ ، ٣ – شون كيليــون (اميركا) – ٨ر٠٢ر٠٩ .

سباحة حرة ١٥٠٠ متــر : ١ – فلاديمير ساليكوف (الاتحاد السوفيتى) – ١٥ر١٠ر٨٧ ، ٢ – سكوت براكيت (اميــركا) – ١٥ر١٧ر٣٤ ، ٣ – ادوارد بتروف (الاتحاد السوفيتى) – ١٥ر٢٥ر٢٨ .

سباحة حرة ٤×١٠٠ متر : ١ – الاتحاد السوفيتى – ٣ر٢٠ر٧٧ ، ٢– اميركا (١) – ٣ر٢٣ر٥٢ ، ٣ – اميركا (٢) – ٣ر٢٩ر٣٦ ، ٤ – المانيــا الغربية – ٣ر٣٤ر٧٤ .

سباحة حرة ٤×٢٠٠ متر : ١ – اميــركا (١) – ٧ر٢١ر٧٥ ، ٢ – الاتحاد السوفيتى – ٧ر٢١ر٨٣ (رقم قياسى سوفيتى) ، ٣ – اميركا (٢)– ٧ر٢٦ر٨٤ .

سباحة متنوعة ٢٠٠ متر : ١ – فاديم ياروشوك (الاتحاد السوفيتى) – ٢ر٠٢ر٨٣ (رقم قياسى سوفيتى) ، ٢– ويليام ستابلتون (اميركا) – ٢ر٠٣ر٣٦ ٣ – رون كــارنار (اميــركا) – ٢ر٠٤ر٥٦ .

سباحة متنوعة ٤٠٠ متر : ١ – فاديم ياروشــوك (الاتحاد السوفيتى) – ٤ر٢٢ر٠٦ ، ٢ – ويليام ستابلتون (اميركا) – ٤ر٢٣ر٤٢ ، ٣ – ماتيــو زالكين (اميركا) – ٤ر٢٥ر٠٢ .

سباحة تتابع متنوعة ٤×١٠٠ متر : ١ – الاتحــاد السوفيتى (١) – ٣ر٤٢ر٨٣ ، ٢ – الاتحاد السوفيتى (٢) – ٣ر٤٣ر٦٦ ، ٣ – اميركا (١) –٣ر٤٦ر٠٣ ، ٤ – الاتحاد السوفيتى (٣) – ٣ر٤٦ر٣١ ، ٥ – المانيــا الغربية – ٤ر٠٠ر٠٢ .

سباحة الفراشة ١٠٠ متر : ١ – كريستوفر اوليل (اميركا) ٥٤ر٢٣–٢، كين فلاغويتى (اميركا) – ٥٤ر٨٨ ، ٣ – سيرغى فارو (الاتحاد السوفيتى) ٥٥ر١١ .

سباحة الفراشة ٢٠٠ متــر : ١ – ماللين ستيوارت (اميركا) – ٢ر٠٠ر٨٣ ٢ – ماتيــو زالكين (اميــركا) – ٢ر٠٠ر٩١ ، ٣ – كين فلافرتــى (اميركا) – ٢ر٠١ر٠٦ .

سباحة على الصدر ١٠٠ متر : ١– دميترى فولكوف (الاتحاد الســوفيتى) ١ر٠٣ر٦٩ ، ٢ – ادوارد كليمنتيف (الاتحاد السوفيتى) – ١ر٠٤ر٢٩ ، ٣ – تيمور بودماريوف (الاتحاد السوفيتى) – ١ر٠٤ر٤٩ .

سباحة على الصدر ٢٠٠ متر : ١– دميترى فولكوف (الاتحاد السوفيتى)– ٢ر١٧ر٧٢ ، ٢ – فاليرى لوزيــك (الاتحاد السوفيتى) – ٢ر١٨ر٤٢ ، ٣– تيمور بودماريوف (الاتحاد السوفيتى)– ٢ر١٨ر٤٤ .

سباحة على الظهر ١٠٠ متر : ١– ايغور بوليانسكى (الاتحاد السوفيتى)– ٥٦ر٠٢ ، ٢ – سيرغى زابولوتنوف (الاتحاد السوفيتى) – ٥٦ر١٣ ، ٣– اوليغ غافريلينكو (الاتحاد السوفيتى)– ٥٦ر٨٦ .

سباحة على الظهر ٢٠٠ متر : ١ – ايغور بوليانسكى (الاتحاد السوفيتى)– ١ر٥٨ر٧٣ ، ٢– سيرغى زابولوتنوف (الاتحاد السوفيتى) – ٢ر٠٠ر١٠ ، ٣ – اوليغ غافريلينكو (الاتحاد السوفيتى) –٢ر٠٢ر٥٠ .

مباريات الشطرنج بين بطلين كاسباروف وكاربوف

. انتقلت مباراة الثأر على بطولة العالم فى الشطرنج من لندن الى لينينغراد حيث ستجرى المرحلة الثانية من المباراة بين اللاعبين السوفيتيين هارى كاسباروف البطل الحالى واناتولى كاربوف البطل السابق . ولكن لنعد الى المرحلة الاولى التى جرت فى لندن والتى اتسمت جولاتها الاخيرة بالتنافس الشديد . وقد استحدثت جائزة خاصة لافضل جولة فى لندن ومنحت الجائزة للجولة العادية عشرة التى تميزت بالجاذبية فى جميع مراحلها .

لقد حظيت باهتمام كبير منذ بدايتها وفى النقلة الخامسة عشرة اراد كاربوف الذى كان يلعب بالابيض ان يضحى باحد احجاره ، الا ان كاسباروف احس بهذه المناورة ففضل القيام بنقلة تشدد هجومه .

وامتنع الاثنـان عن الاسراع نحو التعادل ، اذ كان باستطاعة كاسباروف تحقيق ذلك فى النقلة الواحدة والعشرين لكنه فضل ان يسلك طريقا شائكا . ثم بدا ان الفرصة مواتية لكى يحقق الفوز غير ان كاربوف جابهه بخطة دفاعية امينة حققت له التعادل .

لقد ساد الهدوء الجولة الثانية عشرة وهى الاخيرة فى سلسلة لندن وانتهت بالتعادل . وهكذا حافظ كاسباروف على تفوقه بنقلة واحدة على خصمه .

اتسمت الجـولات بصورة عامـة بالمناورات الحاذقة التى تشبه حسب اعتقادى جولات المباراة التى جرت بين اليوخين وكابابلانكا فى عام ١٩٢٧ .

واقدم اللاعبان على نقلات جديدة فى بداية كل جولة تقريبا . وغالبا ما سلك كاربوف سبلا غير مطروقة ، وبقيت فى الاذهان المناورات الحامية الوطيس فى الجولتين الثامنة والحادية عشرة .

وصرح لى بطل العالم هارى كاسباروف انه يفتخر بالجولة الرابعة ويعتبرها افضل جولة خاضها ضد كاربوف . اذ يصعب العثور على خطأ ارتكبه وهو يلعب بالاسود وهذا ما يزيد الفوز فيها قيمة .

ويعتقد كاسباروف بان تفوقه على خصمه امر طبيعى . وردا على سؤال حول مجرى المباراة فى المستقبل قال كاسباروف :

«انتى واثق من فوزى ، وبصورة عامة ان كاربوف واثق من ذلك ايضا».

وطلبت من بطل العالم ان يدلى بانطباعاته عن الجولتين الثامنة والحادية عشرة «فانهمر» كاسباروف يعدد الاحتمالات بسرعة يصعب اللحاق به ..».

اما كاربوف فقال ان الحظ لم يحالفه فى جولات لندن . وعلى سبيل المثال ذكر ان فرصة واقعية قد توفرت للفوز فى الجولـة السابعة . وانه عثر على الخطة للدفاع فى الجولة الثامنة الا ان ضيق الوقت قد خانه .

وبالرغم من ذلك فان كاربوف متفائل وقال ينبغى اللعب ونسيان الفشل .

وعبر اللاعب الدولى ريكاردو كالفو من اسبانيا عن اعجابه بالمناورات فى وسط الجولات . وان بطل العالم يتبع طريقة ديناميكية فى اللعب اذ غالبا ما يضحى باحجاره فى سبيل تعزيز مواقعه ويعتقد كالفو بان السلسلة الثانية من الجولات ستكون لمصلحة كاسباروف وان وضع كاربوف سيكون صعبا مالم يحقق التعادل فى النقاط خلال احدى الجولات القريبة المقبلة .

امـا اللاعب اليوغسلافى بوجيدار كاجتش فيعتقد بوقوع اية نتيجة للمباراة وان كاربوف لايزال ينقصه الحزم فعلى سبيل المثال حقق تفوقـا كبيرا فى الجولة السابعة لكنه ابطأ فى استغلاله بينما استغل كاسباروف هذا الضعف بسرعة .

وقال كاجتش ان كاربوف يحتاج الى اعادة بناء استراتيجيته فى التنافس .

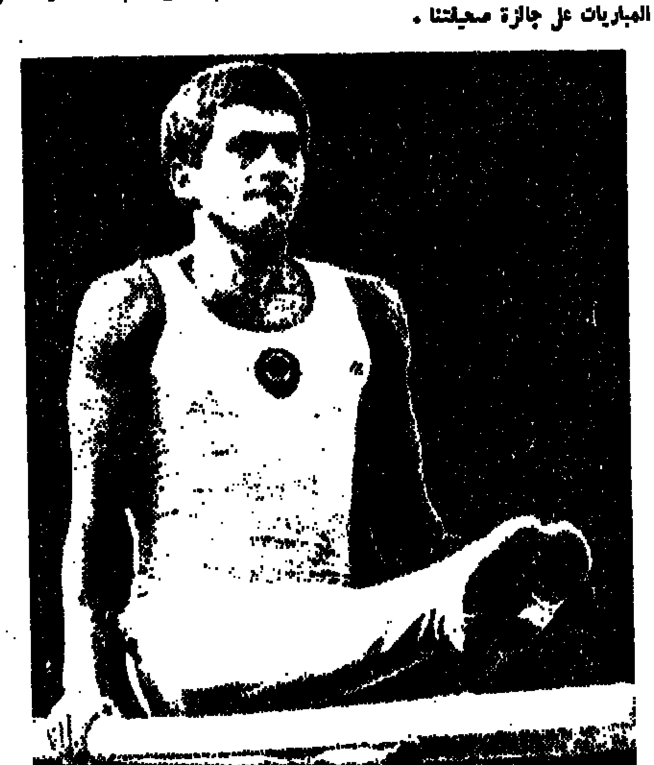
اليكسى سويتين
لاعب دولى
لندن – لينينغراد



يلينا شوشونوفا

تبارى اقوى الجمبازيين والجمبازيات من ١٣ بلدا على كاس العالم فى الدورة التى اقيمت فى بكين عاصمة الصين الشعبية للمرة الاولى . ومما يدل على حدة المنافسة ان الفوز فى مجموعة انواع الجمباز تقاسمه يورى كوروليوف الرياضى السوفيتى من فلاديمير بطل العالم ، ولى لين من الصين الشعبية الفائز بثلاث ميداليات ذهبية فى اولمبياد لوس انجلوس ، وبكاس العالم عام ١٩٨٢ . وتصدرت لاعبات الجمباز يلينا شوشونوفا بطلة العالم واوروبا من لينينغراد ، التى تفوقت على الرياضية الرومانية دانييلا سيليفاش بمقدار ١٢٥ ، ، نقطة .

ونشير برغى الى ان الفائزين الجدد بكاس العالم سبق لهم ان فازوا فى المباريات على جائزة صحيفتنا .



يورى كوروليوف

بطولة اوربا فى العاب القوى

فاز الرياضيون السوفيت بست وثلاثين ميدالية فـى بطولة اوربا الرابعة عشرة التى اقيمت فى مدينة شتوتغارت الالمانية الغربية . وبرغم رداءة الاحوال الجوية تجمهر قرابـة الثلاثين الف متفرج يوميا فى ملعب «نيكارشتاديون» الذى يعد من احدث ملاعب اوربا .

وفاز المنتخـب السوفيتى باحدى عشرة ميدالية ذهبيـة من اصل ٤٣ ميدالية . ولاول مرة تقام البطولـة بمثل هذا البرنامج الواسع . كما فاز بالعدد ذاته من الميداليات الذهبيـة منتخب المانيا الديمقراطية الذى يعتبر من اقوى الفرق خلال الاعوام الاخيرة غير ان الرياضيين السوفيت تفوقوا على خصومهم بعدد الميداليات الفضيـة والبرونزية . لقد كانت من نصيبهم ١٣ ميداليـة فضية و١٢ ميداليـة برونزية : بينما فاز منتخب المانيا الديمقراطية بعشر ميداليات فضية و٨ ميداليات برونزية .

ويبدو ان التنافس عـلى ميداليات بطولة اوربا فى العاب القوى لم يجر سابقا بتلك الحـدة التى شهدتها شتوتغارت . اذ استوجـب عـلى الرياضيين السعـى الى تحقيق ارقام قياسية عالمية لفرض الفوز فى كـل واحد من انواع السباقات تقريبـا وتم تسجيل اربعـة ارقام قياسية عالمية (واحد منها مكرر) ورقميـن اوربيين . وسجـل الرياضيـون السوفيت رقميـن عالميين . اذ استطـاع الرياضى الموسكوفى يورى سيديخ ان يرمى المطرقة الى مسافة ٨٦٫٧٤ متر اى ما يزيد بثمانيـة سنتمترات على رقمـه السابق الذى حققه فى شهـر حزيران (يونيو)

واستطاعت ماريتا ستيباتوفا قطـع مسافة ٤٠٠ متـر موانع بزمن قدره ٥٣٫٣٢ ثانية . واستطاعت الرياضية البريطانية فاطمة وايتبريد ان ترمى الرمح الى مسافة ٧٧٫٤٤ متر . اما العداءة هايكيه دريخسلر من المانيـا الديمقراطية فقد اجتازت مسافة ٢٠٠ متر بزمن بلغ ٢١٫٧١ ثانية .

وبرز من بين الرياضيين السوفيت رماة المطرقة والقرص . اذ استطاعوا وحدهم احتلال المراتب الرئيسيـة الثلاث مرتين . والجدير بالذكـر ان الرياضيين السوفيت قـد استعادوا بطولة القارة فى رمى القرص للرجال بعد مضى ٢٤ عامـا ، اذ استطاع روماس اوبارتاس رمـى القرص الى مسافة ٦٧٫٠٨ متر ، وبذلك ضمـن لنفسه المرتبة الاولى .

وسجل روبرت ايميان من مدينـة ليتيناكان رقماقياسيا اوربيا فى الطفر العريض بلغ ٨٤١ سم . كمـا اجتاز ايغور باكلين العارضة فى القفز العالى وهى على ارتفاع ٢٣٤ سم : امـا سرغى بوبكا لقـد اجتاز العارضة بالزانة وهى على ارتفاع ٥٨٥ سم .

ولكن مما يبعـث على السعادة بصورة خاصة هـو فوز فلاديمير كريلوف فى سباق الركض لمسافـة ٢٠٠ متر . وقد قطع المسافة بزمن بلغ ٢٠٫٥٢ ثانيـة . علما بان الرياضى السوفيتـى الوحيد الذى فاز ببطولة اوربا فى هذا النوع من العاب القوى هو نيكولاى كاراكولوف . وقد حقق ذلك فى عام ١٩٤٦ حين شارك المنتخب السوفيتى فى بطولـة القارة لاول مرة .

بوريس بوخوفتسوف

الارقام القياسية تحدث فى الهوكى ايضا

فاز نـادى الجيش المركـزى الموسكوفى للمـرة السادسة عشرة بكاس ابطال اوربا وذلك على حلبـة بلدة روزنهايم فى بافاريا . ولـقد حقق الفريق الموسكوفى الفوز فـى جميع المرات التى تنافس فيها عـلى الجائزة المذكورة . ونال ميداليـة الفوز فى هذه المباريات للمرة الثالثة عشرة حارس مرمى الفريق ومنتخـب الاتحاد السوفيتى فلاديسلاف تريتياك الذى اعتزل الرياضة . كما احتفـل بالفوز للمرة التاسعة كابتن الفريـق والمنتخب السوفيتـى فياتشسلاف فيتيسوف وزميلاه اليكسى كاساتونوف وسرغى ماكاروف .

وفاز نادى الجيش المركزى فـى الطريق الذى اجتازه نحو المرحلـة النهائية . لاقوى النـوادى الاوربية مرتين فـى ايطاليا عـلى نادى «بولتسانو» باحدى عشرة اصابة مقابل واحدة و١١ مقابل اصابتين .

وتالق كالعـادة اللاعبون البارزون فى الفريـق الموسكوفى وهـم المدافعان فيتيسـوف وكاساتونوف وحارس المرمى يفغينى بيلوشيكيـن والمهاجمان سرغى ماكاروف وفلاديمير كروتوف . كما لعب بصـورة ممتازة وسط الهجوم ايغور لاريونوف .

وعلى الرغم من ان الخريف لا يزال فى بدايته ، خاض اللاعبون السوفيت الكثير من المباريات . وقد فاز نادى الجيش المركزى فى المباريات الدولية التى اقيمت فى المانيا الغربية قبـل مباريات كاس ابطال اوربا ، كمـا خاضت فـرق سوفيتية اخرى عدة مباريات دولية داخل البلاد وخارجهـا وفى اليوم الاول مـن شهر ايلول (سبتمبر) بدات فى لينينغراد وريغا وكييف وتالين مباريات جائزة جريدة «الرياضة السوفيتية» . ويشارك فيها ١٢ فريقا سوفيتيا من الدرجة الممتازة ومنتخب كندا الاولمبى ومنتخبـا بولونيـا ورومانيا ولـوادى تشيكوسلوفاكيا وفنلندا .

اما المنتخب السوفيتى بطل العالم واوربـا والالعاب الاولمبيـة فسيخوض المباريـات الاولى خلال الموسم الحالى فى ٢٩ و٣٠ تشريـن الاول (اكتوبـر) و١ تشرين الثانى (نوفمبر) فى براغ وبرنو واوستراغا ضـد منتخـب تشيكوسلوفاكيا الوطنى .

فلاديمير دفورتسوف

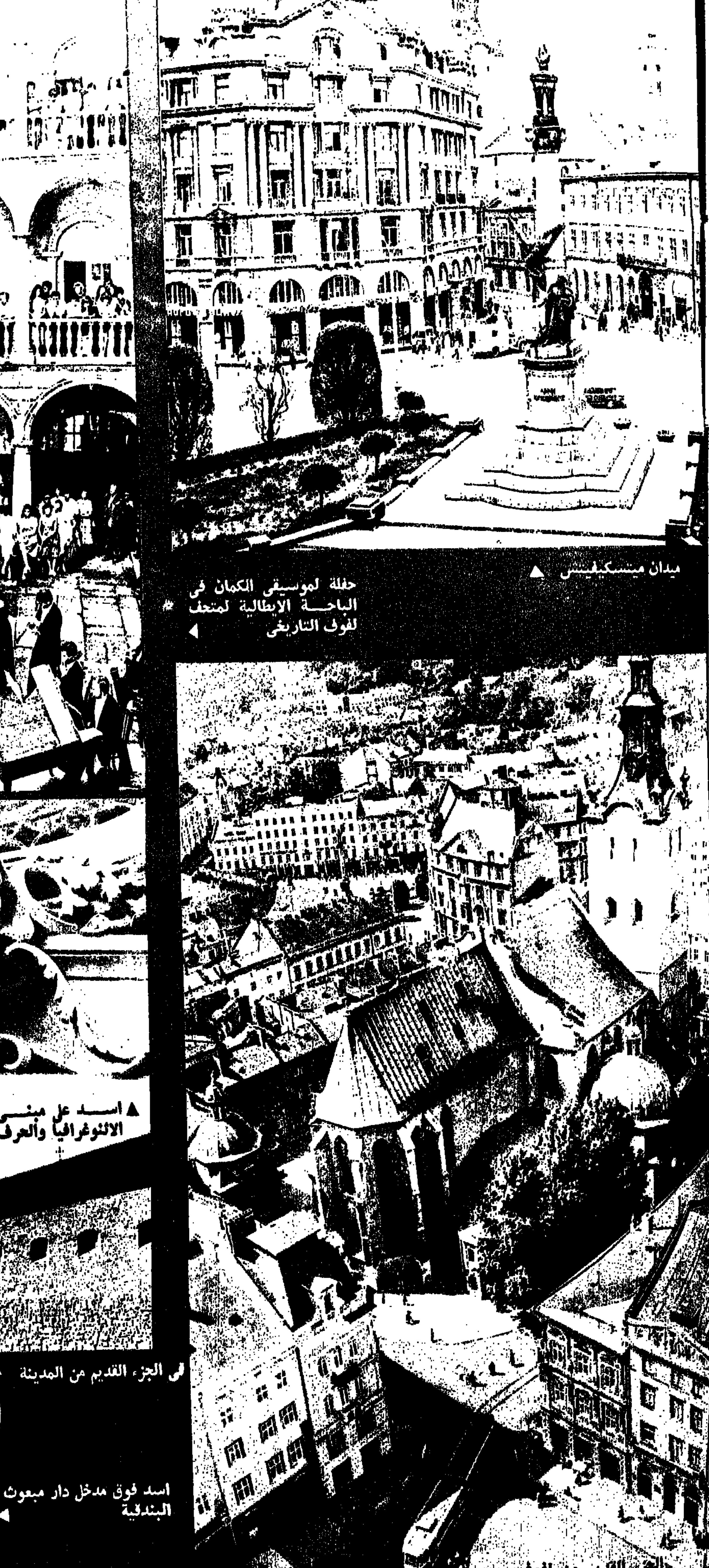
انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
يغور ياكوفليف

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركيه
تليفون : ٧٣ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscow-MoscowNews-
انديكس ٥٠٠٩٠



حفلة لموسيقى الكمان فى الباحة الايطالية لمتحف لفوف التاريخى ◄



ميدان ميتسكيفيتس ▲

▲ اسد على مبنى متحف الاثنوغرافيا والحرف الفنية

فى الجزء القديم من المدينة ▲

اسد فوق مدخل دار مبعوث البندقية ◄

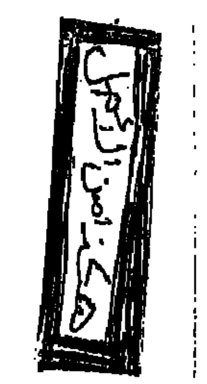
الجزء القديم من لفوف





صحيفة اسبوعية تطلعكم على الحياة
في الاتحاد السوفيتي وتحدثكم
عن اهم الاحداث في العالم

فندق «داغوميس» التابع
لمؤسسة «اينتوريست»



لفوف العريقة والفتية

انباء موسكو

Index 72895